المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد (١٣) السنة الثانية ١٥ شعبان ١٤٠٠هـ - يوليو ١٩٨٠م

- **تائهون في صحراء لوط ...**

آية الله الخميني

- **الكنيسة تبارك زواج الشواذ !**

د. عماد الدين خليل

- **آلام المسلمين تحت قبة الشعب**

محمد الزرقاني

- **الاستعمار الغذائي والأمن الغذائي**

د. سليمان البهناوي

كتاب الشهر : إقتصادنا

أضواء

مصر مسلمة .. والجامعات أيضاً ..

● نشرت صحيفة الشعب لسان حال حزب العمل الاشتراكى تصريحا لوزير الصحة السابق والأستاذ الجامعى الدكتور ابراهيم بدران [٢٠ مايو] يؤكد فيه على أن شباب الجامعة يعانى من الفراغ الروحى .. على حسب تعبيره - ويدعو الى ملء هذا الفراغ بتدريس الدين فى الجامعة وممارسته كسلوك معيشى وتقديمه للطلبة فى شكل القدوة الحسنة .. ولاشك أن كل تلك الوظائف التى اشار اليها الدكتور بدران كانت تقوم بها وأكثر منها الجماعات الاسلامية الطلابية التى أصبحت فجاة وبدون مقدمات موضع غضبه نارية من جانب الحكومة والاعلام المسمى بالقومى .. ولا يستطيع احد بالطبع أن يتهم الوزير السابق بالتطرف الدينى أو بادخال الدين فى السياسة أو السياسة فى الدين أو الجامعة فى الدين أو الدين فى الجامعة على حسب موضة الاتهامات الرائجة هذه الأيام .. فالدين كعلم وسلوك ليس غريبا عن الجامعة ولا يجب أن يكون غريبا عنها سواء فى قاعات الدرس أو فى نشاطات الطلبة اللهم الا اذا أردنا أن نعلن الحاد وعلمانية الجامعة والبلاد ، وهو الأمر الذى واجهه السادات بكل عنف وحزم فى خطاب ١٤ مايو الماضى .. ولن نجد دليلا على قيمة النشاطات التى تقوم بها الجماعات الاسلامية الطلابية أقوى ولا أنصع من تلك التصريحات التى نسبتها جريدة

كل
سحرية
وتركيب ٢
للمياه .. و
مثالية ..

د. صبحي
عبد الحكيم

الأحرار | ١٩ مايو | الى الدكتور صبحي عبد الحكيم أمين شباب الحزب الوطنى الحاكم والأستاذ الجامعى الذى يعرف الجامعة جيدا ففى اجتماع حضره الدكتور صبحي والدكتور عبد الحميد حسن لمناقشة نشاطات شباب الحزب الحاكم قال الدكتور صبحي - حسبما ذكرت جريدة الأحرار - أن شباب الحزب الوطنى ليس له وجود بين شباب الجامعة المتروك ليقع فريسة للجماعات الاسلامية والتيارات الماركسية والناصرية .. وقال صبحي أيضا انه على شباب الحزب الوطنى أن يتعلم درسا من الجماعات الاسلامية التى كانت تسيطر على الاتحادات الطلابية وتقدم من خلالها الخدمات للطلاب وذلك بان يسيطر شباب الحزب على نفس الاتحادات ليقدم بواسطتها خدمات الى الشباب المنضم الى نفس الحزب .. انتهى ما ذكرته جريدة الاحرار التى لا يستطيع أحد أيضا أن يتهمها بالتطرف بل هى الجريدة الرسمية للمعارضة المسموح بها .

والدكتور صبحي العضو البارز فى الحزب الحاكم يعترف بان الجماعات الاسلامية كانت تقدم خدمات للطلبة جميعا .. فهى اذن لم تكن تنسف وتدمر وتسفك الدماء وتزرع الدمار والفتن الطائفية والعنصرية والكروية والغذائية كما يقول البعض .. ولا يستطيع أحد - للمرة الثالثة - أن يتهم الدكتور صبحي بالتطرف كما لا يستطيع أحد أن يقول انه لا يمثل الرأى الرسمى الحاكم . فلماذا اذن الغضبة المفترية المفاجئة ضد الجماعات الاسلامية ونحن لسنا بحاجة الى أن نذهب مذهب الصحف الأجنبية التى تتحدث عن ترضية الأقباط بايقاف الدعوة الاسلامية فى الجامعة أو عن غير ذلك من الأسباب .. فالدكتور صبحي نفسه العضو البارز بالحزب الحاكم وممثل الراى الرسمى يعطينا الجواب الصريح المبين فى نفس التصريح الذى نسبته له جريدة الأحرار لسان حال المعارضة الرسمية .

يأسف الدكتور لوقوع الشباب فريسة للجماعات الاسلامية وكأنها مجموعة من الذئاب أو الغيلان التى تلتهم الطلبة السذج او الابرياء .. وهذا رأى غريب يصدر من أحد المرؤسين بينما يصرح رئيسه ورب العائلة المصرية بانه الرئيس المسلم لبلد مسلم .. ويمضى الدكتور صبحي ليشتكى من عدم رواج النشاط الشبابى للحزب الحاكم بين شباب الجامعة بسبب سيطرة الجماعات الاسلامية على الاتحادات الطلابية .. وحسب علمنا بظروف انتخابات اتحادات الطلاب الجامعيين وما تخضع له من رقابة وهيمنة من جهات متعددة فاننا لا نستطيع أن نتصور مثلا ان الجماعات الاسلامية قد حاصرت الجامعة بعدة فرق مدرعة وألوية من المشاة الميكانيكية وأسراب من طائرات الفانتوم وأجبرت الطلاب على انتخابها تحت تهديد التجويع والابادة بالاسلحة الكيميائية

والذرية .. ولا نستطيع القول أن الجماعات الاسلامية قد زورت الانتخابات لأن نتيجتها لم تكن ٩٩ ٪ لصالح التيار الاسلامى .. فهذه الجماعات اذن تعبير حر عن ارادة الجماهير الطلابية .. ولكن يأتى أمين الشباب بالحزب الحاكم ليشتكى من تلك السيطرة التى تغضبه ويدعو الى أن تصل عناصر حزبه الى رئاسة الاتحادات الطلابية لا لكى تخدم من خلالها كل الطلاب بل هؤلاء فقط المنتسبين الى ذلك الحزب حسبما قالت صحيفة الأحرار .. فهل يجرى الهجوم على الجماعات الاسلامية الطلابية وتصفيتها لأنها نجحت بينما فشل الآخرون [باعتراف الدكتور صبحى] ولأنها قدمت الخدمات للجميع بينما يراد حصر هذه الخدمات فى نطاق فئة واحدة ؟ وكيف تتماشى هذه المشاعر مع ما طالب به الرئيس من القضاء على مظاهر الحقد والحسد بل مع ما أكده من الطبيعة الاسلامية للدولة ؟ ثم ألا يحق لنا على ضوء هذه الواقعة أن نتشكك فى تهم التطرف والتعصب التى توجه للشباب المسلم ونعتبرها من قبيل التمحك والتماس الأعذار لضرب حماس هذا الشباب وتجريمه ؟ ان الاسلام لهو الأب الشرعى والابن الشرعى والنتاج الشرعى للجامعة كرمز من رموز الفكر فى المجتمع ولسوف تنكشف كل محاولات طرده منها وتسقط أمام وعى وصلابة جماهير الطلاب وقوة طلائعهم الاسلامية التى نرجو أن لا تهتز أو تتأثر بما يقال فالدعوة الدينية داخل الجامعة ليست سياسة وهى تستمد شرعيتها ليس فقط من دستور البلاد وقوانينها بل من اسلام هذا الشعب وتمسكه بدينه والتفاف الطلبة حوله ورفضهم لمحاولات العلمنة والتحذير .

اللهم فاشهد ..

● يتعرض الآن الزى الاسلامى وسلوكيات الفتاة المصرية المسلمة الى هجمة شرسة تثير اهتمام المراقبين المسلمين فى الوقت الذى تؤكد فيه الدولة حرصها على القيم الاسلامية وتطبيق شريعة الله . وتتراوح هذه الهجمات ما بين المضحك والخطير .. فمن الناحية الأولى نجد اضرارا من بعض الذين ينتسبون الى الدين على توجيه أعنف الانتقادات والفتاوى ضد الزى الاسلامى .. فنجد مثلا الدكتور النمر يكرس خمس دقائق [هى مدة البرنامج الدينى التليفزيونى « حديث الروح »] للهجوم على « الجلابية » مرددا عبارة الجلابية ليست من الاسلام وكان ذلك قبل خروجه من الوزارة بأيام .. وفى اليوم التالى خرجت صحيفة المعارضة الرسمية [الأحرار] تحمل حديثا لسيدة متبرجة رغم أن سنها ٦٠ عاما حسبما ذكرت الصحيفة . وتحت عنوان بارز يقول « العباءة ليست من الاسلام » أفتت

السيدة التى ترأس احدى الجمعيات النسائية الحامله لاسم الاسلام وتقيم حفلاتها الساهرة فى الهيلتون والشيراتون - أفتت بأنه لا يوجد هناك زى اسلامى وبأن الشيخ الباقورى شاهد مرة فتاة محجبة فصرخ فى وجهها محذراً بأن زوجها سيهجرها [ولا ريب أن الفتاة لا ترتدى الحجاب فى البيت ولسنا ندرى ما الذى حمل الشيخ الباقورى على هذا الاعتقاد اللهم الا اذا كان يعلم بأن زوج الفتاة يرغب منها ابداء مفاتنها لعباد الله المتسكعين فى الشوارع] .. وما بين هذه الآراء طوفان من الفتاوى يصر على أن الاسلام ما جاء الا ليخلع عن المرأة ثيابها ويكسيها المايوه البكينى والمينى جيب والفساتين عارية الصدر .. هذا هو الجانب المضحك من حملة معالجة أزمة تدين الفتاة المصرية المسلمة وهى الأزمة التى احتلت المرتبة الأولى من اهتمام بعض الصحف والأقلام برغم عدم حل أزمة الشرق الأوسط وأزمة الأمن الغذائى وأزمة [زعل] عزرا من بيجين .

أما الجانب الأخطر بالاضافة الى اقبال ناظرات المدارس هذه الأيام على منع الفتيات من الصلاة والتحشم [وهو ما يناقض الدستور] فهو ادخال التجنيد الاجبارى للفتيات بهدوء وسرية فى ظل قانون التجنيد الجديد وذلك تحت اسم الخدمة العامة أو الوطنية .. والغريب أن أحدا وبالذات من أعضاء مجلس الشعب المتمسحين بالتيار الدينى لم يهتم او حتى يلاحظ هذا التطور المفاجىء الذى جاء على عكس الرغبة الشعبية وليحقق ما يرجوه البعض من تشبه بجيش اسرائيل .. ونحن نقول تجنيد الفتيات وليس الخدمة العامة كما جاء بالمشروع

د. عبد المنعم النمر

الذى تجاهلت الصحف نشر تفاصيله أو ابرازها . ودليلنا ذلك هو أن نظام الخدمة العامة قد نقل من تحت اشراف وزارة الشئون الاجتماعية حيث كان يحظى ببعض الرعاية والتفاهم المدنى ووضع تحت سيطرة وزير الدفاع ربما لتحصينه من النقد واتاحة الفرصة لاجراء أى تغيير فيه دون اعتراض ، والنظام الجديد لا ينطبق فقط على خريجات الجامعة ولكن على كل الفتيات اللواتى يبلغن سن الثامنة عشرة وهو اجبارى .. والقانون يتسربل بالغموض حول ما سيحدث لهؤلاء الفتيات بل يقول أنهن سيخدمن فى « المنظمات الوطنية » وهو تعبير ينطبق أول ما ينطبق على أسلحة الجيش وأجهزته .

وهذا يعنى تغيير جذرى فى نظام الخدمة العامة السابق والذى كان يسخر جهد الفتيات خريجات الجامعة فى أعمال بالمؤسسات الاجتماعية القريبة من أماكن سكناهن مما يسمح لهن بالعودة الى المنزل وعدم الابتعاد عن الأسرة أو الوقوع تحت تأثيرات معينة ومعروفة .. أما النظام الجديد فانه يفتح الباب لنقل الفتيات الى مناطق تجنيد أو « خدمة عامة » فى معسكرات خارج نطاق مدنهن أو حتى محافظاتهن ويفتح الباب أمام اقامة معسكرات مختلطة

بين الفتيان والفتيات الخاضعين لنفس النظام ويفتح الباب أمام أخضاع الفتيات [ولاسيما وأنهن فى سن المراهقة ـ ١٨ عاما ـ ولم يكتسبن بعد خبرة حياتية فى الجامعة لتأثيرات ممارسات المدربين أو المدربات اللواتى سيبذلن كل جهدهن لتغيير سلوكيات الفتيات وابعادهن عن التدين والتحشم أما ببث أفكار مشوهة عن الاسلام [وهى أفكار يجهزها بعض اللابسين لزى العلماء حتى يكسبوها قداسة] واما باستغلال السلطات العسكرية لفرض عدم التدين والتحشم على الفتيات باصدار الأوامر أو تعريضهن للسخرية اذا التزمت بذلك ونحن هنا أيضا لا نتكلم من فراغ لأن ممارسات بعض مدربى أو شاويشية المعسكرات ازاء الشباب المتدين تجعلنا نتوقع حدوث شىء مماثل عند تحويل نظام الخدمة العامة الى نظام عسكرى أو شبه عسكرى .. ولا يقتصر الخطر فى رأينا على معاداة التدين والتحشم بل يمتد الى أخلاقيات الفتاة المسلمة نفسها والتى سيقذف بها وهى فى سن المراهقة وبعيدا عن الأسرة داخل معسكرات [غالبا ما ستكون مختلطة] تتعرض فيها لتأثيرات وضغوط كفيلة بابعادها عن الكثير من التقاليد والسلوكيات الاسلامية التى

الشيخ الباقورى

توصلها الأسرة والمجتمع فى نفوس الشباب والفتيات . ولا عجب فالنظام الجديد يقصد كما نعتقد الى تقليد ما يحدث فى جيش اسرائيل من تجنيد للفتيات وذلك تحت وهم أننا لكى نتحضر مثل اسرائيل [وهذا هو رأى المخدوعين باسرائيل تحت تأثير دعايتها] فلابد أن نقلدها فى كل شىء .. ولكن المقلدين لم يذهبوا كل المدى فى تقليد اسرائيل وجيشها .. فالمسألة ليست تقليد المظاهر السطحية مثل الزى الأخضر والأكمام المرفوعة والبيريهات المعوجة على الرأس . بل هى فى احتذاء الجوهر .. والا فلماذا لم يقلدوا اسرائيل فى سماحها بعدم تجنيد الفتيات المتدينات ولماذا لم يقلدوها فى اضفاء الصبغة الدينية على الجيش بحيث يسمح للجميع باداء الفروض الدينية والعيش طبقا لتعاليم الدين اليهودى ؟

واننا ازاء الحساسيات الداخلية فى هذا الموضوع نرجو من الجميع سواء كانوا أعضاء مجلس الشعب أو رجال السياسة والجيش أو علماء المسلمين أن يتقوا الله فى الفتاة المسلمة ويعيدوا النظر فى القانون الجديد وذلك بما يكفل حماية أخلاقيات وتدين وتحشم الفتاة المسلمة ومحافظتها على أخلاقيات وقيم الاسلام التى هى قيم وعادات المجتمع المصرى بنص الدستور وبحكم الواقع . والرجاء معقود فى ايمان وتمسك وصلابة الفتاة المسلمة أن تفشل كل ما يراد بها والرجاء كذلك معقود فى أن يقف المسلمون جميعا مع فتياتهم بالعون والمساندة على رغبتهن فى التحصن وحماية الذات من كل خطر . أما الذين يلهثون وراء تقليد الأعداء فنهدى اليهم الخبر التالى من جريدة الأخبار [٢٧ مايو الماضى]

[كتبت الصحفية ميخال ميرون فى صحيفة معاريف تحت عنوان - دعوا الجنود والجنديات يمارسون الحب فى الجيش - مقالا تحتج فيه على تلك التحريمات التى يفرضها الجيش على فتياته فى مجال ممارسة الحب البدنى] ويمضى الخبر ليقول أن صاحبة المقال تدعو لحرية ممارسة الجنس داخل ثكنات المعسكرات لأن هذا أمر يشعر به ويفضله الكثير من الجنود والجنديات

.. فهل يراد بنا أن نبدأ كما بدأت اسرائيل لكى نتنهى كما أنتهت بحملة لاباحة أو اجبار الشبان والفتيات على ممارسة الحب المحرم داخل أماكن يفترض أنها ما جعلت ألا لأداء ضريبة الدم والدفاع عن الدين والوطن ؟ اللهم قد بلغنا وأدينا أمانة النصيحة لله ولرسوله ، اللهم فاشهد ..

إستيراد النفايات

● كتب الاستاذ عبد الحميد عبد الغنى [اخبار اليوم ، ٣١ مايو الماضى] فى معرض حديثه عن الاسلام والمسلمين فى أمريكا يقول بان التدين بمظاهره واشكاله المختلفة أمر عميق الجذور فى المجتمع الأمريكى ولاسيما بين الشباب وذلك على خلاف ما توحى به النظرية المتعجلة للاعلام والأفلام القادمة من الولايات المتحدة . وقد اسهب الكاتب فى الحديث عن هذه الظاهرة التى لم يملك الا ملاحظتها مثله فى ذلك مثل الكثير من المسلمين الذين يذهبون الى أمريكا او يتابعون أخبارها عن كثب .. ونضيف أن هذه الصحوة الدينية أمر لا يقتصر على أمريكا وحدها بل يمتد كذلك الى سائر الدول المسيحية .

والغريب امام هذه الظاهرة أنه بينما يسير تيار التدين فى تلك البلاد بدون عائق قانونى او مانع سياسى او هجوم اعلامى وذلك بالرغم من جنوحه كثيرا الى التطرف [ظاهرة الاب جونز وغيرها] فان تيار التدين فى الدول الاسلامية قد ابتلى بشتى أنواع المضايقات والضرب والحصار والتصفية بحيث اصبح مجرد الاقبال على اداء الفرائض الدينية والتمسك بالقيم الخلقية من مظاهر التعصب والتطرف اللذين لا ينجو المتهم بهما فى غالب الدول الاسلامية من الأخطار . والاغرب من هذا هو أنه بينما يسير تيار التدين فى الغرب ولاسيما بين الشباب فان الغربيين وعملاءهم فى دول الاسلام لا يستوردون من الغرب الا أفلام الجنس والجريمة واصناف المخدرات من العقاقير والموسيقى الصاخبة وبرامج الاعلام التافهة والهوايات المضيعة للوقت وأفكار الكفر والالحاد . وكأنما حكم علينا نحن المسلمين بأن نكون بلادنا ليست فقط مخزنا للنفايات الذرية التى يتمتع بطاقتها الآخرون ولا مخزنا وحسب لاسلحة الآخرين

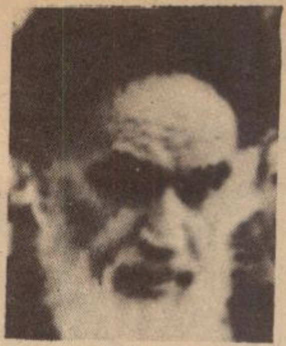

الإمام الخمينى

الى أن يحين وقت استخدامها ضد أشقاء مسلمين وانما أيضا كتب علينا بأن نكون [مقلبا] لزبالتهم ومباءه لفضلات فكرهم الفاسد وأخلاقياتهم المنهارة . وبينما يفيق الشباب الغربى يحكم على شبابنا بالتخدير وبينما تتحصن فتياتهم يحكم على فتياتنا بالعرى وخلع لباس التقوى .. وبينما يجوب زعيمهم الروحى الأفاق ليجمع الكنائس ويكتل الجهود السياسية يفرض على علماء المسلمين الصمت عن الكلام كل الكلام بحجة لا أساس لها هى عدم الزج بالدين فى السياسة أو العكس بحيث أصبح مجرد الحديث عن اصلاح أخلاقيات المجتمع يعد تدخلا فى السياسة وكأن السياسة تعنى اباحة الجنس والمخدرات والاستغلال وتسليط الكفار على مقدرات المسلمين .. بل ويمتد التطاول الى سماحة الامام الخمينى .. بينما لا يجرؤ أكبر متطاول على أن يمس شعرة من كاهن مسيحى أو أن يتعرض بالهجاء للتراب الذى يمشى عليه بابا روما .. اننا حقا نعيش فى عصر المقاييس المزدوجة فالمسلمون هم اللا بشر الذين يجوز فى حقهم كل شىء وغيرهم هم البشر الذين لهم كل الحقوق .. ولكن لمن يمارس ذلك العذر أمام تبلد مشاعر المسلمين وقعودهم عن التناصر والتعاون وتلذذهم بالذل ، ومن هنا ندرك عظمة الثورتين الايرانية والأفغانية وندرك لماذا العداء الموجه ضد الثورة الأولى من أعداء الاسلام وعملاء أمريكا ففى البندقية الاسلامية شفاء لكثير من أمراض الاستعمار والعمالة .

إنهم يستغلون الدين

● نشرت مجلة آخر ساعة الصادرة بتاريخ ٢١ مايو الماضى الخبر القصير التالى : [تقوم هيئة الاستعلامات الآن باعداد مجموعة كتيبات تحتوى على كافة الآيات القرآنية الكريمة التى تتعرض لتنظيم الأسرة .. يشرح هذه الآيات كبار رجال الدين وتوزع مجانا خلال شهر رمضان القادم] .

وهذا الخبر ان صح يدل على مؤشرات خطيرة .. فبينما تعلن الدولة عن وقوفها فى وجه أى محاولة لاستغلال الدين استغلالا يخرج به عن جوهره نجد أن احدى المؤسسات الرسمية التابعة للدولة تضرب

عرض الحائط بهذه التوجيهات العليا والتى فرضت على الجامعة والاعلام ، ونجدها تستغل القرآن الكريم لتروج لدعوة مرفوضة دينيا من الاسلام والمسيحية واليهودية بل ومصدر خلاف بين خبراء الصحة والاجتماع والاقتصاد الذين ينظرون الى الجانب الايجابى فى عمليات تنمية المجتمع ولا يحصرون تفكيرهم فى جانب سلبى هو تقليل أعداد البشر فقط .. وتقوم تلك الجهة الرسمية باستدراج بعض من يلبسون الزى الاسلامى والعمامة ليسيروا فى ركابها ويؤيدوا نهجها ولو على حساب حقيقة دينهم وعلى حساب احسان النصح لله ولرسوله وللمسلمين وفى ظل تقييد أو غياب الرأى الدينى الاجماعى عن المشكلة .. ولعلنا نسأل ما هى الآيات القرآنية التى يزعمون كذبا أنها تتعرض لما أسموه بتنظيم الأسرة ؟ وهل يا ترى سيخترعون آيات من عندهم كما فعل مسيلمة الكذاب أم أنهم سيتناولون بعض النصوص للتحوير واللف والدوران وسوء التفسير ثم يطرحونها على جماهير المسلمين مستغلين تشوق هذه الجماهير للثقافة الدينية خلال شهر مبارك ومستغلين أسماء من سيتعاونون معهم بالاجر ومستغلين فتاوى قديمة لعلماء ماتوا ولا يستطيعون الرد اليوم على من يتلاعب بفتاويهم ؟ ثم اننا نتساءل لماذا يستغل اسم الدين الاسلامى وحده فى هذه الدعوة المشبوهة ؟ الا يوجد هناك آخرون يعيشون على أرض هذا البلد تؤخذ كلمتهم ويستشارون فى كل شىء فلماذا لا تطلب مساهمتهم فى حملة تنظيم الأسرة ان كانت

مصدر خير وبركة كما يقول أصحابها ؟ هل هو من باب الضن بالخير عليهم مما يخل بمبادىء المساواة فى أخذ الحقوق وتحمل الأعباء ؟ أم لان رؤساءهم قد رفضوا الدعوة وتبنوا بدلا منها دعوة مضادة لزيادة الأعداد ولو برفض عمل المرأة أو بتعدد الزوجات المحرم والسرى وبغير ذلك من الوسائل المعروفة ؟ ونحب أن ننبه الى أن هذا الأمر بالاضافة الى وقوف جهات أجنبية أمريكية وراء الدعوة اليه ، من شأنه أن يثير البلبلة والفتن التى تعمل الدولة الآن على تجنبها ، وتذهب فى ذلك شتى الطرق الاستثنائية ومنها الاتجاه الى ابعاد الدين عن مجالات حيوية ومنها الجامعة .. فلا يعقل اذن ان تبعد الدعوة الدينية عن مكانها الطبيعى ثم تترك لتستغل من قبل اجهزة لا تراعى للدين حرمة أو مكانة ولا تتيح لأصحاب الرأى الاخر منابر يعبرون منها عن وجهات نظرهم واننا نرجو أن تقوم مشيخة الأزهر وهيئة كبار العلماء وسائر الهيئات العلمية الدينية بواجبها المنزه عن الغرض والمستقل تجاه من يروج لدعوة تقليل اعداد المسلمين أو يتعاون مع اصحاب الكتيبات المشبوهة الهدف .. وعليهم الا يتقاعسوا عن هذا الواجب الذى سيحاسبون عليه أمام الله وامام الجماهير المسلمة التى وثقت بهم .

أبعد من حدود الزمان والمكان

سورة الاسراء – مكية – تبدأ بتسبيح الله وتنتهى بحمده ، ويتكرر فى سياق السورة تنزيه الله وتسبيحه وحمده وشكر آلائه .. ففى مطلعها : [سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ..] ..

وفى امر بنى اسرائيل بتوحيد الله يذكرهم بأنهم من ذرية المؤمنين مع نوح : [انه كان عبدا شكورا] .. وعند ذكر دعاوى المشركين عن الآلهة يعقب بقوله : [سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ، تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن ، وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم] ..

وفى حكاية قول بعض أهل الكتاب حين يتلى عليهم القرآن :

[ويقولون : سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا] .. وتختم السورة بالآية : [وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ، ولم يكن له شريك فى الملك ، ولم يكن له ولى من الذل ، وكبره تكبيرا] .

[سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير] ..

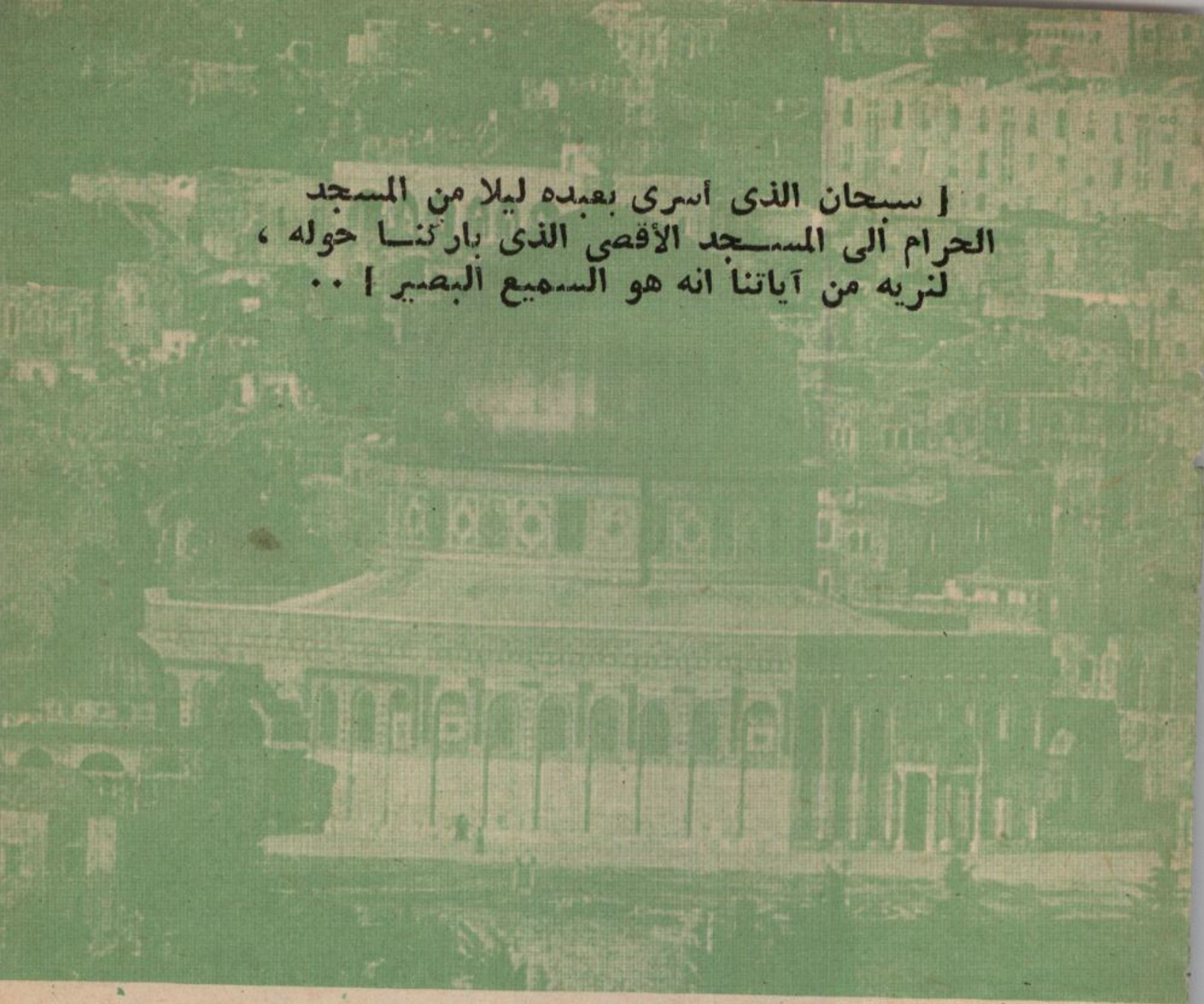

حين تبدأ السورة بتسبيح الله ، فان تسبيح الله هو أليق حركة نفسية تتسق مع جو الاسراء اللطيف ، وأليق صلة بين العبد والرب فى ذلك الأفق الوضىء .. وتذكر صفة العبودية : [أسرى بعبده] لتقريرها وتوكيدها فى مقام الاسراء والعروج الى الدرجات التى لم يبلغها بشر ، وذلك كى لا تنسى هذه الصفة ، ولا يلتبس مقام العبودية ، بمقام الالوهية ، كما التبس فى العقائد المسيحية بعد عيسى عليه السلام ، بسبب ما لابس مولده ووفاته ، وبسبب الآيات التى أعطيت له ، فاتخذها بعضهم سببا للخلط بين مقام العبودية ومقام الألوهية .. وبذلك تبقى للعقيدة الاسلامية بساطتها ونصاعتها وتنزيهها للذات الالهية عن كل شبهة من شرك أو مشابهة ، من قريب أو من بعيد .

والاسراء من السرى : السير ليلا ، فكلمة [أسرى] تحمل معها زمانها ، ولا تحتاج الى ذكره ، ولكن السياق ينص على الليل : [سبحان الذى أسرى بعبده ليلا] للتظليل والتصوير – على طريقة القران الكريم – فيلقى ظل الليل الساكن ، ويخيم جوه الساجى على النفس ، وهى تتملى حركة الاسراء اللطيفة وتتابعها .

والرحلة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير ، تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام .. الى محمد خاتم النبيين – صلى الله

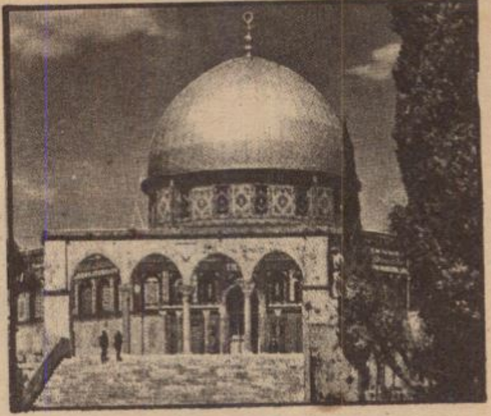

عليه وسلم ــ وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعا ، وكأنما أريد بهذه الرحلة العجيبة اعلان وراثة الرسول الأخير لمقدسات الرسل قبله ، واشتمال رسالته على هذه المقدسات ، وارتباط رسالته بها جميعا .. فهى رحلة ترمز الى أبعد من حدود الزمان والمكان ، وتشمل آمادا وآفاقا أوسع من الزمان والمكان ، وتتضمن معانى أكبر من المعانى القريبة التى تتكشف عنها للنظرة الأولى .

ووصف المسجد الأقصى بأنه [الذى باركنا حوله] وصف يرسم البركة حافة بالمسجد ، فائضة عليه ، وهو ظل لم يكن ليلقيه تعبير مباشر مثل : باركناه أو باركنا فيه ، وذلك من دقائق التعبير القرآنى العجيب .

والاسراء آية صاحبتها آيات : [لنريه من آياتنا] والنقلة العجيبة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى فى البرهة الوجيزة التى لم يبرد فيها فراش الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ أيا كانت صورتها وكيفيتها .. آية من آيات الله ، تفتح القلب على آفاق عجيبة فى هذا الوجود ، وتكشف عن الطاقات المخبوءة فى كيان هذا المخلوق البشرى ، والاستعدادات اللدنية التى يتهيأ بها لاستقبال فيض القدرة فى أشخاص المختارين من هذا الجنس الذى كرمه الله وفضله على كثير من خلقه ، وأودع فيه هذه الاسرار اللطيفة .. [انه هو السميع البصير] .. يسمع ويرى كل ما لطف ودق ، وخفى على الاسماع والأبصار من اللطائف والأسرار .

والسياق يتنقل فى آية الافتتاح من صيغة التسبيح لله : [سبحان الذى أسرى بعبده ليلا] .. الى صيغة التقرير من الله : [لنريه من آياتنا] .. الى صيغة الوصف لله : [انه هو السميع البصير] وفقا لدقائق الدلالات التعبيرية بميزان دقيق حساس ، فالتسبيح يرتفع موجها الى ذات الله سبحانه ، وتقرير القصد من الاسراء يجىء منه تعالى نصا ، والوصف بالسمع والبصر .. يجى فى صورة الخبر الثابت لذاته الالهية ، وتجتمع هذه الصيغ المختلفة فى الآية الواحدة لتؤدى دلالاتها بدقة كاملة .

وقصة الاسراء ــ ومعها قصة المعراج ــ اذ كانتا فى ليلة واحدة ــ الاسراء من المسجد الحرام فى مكة الى المسجد الأقصى فى بيت المقدس ، والمعراج من بيت المقدس الى السماوات العلى وسدرة المنتهى ، وذلك العالم الغيبى المجهول لنا .. هذه القصة جاءت فيها روايات شتى ، وثار حولها جدل كثير ، ولا يزال الى اليوم يثور . على أننا لا نرى محلا لذلك الجدل الطويل الذى ثار قديما والذى يثور حديثا حول طبيعة هذه الواقعة المؤكدة فى حياة الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ والمسافة بين الاسراء والمعراج بالروح أو بالجسم ، وبين أن تكون رؤيا فى المنام أو رؤية فى اليقظة .. المسافة بين هذه الحالات كلها ليست بعيدة ؛ ولا تغير من طبيعة هذه الواقعة

شيئا وكونها كشفا وتجلية للرسول - صلى الله عليه وسلم - عن أمكنة بعيدة وعوالم بعيدة فى لحظة خاطفة قصيرة ..

والذين يدركون شيئا من طبيعة القدرة الالهية ومن طبيعة النبوة لا يستغربون فى الواقعة شيئا ، فامام القدرة الالهية تتساوى جميع الأعمال التى تبدو فى نظر الانسان وبالقياس الى قدرته والى تصوره متفاوتة السهولة والصعوبة ، حسب ما اعتاده وما رآه .. والمعتاد المرئى فى عالم البشر ليس هو الحكم فى تقدير الأمور بالقياس الى قدرة الله .

أما طبيعة النبوة فهى اتصال بالملأ الأعلى - على غير قياس أو عادة لبقية البشر - وهذه التجلية لمكان بعيد ، أو عالم بعيد ، والوصول اليه بوسيلة معلومة أو مجهولة ليست أغرب من الاتصال بالملأ الأعلى والتلقى عنه .. وقد صدق أبو بكر - رضى الله عنه - وهو يرد المسالة المستغربة المستهولة عند القوم الى بساطتها وطبيعتها فيقول : انى لأصدقه بأبعد من ذلك .. أصدقه بخبر السماء !

ومما يلاحظ - بمناسبة واقعة الاسراء والمعراج - أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يتخذ منها معجزة لتصديق رسالته ، مع الحاح القوم فى طلب الخوارق - وقد قامت البينة عندهم على صدق الاسراء على الأقل - ذلك أن هذه الدعوة لا تعتمد على الخوارق ، انما تعتمد على طبيعة الدعوة ومنهاجها المستمد من الفطرة القويمة ، المتفقة مع المدارك بعد تصحيحها وتقويمها . فلم يكن جهر الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالواقعة ناشئا عن اعتماده عليها فى شىء من رسالته ، انما كان جهرا بالحقيقة المستيقنة له لمجرد أنها حقيقة ..

سيد قطب

اجـرة الخليفـة

حينما ولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخلافة استشار الصحابة رضى الله عنهم فى أجر عمله فقال له على بن أبى طالب رضى الله عنه [لك غداء وعشاء] فاخذ عمر بذلك ، وعندما سئل عن حقه فى بيت المال قال [ما أصلحنى وأصلح عيالى بالمعروف] ففرضوا له حلة للشتاء وحلة للصيف ، وراحلة للحج والعمرة ، ودابة يقضى بها حوائجه ويستخدمها فى جهاده .. ولما علم عمر يوما أن غلامه سقاه لبن ناقة من مال المسلمين الذى هو مال الله سبحانه وتعالى ، انزعج كثيرا وقال له [ويحك لقد سقيتنى نارا] ..

أصدر قائد الثورة الاسلامية الامام الخمينى بيانا وجهه للشعب الايرانى المسلم فى أعقاب الهجوم العسكرى الأمريكى الفاشل على ايران بهدف انقاذ الجواسيس الرهائن فى وكر الجاسوسية الأمريكية وهذا هو نص البيان .

تائهون
فى صحراء لوط

ايها الشعب الايرانى المقاتل :

لقد سمعتم بالتدخل الأمريكى العسكرى كما سمعتم اعذار كارتر انى قلت مرارا : ان كارتر مستعد لارتكاب أية جريمة ممكنة واشعال النار فى العالم من أجل ضمان وصوله الى رئاسة الجمهورية وان ادلة ذلك أخذت تظهر واحدا بعد الآخر الا أن خطأ كارتر هو فى تصوره بأن فى مقدوره أن يجرف الشعب الايرانى الذى لا يبخل عن أية تضحية أو فداء من أجل الحرية والاستقلال والاسلام عن مسيرته التى هى درب الله والانسانية بالتوسل بهذه المناورات الحمقى ان كارتر لم يدرك بعد أى شعب يواجه وبأى مدرسة عقائدية يلعب ان شعبنا هو شعب التضحية ومدرستنا هى الجهاد ان هذا الشخص ـ المحب للانسانية !! ـ قد حصد أرواح مجموعة لضمان وصوله الى عدة سنوات أخرى من رئاسة الجمهورية ويحتمل أن يكون اقراره بموت ثمانية أشخاص لمجرد التقليل من جريمته فى حين أن شواهد الحادثة تدل على أن عشرات الأفراد قد زهقت ارواحهم

ليعرف كارتر ان هذه المجموعة لو كانت قد حققت هجومها على وكر الجاسوسية الأمريكية فى طهران لما كان قد بقى اى واحد منهم او اى واحد من الجواسيس الخمسين المسجونين فى وكر الجاسوسية ولكان الجميع قد ذهبوا الى جهنم .

وليعرف كارتر ان الهجوم على ايران هو هجوم على كل بلاد المسلمين وان مسلمى العالم لن يظلوا مكتوفى الأيدى تجاه القضية وليعرف كارتر ان الهجوم على ايران سيؤدى الى قطع البترول عن كل العالم ويعبىء العالم ضده .

وليعرف كارتر ان خطوته الحمقى هذه ستترك آثارها الواضحة على الشعب الأمريكى وانه سيحول مؤيديه الى معارضين له .

وليعرف كارتر أنه بعمله البدائى هذا قد انزل شخصيته السياسية الى درجة الصفر وعليه أن يقطع أمله عن رئاسة الجمهورية .

ولقد اثبت كارتر بعمله هذا انه فقد قدرته على التفكير وانه عاجز عن ادارة بلد كبير مثل امريكا .

وليعرف كارتر ان شعبنا ذا الخمسة والثلاثين مليونا قد تربى

كارتر

شاه ايران

وماذا يفيد البكاء ؟!!

فى سبيل شهوات كارتر وأن عشرات الأفراد هم تائهون فى صحراء لوط وهم يتعرضون لخطر الموت . ان ادعاء كارتر بعودة كل ركاب الطائرات يناقض التقارير المرفوعة الينا .

اللهم إنا نجعلك في نحورهم..
ونعوذ بك من شرورهم...

فى مدرسة تعتبر الشهادة فخرا وسعادة وان شعبنا يضحى بحياته من اجل مبدئه وعلى كارتر ان يعرف ان كل ما اعطته أمريكا للشاه المخلوع من معدات وأجهزة حربية حديثة لبناء قواعد لها هى موجودة وبيد جيشنا الكبير وسائر القوى المسلحة وهى البلاء الذى يحيط بالشيطان الكبير اذا قام بأى عمل احمق وعلى شعبنا الشريف والمقاتل ان يستعد من أجل الله وبالاتكال على قدرة الله تعالى وبكل ما يستطيع من قوة لمحاربة اعدائه .

وعلى القوات المسلحة الجيش والدرك وحرس الثورة الاسلامية أن تكون فى حالة تأهب وان يتأهب جيش العشرين مليون جندى الذى أعد نفسه لمثل هذه الأيام للتضحية من أجل الاسلام لكى يقوم لدى الضرورة بالدفاع عن وطنه الاسلامى وان لا يسمحوا للخوف أن يداخلهم من جراء هذه العملية الحمقاء التى فشلت بأمر الله القادر فالحق معنا والله تعالى نصير الأمة الاسلامية .

اننى احذر كارتر بأنه لو قام بأى عمل مثل هذه الخطوة البلهاء فانه ليس بمقدورنا ولا بمقدور الحكومة ضبط هؤلاء الشباب المسلمين المناضلين والغيارى الذين

يحرســـــون جواســـيس وكر الجاسوسية وانه شخصيا يكون المسؤول عن حياتهم .

وفى الختـــام أشـــير الى ان الاضطرابات التى أثارتها مؤخـــرا المجموعة اليســـارية المنحـــرفة والمخالفة للاسلام فى كردستان وان القلاقل التى أثارتهـــا مجموعات اليسار الأمريكى فى الجامعات هذه الأماكن المقدسة وان تخريبـــات حكومة العـــراق اللاشرعيـــة على الحدود الايرانية . ان كل هـــذه ترتبط بكل وضوح بهجـــوم كارتر وتدخله العسكرى واذا استمرت هذه المجموعات المنحـــرفة باثارة الاضطرابات ـ فى الجامعـــات أو خارجها فى هذا الظرف الحساس فان الشعب سيفهم العلاقة المباشرة التى تربط رؤوس هذه المجموعات مع أمريكا ناهبة العالم ويحـــدد موقفه معهم . وان العفو والاغماض سيكون مخالفة لسيرة الاســـلام انذاك .

واننى انصح كل الشـــباب ان يلتحقوا بالشعب وان يدافعوا عن وطنهم ويدعوا جانبا المبـــادىء المنحرفة فوحدة الصفوف هى فى مصلحة الجميع اسأل الله تعالى عظمة الاسلام والمسلمين وقطع يد الجبابرة والمفسدين .

« قل نار جهنم أشد حرًا »

مشروع قانون إسلامي جديد

زى للمراة العاملة

تتوافر فيه شروط الشريعة

كما تعودنا فى الغالب من مجلس الشعب .. فان مشروعات القوانين الاسلامية يراد لها أن تتوه بين لجانه ، وأن تجرى محاولات [للتعتيم] الاعلامى عليها ، حتى لا تنتشر أخبارها بين الجماهير ، ويجد السادة أعضاء المجلس أنفسهم فى موقف حرج للغاية أمام جماهير الشعب المسلم الذى انتخبهم

وهاهى قوانين تطبيق الشريعة الاسلامية مازالت حائرة بين أروقة المجلس .. بالرغم من مطالبة كل جماهير الشعب بها ، وبالرغم من أننا الآن فى أمس الحاجة اليها بعد تلك المحاولات السافرة التى أرادت بها بعض الفئات سواء فى الداخل أو فى الخارج نزع الرداء الاسلامى عن مصر المسلمة .. وبالرغم ايضا من ان المجلس الحالى هو ثالث مجلس يبحث هذه القوانين .. وقد أكد كل المسئولين فى هذا المجلس وفى المجالس السابقة على ضرورة الأخذ بالشريعة الاسلامية ، وكم من لجان تشكلت سواء مع علماء الأزهر أو أساتذة الجامعات لبحث هذه القوانين .. ومع ذلك فمازالت قوانين تطبيق الشريعة الاسلامية حائرة فى أروقة مجلس الشعب .

وآخر المشروعات التى يحاول بعض أعضاء مجلس الشعب وخاصة أعضاء لجنة الشئون الدينية والاجتماعية والأوقاف الا يرى النور على الاطلاق .. هو المشروع الذى تقدم به عضو المجلس الاستاذ [محمود نافع] نائب ميت غمر ، والخاص بتنظيم زى المرأة العاملة بالدولة بارتداء زى تتوافر فيه الشروط المقررة فى الشريعة الاسلامية .

يتعثر فى مجلس الشعب !!

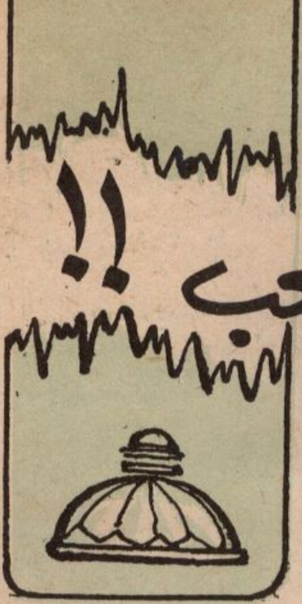

يقول مشروع القانون الذى تقدم به محمود نافع : [تلتزم الفتيات والسيدات العاملات بالجهاز الادارى للدولة والقطاع العام ومعاهد ومدارس التعليم فى مختلف مراحله ومستوياته بارتداء زى يتوافر فيه .. الا يكون كاشفا لما يجب ستره ، وألا يصف وألا يشف .. على أن تنظم كل جهة نوع القماش واللون المناسب لطبيعة العمل بها .

وعلى الوزراء ورؤساء الجامعات والمعاهد كل فيما يخصه اصدار القرارات اللازمة لتنفيذ هذا القانون ،

وتعاقب كل من تخالف أحكام هذا القانون بالحرمان من الترقية المادية والأدبية .

السيدات يرفضن !!

الأمر المحير والمثير لآلاف من علامات التعجب والاستفهام .. هو أن من عارض هذا القرار داخل لجنة الشئون الدينية والاجتماعية هن [السيدات] عضوات اللجنة ، والبالغ عددهن ١٣ عضوة من بين ٣٢ عضوا .. وهؤلاء انضممن للجنة الدينية عن طريق لجنة الشئون الاجتماعية التى أدمجت مع لجنة الشئون الدينية فى لجنة واحدة .

الموقف الموحد الذى اتخذته هؤلاء العضوات من مشروع قانون هدفه الأساسى هو الحفاظ على كرامتهن كسيدات فضليات مسلمات .. بقدر ما يثير العجب والتساؤل .. فانه يدل على أن هناك توجيهات معينة تملى على عضوات اللجنة بما يتخذنه من قرارات أو آراء من اناس لا يهمهم باى حال من الأحوال أن يروا أحكام الاسلام وقد عمت كل مكان فى مصر المسلمة .

وحول هذا المشروع والغرض منه ، والمعوقات التى توضع فى طريقه .. التقت [المختار الاسلامى] بالرجل الذى قدمه .. والذى كان لسان الحق والصدق منذ أن دخل المجلس فى عام ١٩٧١ .. نائب ميت غمر الأستاذ محمود نافع .

وفى داخل احدى قاعات المجلس .. جرى حوارنا مع محمود نافع .. سألناه .. لماذا أقدمت على هذا المشروع ؟

قال : هذا المشروع من أهم الأمور التى تهتم بها أحكام الشريعة الاسلامية ، وقد جاء فى القرآن الكريم فى أكثر من موضع ما يؤيد ذلك : [يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المسلمين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين] .. وفى هذا نراعى أن الحق تبارك وتعالى فرض هذا الحق عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته المشرع لجماعة المسلمين .. وقوله [يا أيها النبى] أمر للمشرع ، وفى هذا رد على الذين يقولون أن فرض الحشمة هو واجب الزوج والأسرة فقط .

وليست هذه هى المرة الأولى التى يتقدم بها محمود نافع بهذا المشروع .. ولكنه تقدم به عام ١٩٧١ الى المجلس كاقتراح برغبته ، ووافقت عليه لجنة الشئون الدينية ، ثم وافق المجلس ، وصدرت توصية منه للحكومة باتباع ما جاء فى هذا الاقتراح .. ولكن كما يقول الأستاذ محمود نافع : الوصية غير ملزمة للحكومة .. ولا يحق لأحد مساءلتها اذا لم تاخذ بها .. واتبع هذا الاقتراح فى قليل من المصالح وأصدر فى معظمها .

وأمام ذلك كان لابد من اصدار تشريع ملزم ويعاقب كل من تخرج عنه .. فتقدمت به مشروعا بقانون ليكون له صفة الالزام عام ١٩٧٤ ، ووافقت عليه لجنة الاقتراحات بالمجلس ، وأحيل الى اللجنة الدينية بصفتها اللجنة المتخصصة .. وتعثر فيها حتى انتهت مدة المجلس عام ١٩٧٦ .. وفى المجلس الحالى أعدت عرض المشروع من جديد ، ووافقت عليه لجنة الاقتراحات من ناحية المبدأ ، وقررت عرض الأمر على لجان أستماع من المنوطين بتنفيذ مثل هذا القانون .

المشروع يتوافق مع مواد الدستور

ويقول نائب ميت غمر أن المشروع بالقانون الذى تقدم به الى مجلس الشعب يتوافق نصا وروحا مع الدستور فى مواده ٩ ، ١١ ، ١٢ .

فتقول المادة [٩] : الأسرة اساس

• محمود نافع •

المجتمع قوامها الدين والأخلاق الوطنيـة ، وتحرص الدولة على الحفاظ على الطـابع الأصيل للأسرة المصرية ، وما يتمثل فيه من قيم وتقاليد ، مع تأكيد هذا الطابع وتنميته فى العلاقات داخل المجتمع المصرى .

والمادة [١١] : تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الأسرة وعملهـا فى المجتمع ومساواتها بالرجل فى ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية دون اخلال باحكام الشريعة الاسلامية .

والمادة [١٢] : يلتزم المجتمع برعاية الأخلاق وحمايتها والتمكين للتقاليد المصرية الاصلية ، وعليه مراعاة المستوى الرفيـع للتربية الدينية والقيم الخلقية والوطنية والتراث التاريخى للشـعب والحقـائق العلمية والآداب العامة وذلك فى حـدود القانون .. وتلتزم الدولة باتباع هـذه المبادىء والتمكين لها .

دستور الدولة يهدف الى الاخذ بـكل المشروعات المستمدة من الشريعة الاسلامية .. ومع ذلك تتوه كل هذه المشروعات داخل لجان المجلس .. لمصلحة من يحدث هذا ؟ .. خاصة وأن هذا المشروع الاخير قد لقى تجاوبا من كل الجماهير فى صـورة آلاف الخطابات من رجال وسيدات وهيئات وصلت الى صاحب المشروع تؤيده .

وكان العجيب أن جميع السـيدات فى اللجنة عارضن المشروع .. ولكن اللجنـة لم تستطع أن تعلن رفضـها أمام المجلس لمشروع دينى .. فاخذ بالرأى الذى يدعو الى توسيع حلقة المناقشة فيه ..

.. ونسأل النائب محمود نافع : هل هناك أى معوقات تحول دون ظهور هـذا المشروع الى حيز الوجود الآن ؟

فيقول : أنا لا أظن أن أحدا يستطيع أن يقف معارضا أمرا أوجبه الله بنصوص صريحة لا تجد معوقا عند التنفيذ .. وهذه هى طبيعة الفطرة الانسانية .. ولكننى أشك أن هناك نفوسا [مريضة] لا تقبل أن تعيش فى المجتمع الفاضل ، ولذلك فهى تلتمس أسبابا غير جوهرية لتقف بها أمام هـذا المشروع .

●●

والمختار الاسلامى تدعو السادة والسيدات أعضـاء المجلس الموقر للموافقة على هذا المشروع تمشيا مع ما أوجبه ديننا الحنيف .. ومع مبادىء الدستور ، وتحقيقا لرغبات الجماهير التى تحرص على الفضيلة .. وتدعو السادة الناخبين فى جميع الدوائر الانتخابية الى حث نوابهم على الوقوف بجانب المشروع ، خاصة وأنه ما من نائب وصل الى مكانه الا بوعد منه الى جماهيره بمناصرة الشريعة الاسلامية والدعوة اليها .

محمد الزرقانى

الكنيسة تبارك

زواج الشواذ !!

سيصبح قريبا بامكان الشواذ من الجنسين أن يعقدوا قرانهم فى بريطانيا باحتفالات شبيهة باحتفالات الزواج الاعتيادى ، وستقدم الخدمات اللازمة فى كنيسة (أميركان ميتروبوليتان كوميونتى) التى اسست مؤخرا فى بريطانيا .

وقال آرثر راميريز راعى الكنيسة : [ان الكنائس التقليدية أثبتت عدم تحمسها للشباب ، بينما نحن الآن قادرون على أن نقدم خدماتنا الجادة والمخلصة ليس للشواذ فحسب بل لأية مجموعة من الناس تواجه مشكلة ما .. بالطبع ، نحن لسنا قادرين على تزويج الشاذين - سواء الذكور مع بعضهم أو الاناث مع بعضهن - كما هو الحال فى الزيجات الاعتيادية ولكننا جاهزون لأن نقدم بركاتنا الكنسية للأزواج الشاذين - ذكورا كانوا أو اناثا - اولئك الذين اختاروا بمحض ارادتهم بعضهم البعض للعيش الدائم المتبادل] .

وكانت هذه الكنيسة قد أسست أولا فى كاليفورنيا ، واستطاعت أن تجمع لها أنصارا كثيرين غالبيتهم من الشواذ جنسيا ، ثم اسست لها فرعا فى بريطانيا .. هذا وقد ذكر السيد راميريز أن بعضا من الطلبات قد وصلته لعقد زيجات بين الشواذ ، غير انها لم تجدول بعد)) .

Sunday Mirror

صنداى ميرر

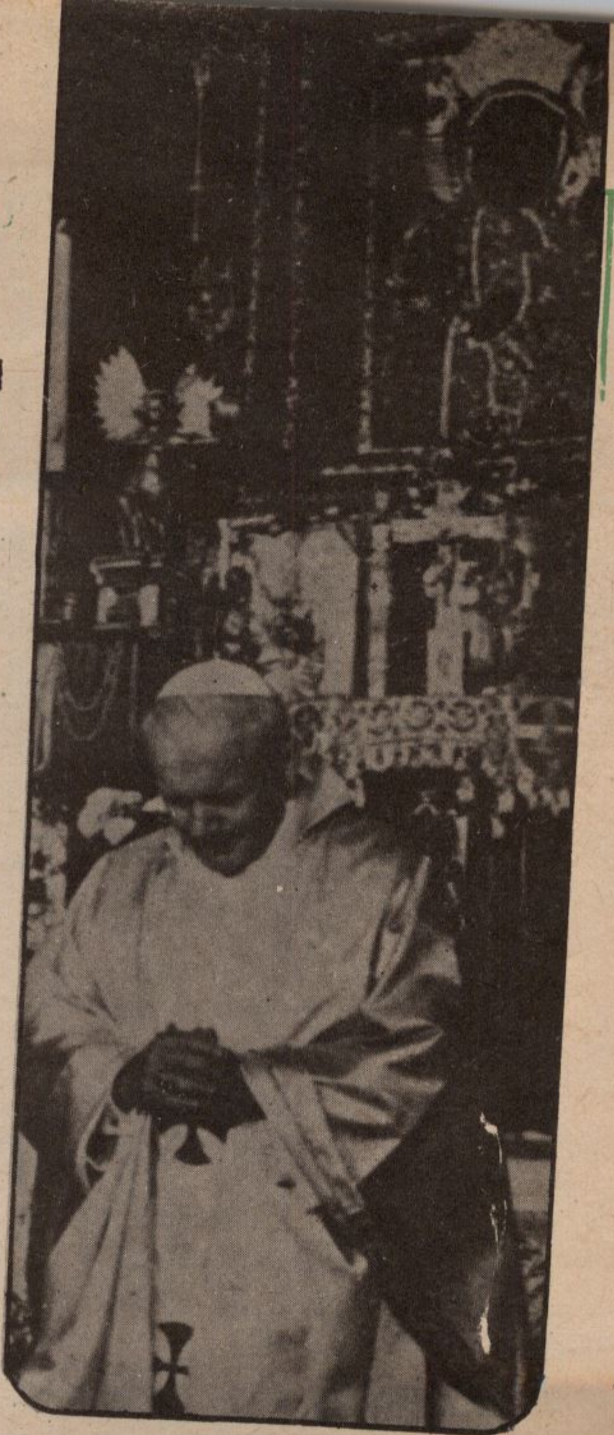

والكنيسة.. أيضاً !!

وأخيرا .. ها هى ذى صحيفة [الصنداى ميرر] فى عددها الصادر فى الحادى والعشرين من مارس عام ١٩٧٨ (ص ٣٧) تعلن بمانشيت عريض ، وخبر مفصل عن استعداد احدى [الكنائس] للقيام بمنح بركة الزواج لأى رجلين يرغبان فى ذلك ، بدافع من شذوذهمـا الجنسى بطبيعة الحال .. وكان مجلس العموم واللوردات البريطانيين قد صوتا فى أواخر الستينات وبأغلبية كبيرة على [شرعية] الشـذوذ الجنسى .. ثم ها هى ذى الكنيسة تلحق بهما بعد عقد واحد ، فتبارك هذه الشرعية وتضفى عليها قداسة دينية !!

وبعد اليوم ، لن تغدو العلاقة الشاذة بين رجلين ، أو شابين ساقطين ، مرذولة سافلة تقتضى الحكم عليهـا بالموت جـزاء ونكالا .. بل امرا مشروعا معترفا به قانونيا ودينيا .. ومن حق طرفيه - كذلك - أن يوثقاه لكى يصبح زواجا أبديا بين الرجل .. والرجل ..

هكذا .. وبهذه الوقاحة التى تدوس - وهى معصوبة العينين شهوة وارتكاسا - على بداهات القيـم والأعراف الدينيـة والأخلاقية والاجتماعية .. والحضـارية عموما ..

وقد يبدو الأمر غريبا للوهلة الأولى .. أن يصوت مجلس العمـوم أو اللوردات البريطانى على شرعية الشذوذ الجنسى ، وأن تلحق بهما الكنيسة التى يفترض بها ،

بداهة ، أن تقاتل الدنس حيثما كان ، فتثور عليه وترفع السلاح بوجهه .. واذا كانت قد جردت من أدوات القتال المادية ، فلا أقل من أن ترفع سلاح [الكلمة] بوجهه .. وما أكبر قوة الكلمة ، وقدرتها على الفصل ، والتحدى ، والتغيير ..

ولكن الذى حدث هو عكس هذا تماما .. جاءت الكنيسة على غير استحياء لكى تعلن على الملأ وفى احدى أكبر الصحف البريطانية شهرة وانتشارا .. وبالقلم العريض .. انها تبارك زواج الرجال ، وبهذا تدخل ميدان المنافسة على توسيع قاعدة الانصار والمعجبين والاتباع .. بالخطيئة تريد أن تحقق انتشارها بين الجماهير .. وبهذا تبحر باتجاه مضاد تماما لما فعله السيد المسيح عليه السلام وحواريوه الكرام ..

. قد يبدو الأمر غريبا للوهلة الأولى .. ولكن المتتبع لأحوال ونزوات حضارة المادية والتكاثر .. حضارة الميل والظن والهوى .. الحضارة التى يصنعها ويقودها طواغيت العالم ومستعبدوه .. لن يجد فى الأمر أية غرابة ..

ان الخطوتين : المدنية والدينيـة ، للمؤسسات التشريعية والكنسية لا تعدوان أن تكونا ثمرتين فاسدتين لشجرة قد تعفنت جذورها فى الأرض .. والشجرة الخبيثة لا تنبت الاخبيثا ولا تعطى للناس الا نكدا .. ان الأسباب متواجدة هناك ، منبثة فى كل مكان .. والنتائج مرهونة بأسبابها .. ان المر والعلقم لا يمنح حلوا طيبا .. لا يمنح الا المر والعلقم .. وان العمى لن يلد الا ضلالا ..

واذا كنا اليوم نسمع بنبأ فاجر كهذا .. فقد كنا سمعنا من قبل بفضائح لا تقل فجورا ، هزت يومها رئاسات وحكومات ومؤسسات كبيرة .. ثم توالت حتى أصبحت الفا وتقليدا ، فلم تعد توصم بالفضائح ، ولم تعد تحدث هزات ولا ردود أفعال ولا سخطا .. ولسنا ندرى ما الذى سيحدث فى مستقبل الأيام .. ولكن الذى سيحدث سيكون رهيبا حقا ..

ان الحضارة الغربية اليوم .. أصبحت جسدا لا يملك روحا ، ولا ضميرا ، ولا أخلاقا .. أما الدين .. فسلام عليه .. والجسد الميت لن يحس أو يتألم حتى ولو انتهك شرفه فى اليوم خمسين مرة !!

ومن قبل كانت الكنيسة الأمريكية ، وهى تدخل سباق التكاثر مع المؤسسات الدنيوية قد أدخلت الى باحاتها وأروقتها : الرقص والموسيقى والخمر والغناء .. انها لا تريد أن يفلت الشباب المتعطش للمتعة والحياة من بين أيديها .. لا تريد أن تمر عليها أيام الآحاد .. وليس فى باحاتها الا الأحاد ..

ان المؤسسات الدنيوية تعج بالرواد والمتعاملين .. تقودهم اليها من بطونهم وفروجهم .. فلتستخدم الكنيسة السلاح نفسه .. واذا كانت فى الماضى القريب قد تقدمت لقيادتهم من بطونهم .. فها هى اليوم تتقدم لقيادتهم من .. ولا حول ولا قوة الا بالله !!

د. عماد الدين خليل

ماذا يقول قداسة البابا؟

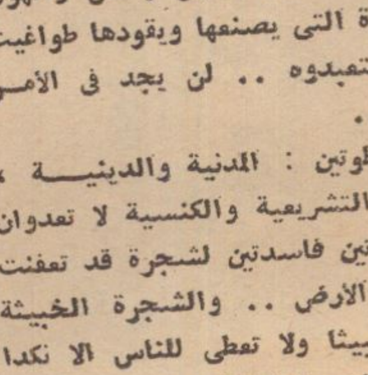

الحوار الأخير لسعيد بن جبير

صبري

الى توفيق الطيب ... اين انت ؟!

(١)

الشــاعر :

مهابة الملك : لا
لقلبك المترع يا سيد القلب
ونهرك السيف وصحراؤك المترامية
عشقتك فى الوقت وقتنا المنزوى
ألفتك فى الظل ترجع للظل ظله المنحرف
فهل يجهل البحر معطفه السماوى ؟!
وهل ينكر النهر ضفاته المبهمة ؟!
وسرب العصافير
هذا الذى طار للغابة المتوعدة
هل ينكر للبوم بشرى اليباب
وللغراب جناحه المتسخ ؟!

● □ ●

الشــهيد :

ايها الملك الذى يضمخ وجهه التراب ،
تراب نعلى المستعر
ترى !!
من يحجب الضحكة عنك
سوى مملكة مسربلة بالنعاس ،
وذاكرة مكسوة بالنبيذ !
فى رقصة البحر أضحك ..
فى فرحة الطفلة الزهرة

والزهرة الطفلة
واعتذارى لوردة الطين متكا الفراشات ،
وغبطة شهر المطر .

● □ ●

ايها الملك الذى اعشوشب قلبك بالنفاق :
هل يغنى عنك من الله ملكا ؟!
احراسك العور ، وسيفك الذهبى ، ... وثوبك المنتخب

● □ ●

صار جرحى مغارة الملح
وصار خبزى بعر الجمال
وصارت ذوائب الغيد مرجان سرجك
والروم تضفر أهداب أمى حبال السفائن
تحمل للغرب نجم المحاريب
وتبقى لبيتى لون الحجارة ..
ايها الملك الذى ينضح عرشك بالذنب والياقوت دمنا يطلب العم
فهل يقبل البرعم تاجك العاج
وينسى الجفون التى ارتضى له الله ويومه المرتقب ؟!
وهل يرقص الغصن يوما لكسر اخيه ،
وهل تطرب الشاة لقيثارة
حيكت من المعى اوتارها ؟!

(٢)

مهابة السيف : لا
هابة الملك : لا
وللرعد معتصما بالسكوت
وللبرق يحبو على لهاثه المتردد : لا
فماذا اقترفنا ؟ !
دمنا يطلب الدم ، والموت تسكنة الغبطة الكاملة ..
أيها الملك الذى أخفيتنى فى المنية
اسلمنى الجوع للجوع
فانكفات الى سلة الورد أكبر فى لطافة الطفل ..
ولحظة الفاكهه
أيها الملك الذى الفيتنى نهرا تدفق بين الاانامل
اسلمنى الموت للموت
فلن يوقف النهر سوطك
وانى تسلط سهمك نحوى
فان العيون عيونى
ترمق الله أبعد من شفا السيف ، اقرب من اجفانها

● □ ●

الشـــاعر :

من يبنون للبوم قصرا مشيدا
يرمون للقبو سرب الحساسيق
يلقون على الطين قلبى يا سيد القلب
يصفقون للدمية الطائرة ..
فوق العيون النقية يا سيد المروءات
ترتق الشمس طرحتها
وتمر البواخر فى حلمك الدانى ،
صوتك المتنامى ، قلبى الشريد
دمنا يطلب الدم .
لسمائك الأولى ؟
ام لفجرك يسقط فيه الطغاة العبيد .

رمضان عبد الله

القضية هى القضية المركزية

تتفاوت مواقف الاسلاميين من القضية الفلسطينية الى درجة تثير الدهشة فمنهم من يتجاهلها وكأنها - كقضية سياسية - لا تتجاوز قضية الخلاف بين عمان وراس الخيمة .. ويتصورون - وكطريقتهم المعتادة فى التصور - أن قيام دولة اسلامية فى المنطقة سينهى المشكلة تماما وسيحسم الصراع الطويل ويعيد فلسطين لأهلها خلال ساعات ولو سألت هؤلاء عن الدولة الاسلامية التى يريدونها لا تسمع منهم الا قولا واحدا : أن ذلك ليس من شأننا التفكير فيه أو التخطيط له ، علينا نحن العمل والعمل فقط .. وهؤلاء للأسف يجهلون مرحلتهم ويجهلون أدواتهم ذلك لأنهم يجهلون جوهر الصراع الدائر على أرض الوطن الاسلامى الآن ، قبل جهلهم بالقضية الفلسطينية وموقعها من المرحلة ومن دائرة الصراع ..

ومن الاسلاميين من يتصدى للقضية الفلسطينية ويقترب منها ومن دوامة الصراع السياسى حولها مقدما موقفه كتعبير عن الموقف الاسلامى - كما يظنه - ومراوحا فى ذلك بين التنازل السياسى فى التحليل والرؤية الى جزئيات استطاعت الدول الكبرى أن تقدمها لنا وكأنها هى كليات القضية ؛ وبين الموقف اللاتحليلى والعاطفى الذى يرى أن فلسطين هى أرض المقدسات الاسلامية وأن الأيدى الاسلامية المتوضئة هى التى ستحررها وكفى الله المؤمنين شر الدراسة والوعى والتحليل .

والحقيقة أن تلك المواقف جميعها التى بنيت على فهم سطحى - أو على عدم فهم

الحركة الإسلامية .. لماذا؟ الفلسطينية

اصلا ـ لمهمات الحركة الاسلامية المعاصرة ولأصول القضية الفلسطينية ، هى مواقف غير أصيلة فى تراث الحركة الاسلامية فعندما تقدم الامام الشهيد حسن البنا رحمة الله عليه الى فلسطين ليضع على أرضها قواعد اخوانية جديدة وعندما قدم الاسلاميون خيرة شبابهم شهداء على أرض فلسطين بين ٤٧ ـ ٤٨ كانوا فى الحقيقة يكرسون شعلة الوعى المضيئة للقضية الفلسطينية كقضية مركزية للحركة الاسلامية .. تلك الشعلة التى تقدم الشيخ المجاهد عز الدين القسام فى منتصف الثلاثينيات فى أول محاولة لاضاءتها .

وعلينا أن نلجأ وبدقة الى حركة التاريخ فوق أرض الوطن الاسلامى كأداة تملكها وتسيرها سنن الله المؤثرة فى هذا الكون لنحاول استبصار جذور القضية الفلسطينية وعلاقتها بأزمة الوطن الاسلامى ككل ، ذلك ان أردنا فعلا أن نعى مرحلتنا وأن نعى أهدافنا وأدواتنا وان أردنا أيضا أن نقترب مرة أخرى من شعلة الوعى والثورة التى حاولها القسام وحسن البنا.

فلسطين وحركة التاريخ الحديث :

لقد حكمت الدولة العثمانية فلسطين كجزء هام من الأرض الاسلامية وعندما بدأت التوجهات اليهودية الصهيونية الى فلسطين فى نهاية القرن الماضى أعيد التشكيل الادارى فى المنطقة لتصبح فلسطين وحدة ادارية تابعة مباشرة للصدر الأعظم فى اسطمبول .. هكذا كان المنظور الاسلامى يتعامل مع الأرض الاسلامية ولم يكن قد برز بعد مفهوم الحدود التاريخية للوطن الذى سيشكل بعد ذلك أسس الاتجاهات الوطنية فى المنطقة العربية كما أنه سيشكل أساس الفكر التوسعى الصهيونى ولكن الصراع الحاد المتواصل بين الاسلام كمجتمع ونظام وبين اللااسلام كتيارات فكرية واجتماعية الذى استمر طوال القرن التاسع عشر على أرض الوطن الاسلامى كان قد استطاع على مشارف القرن العشرين أن يقدم نتائج فى غاية الخطورة فمنذ الحملة الفرنسية وحتى الحرب العالمية الأولى والغرب يحاول

وبكل الوسائل تدمير الحائط الاسلامى الصلب الذى يمنع سيطرته على مكامن الثروة فى العالم ويشكل تهديدا أصيلا له ولقيمه وبنيان نظامه وهكذا فقد استخدم الغرب حرابه العسكرية وبعثاته التبشيرية ومدارسه العلمانية ضمن هجمة عريضة ومتواصلة كان أخطر أدواتها تلك النماذج من أبناء المجتمع الاسلامى التى هزمت روحيا وفكريا وعملت كأدوات لعلمانية الغرب ولأطروحاته السياسية القومية بالذات ضد وطنهم .. وهكذا ومع بداية القرن العشرين كان حزب الاتحاد والترقى يدعو الى قومية طورانية فى تركيا وكانت الجمعيات والأحزاب العربية مثل « العربية الفتاة » و « جمعية العهد » و « جمعية بيروت الاصلاحية » و « حزب اللامركزية » .. وأخرى كثيرة ، تدعو الى قومية عربية ودولة عربية مستقلة عن دولة الخلافة ..

وعلى الجانب الآخر كانت الحركة الصهيونية - كتعبير عن الفكر اليهودى التاريخى - تحدد ملامحها السياسية فى أوروبا كحليف أصيل سياسيا و « فكريا » للاستعمار الامبريالى ضد ثروات الشعوب وللهجمة الغربية ضد الاسلام ووطنه .. وهكذا ولدت الحركة القومية العربية ابنا شرعيا للهجمة الغربية ضد الوطن الاسلامى وبدأت الحركة الصهيونية كجزء أصيل من تلك الهجمة بكل ملامحها ..

فى ظل تلك المرحلة بدأت الاتصالات بين الشريف حسين [ممثل الحركة القومية العربية والسير مكماهون « ممثل صاحب الجلالة ملك بريطانيا » .. قدم الشريف رؤيته للمستقبل ضمن تكوين مملكة عربية مستقلة عن الدولة العثمانية تضم المنطقة العربية شرق السويس والجزيرة العربية الا أن « مكماهون » رفض الدخول فى تفاصيل الحدود ، وبعد الحاح وافق على ذلك مستثنيا فلسطين وبعض أجزاء بلاد الشام الأخرى من الدولة المطلوبة .. لم يقدم البريطانيون أية ضمانات حقيقية للاحلام القومية العربية ورغم ذلك دخل القوميون العرب الحرب الى جانب بريطانيا وضد الدولة العثمانية .. لقد كانت المملكة العربية التى أرادها الجيل الأول من القوميين العرب نكوصا للوراء عن الدولة الاسلامية الكبيرة والشاملة لعدة قوميات .. وفى ظل الحرب العالمية الأولى احتلت بريطانيا فلسطين وأعلن وعد بلفور - أو عرفه العرب - ونصب المؤتمر السورى الذى ضم ممثلين عن سوريا الكبرى بما فيها فلسطين « فيصل بن الشريف حسين « ملكا » على سوريا الكبرى محاولين بذلك سبق الأحداث .. وعندما هزمت حكومة فيصل أمام القوات الفرنسية تم قبوله وعائلته للتسوية البريطانية باعلانه ملكا على العراق نسى ذلك الجيل من القوميين العرب الذين كانوا فى أغلبهم ينتمون الى طبقة كبار الملاك نسوا الى حد ما تلك الفكرة

فيصل
نجل
الشريف
حسين

القديمة لتأسيس دولة عربية كبرى وتوزعت اهتماماتهم بين دولة سورية تضم فيما تضمه فلسطين وبين أوطان صغيرة مستقلة .. لقد وقف القوميون من كبار الملاك فى شرق المنطقة العربية من الوطن الاسلامى مع فكرة الاستقلال عن الدولة العثمانية كتعبير عن هزيمتهم الفكرية والروحية والنفسية أمام فكر الغرب القومى العلمانى وكتعبير أيضا عن طموحاتهم باستقلال اقتصادى عن الحكومة المركزية فى استمبول .. اذ لا خوف من المستقبل ماداموا هم الذين سيحكمون دولة المستقبل تلك .. هذا هو الاطار العام الذى حكم حركة الصراع فى المنطقة ككل بين الحربين أو بين وعد بلفور والنكبة الأولى ١٩٤٨ ..

فكيف سارت الأمور داخل فلسطين فى تلك الفترة ؟

فلسطين .. أولئك الزعماء وذلك الانهيار :

صاحب نهاية الحرب الأولى ازدياد الهجرة اليهودية الى فلسطين بعد الاحتلال البريطانى واعلان وعد بلفور مباشرة .. وقد تحركت الجماهير الفلسطينية بحسها التاريخى ضد الهجمة ولكن الوجهاء والملاك الذين قادوا الانفصال عن الدولة العثمانية متحالفين مع بريطانيا عادوا مرة اخرى وضمن ظروف تدهور سياسى وحضارى شامل ليقودوا الجماهير وحركتها .. فانشئت الجمعيات الاسلامية المسيحية فى المدن الفلسطينية [يلاحظ هنا ظلال العلمانية] وقادها الوجهاء والتجار وقد عقد ممثلو تلك الجمعيات المؤتمر الفلسطينى الأول فى يناير ١٩١٩ وكان عدد المؤتمرين ٢٧ منهم ١١ أصدقاء لبريطانيا و (٢) أصدقاء لفرنسا و (٢) من المستقلين و (١٢) من أنصار الوحدة القومية العربية وذلك حسب تقرير ضابط مخابرات بريطانى فى فلسطين .. وكان واضحا أن المؤتمر ورئيسه [موسى كاظم الحسينى] سيقفون موقف المهادنة من بريطانيا وان اتجاه المؤتمر العام سيفهم الصراع على أنه صراع مع الصهاينة فقط .. وعندما أعلنت بريطانيا الانتداب على فلسطين وعينت الصهيونى هربرت صموئيل [مندوبا ساميا لها فى القدس ليسرع فى تنفيذ وعد بلفور بقيام وطن قومى لليهود .. قام صموئيل بتشكيل مجلس استشارى له من اليهود والمسلمين والمسيحين وكان أبرز أعضاء المجلس من العرب « اسماعيل الحسينى وفريح أبو مدين ، وسليمان ناصيف وعبد الرازق طوقان » وهم جميعا ينتمون الى فئة الوجهاء والملاك أصدقاء بريطانيا .. نفس هذه الفئة ستشكل الحزب الوطنى بقيادة عارف الدجانى وراغب النشاشيبى وسليمان الفاروقى ليكون أداة ضد الوطن ومع بريطانيا .. لقد قام الفلسطينيون بثلاث انتفاضات دموية قبل مطلع الثلاثينات ، كانت الأولى سنة ١٩٢٠ والثانية سنة ١٩٢٣ وكانتا فى ظل اطروحات الزعماء اياهم انتفاضتين ضد التواجد الصهيونى فقط ولكن فى عام ١٩٢٩ وعندما حاول اليهود الاقتراب من المقدسات الاسلامية فى القدس ثارت الجماهير متجاوزة قياداتها ضد اليهود وضد بريطانيا ورجالها وشرطتها ومؤسساتها الحكومية . لقد اصبح واضحا رغم تضليل الزعماء من الملاك والوجهاء أن الصراع ضد الهجمة بطرفيها بريطانيا والحركة الصهيونية معا وعلى رأس التنظيمات

الداعية الى مهاجمة بريطانيا كانت جمعية الشباب المسلم فى حيفا ذات الصلة الوثيقة بالشيخ القسام .. وفى مطلع العام الحادى والثلاثين عقد فى القدس ما سمى بالمؤتمر الاسلامى الذى سيطرت عليه نفس العناصر القيادية وبالتالى فان المؤتمر رغم شمولية تمثيله للمسلمين فى العالم من سنة وشيعة فى المنطقة العربية والهند وايران الا أنه لم يستطع أن يتقدم بالصراع الى الامام .. وعقب المؤتمر مباشرة أصبحت التيارات السياسية فى الساحة الفلسطينية واضحة ومميزة : فقد حافظت العناصر القومية التقليدية على افكارها ومنهجها فى العمل ضمن حزب الاستقلال « عجاج نويهض ، وأسعد داغر ، وعزة دروزه وصبحى الخضرا » .

وشكل الوجهاء أصدقاء بريطانيا حزب الدفاع الوطنى [راغب النشاشيبى] وقدمت عائلة الحسينى رؤيتها الوسطية الوطنية ضمن الحزب الوطنى الفلسطينى [جمال الحسينى] ومباركة المفتى « الحاج أمين » وكان الحزب مزيجا من الأحلام القومية وآمال الاستقلال الوطنى وشيئا من الحس الاسلامى .. ولكن جميع تلك

الحاج أمين الحسينى

الاتجاهات لم تكن قادرة - نظرا لانتمائها الى المواقع الفكرية اللااسلامية - على تحديد جوهر الصراع والتقدم نحو حسمه وكان لابد للجماهير بحسها الاسلامى وبوعيها التاريخي أن تقدم رؤيتها ومنهجها فكانت حركة عز الدين القسام - سندرس الحركة فى مقال لاحق - ويستمر الصراع فى تصاعده بين الجماهير من جهة وبريطانيا والحركة الصهيونية من جهة أخرى بينما قيادات الوجهاء مازال تتسلق اكتاف حركة الجماهير كزعامة رسمية لها الوجهاء وعندما تفجر الصراع بشكل شامل وعنيف سنة ١٩٣٦ تشكلت قيادة الثورة من « عونى عبد الهادى ، أحمد حلمى باشا ، وراغب النشاشيبى وجمال الحسينى وعبد اللطيف صلاح وحسين الخالدى » نفس الوجوه ونفس الممارسة فقد كانوا ممثلين لمرحلة باكملها فعندما كانت الجماهير تقدم دمها على ساحة الجهاد كانوا هم خارج الساحة يقودون المعركة !! وبعد ستة أشهر من الجوع والقهر والدم جاءوا هم وخلفاؤهم من الزعماء العرب فى الممالك العربية [مصر والأردن والسعودية والعراق] ليامروا الجماهير بوقف المعركة لان الصديقة بريطانيا ستتفهم مطالبنا فى جلسات التفاوض القادمة !!

الإمام الشهيد
حسن البنا

ولم تنتــه المرحــلة فقــد شــهدت الأربعينــــات الذروة الأولى للصراع على فلسطين وبحلول العام ١٩٤٧ كان الاستعمار الغربى بكل قواه ضمن لحظة حاسمة من الهجمة على الوطن الاســلامى يقف وراء الحركة الصهيونية ومعها من أجل قيــام اسرائيل وعلى الجانب الاخر كانت الزعامات الملكية العربية ووجهاء وملاك فلسطين .. لقد نشأوا فى أحضان الهجمة الغربيــة وقادوا قبل خمسين عاما عمليــة تحطيم الدولة الاسلامية وهم اليوم يقفون ضــد الغرب والحركة الصهيونية .. هل يوجــد اى مجال للاستغراب والدهشــة ؟! ..

وكان يومها أيضــــا بامكان الجماهير الاسلامية أن تقدم نفسها وجها حقيقيــا وأصــيلا ولذا فقد دخلت الفصــائل الاسلامية الاخوانية من مصر وسوريا والأردن الى منتصف ســاحة الصراع وحين كان الجميع يهزمون ويتراجعون كان الاسلاميون يثبتون ويستشهدون ولــكن المرحلة كانت أكبر من طاقاتهم .

واستطاع التحالف الصهيونى الغربى فى النهاية اقامة دولة اسرائيل على ارض فلسطين كتجسيد مجتمعى حى ومســتمر للهجمة الشرسة ضد الوطن الاســلامى وسقطت كل الرؤى القديمة لمستقبل المنطقة بعد هزيمة الدولة الاسلامية .. سقطت لان قياداتها لم تخض فى الحقيقة معركة ضــد الغزو فقد كانت فى جانبه - بقصد أو بدون قصد - وكانت تتزعم معركة زائفة لصراع لم تع جوهره فحتى سنة ١٩٢٩ كانت تلك القيادات تصور اليهود فقط كطرف للصراع بينما الجماهير بحسها الاسلامى تشعر أن بريطانيا هى أيضا الطرف الآخر وحين دعا ائمة المســاجد الجماهير الى عــدم دفع الضرائب لحكومة بريطانيا الكافرة كتصعيد للصراع وقفت القيادات من الملاك والوجهاء ضد الدعوة خوفا على املاكهــم من رد الفعل البريطانى . وحين تقدمت الحــركة الاسلامية الثورية بقيادة الشيخ القسام رافعة السلاح فى وجهة بريطانيا لم تتكلف تلك القيادات المزعومة مجرد الســير فى جنازة الشهداء وفى حمى معارك النــكبة الاولى كانت الجماهير تســتشهد وهم يتفاوضون وكانت الجماهير تجــوع وهم يتقاسمون ما بقى من الارض وكانت الجماهير باسلامها مصممة على مواصلة الصراع وهم يوقعون اتفاقيات الهــدنة وكان لابد أن تسقط انظمتهم الواحــد تلو الآخر وأن تسقط اطروحاتهم ومناهجهم فقــد قادوا المرحلة من بداية القرن الى النكبة الأولى فلم يعطوا الأمة الا الجوع والتضييع وفقدان الذات وتكريس قواعد الهجمة الغربيــة الاستعمارية على ارض فلسطين وعلى طول الوطن الاسلامى وعرضه باحزابهم وافكارهم وقيمهم وهزيمتهم .. كانوا جــزءا مــن الهجمة لا يتجزأ .

من النــكبة الأولى الى النــكبة الثانية :

كان من الطبيعى أن تتصدى الحــركة الاسلامية لقيادة المرحلة التاليــة إلا أن ظروف نهاية الاربعينات وبداية الخمسينات السياسية والاجتماعية والاقتصادية وعنف التدخل الغربى فى الوطن الاسلامى لم تسمح لها بذلك - وليس هنا مجال دراسة تلك الاسباب بالتفصيل - وقد انتهت النــكبة الاولى بتوجيــه ضربات قوية الى آمال الجماهير والى اسلامها والى أرضها وتقدمت الى السلطة العناصر العسكرية فى انقلابات

متواصلة لتقدم اطروحاتها القومية الجديدة وتوثق علاقتها بالغرب - سواء الرأسمالى أو الشيوعى - وتدعى أنها جاءت لتعيد للأمة وحدة ارضها ولتبنى مستقبلها ولتحقق لها العدل الاجتماعى والرفاهية والتقدم .. ولكن انتماءها القومى العلمانى فى الخمسينيات وانتماءها الاشتراكى العلمانى فى الستينات كانا يحددان موقعها تماما من قضية الصراع على أرض الوطن الاسلامى .. لقد كانوا اطروحة جديدة فقط للهجمة الغربية ضد الاسلام ومع الغرب دائما سواء الشيوعى او الراسمالى ضد استقلال أمتهم وكانوا مع القهر والاعتقال والاغتيال ضد اسلام الأمة وحرية مفكريها ورجالها وكان مع رفاهيتهم وأرصدتهم ضد طموحات الامة فى النمو والتقدم والرفاهية . كان هذا هو اطار المرحلة التالية من النكبة الاولى فى ٤٨ الى النكبة الثانية ٦٧ وحتى على النطاق الفلسطينى البحت فقد نمت نفس الاتجاهات المثلة للانظمة العسكرية العربية وفى حمى الغياب الكامل للوعى فى تلك المرحلة غاب مرة أخرى الوعى الجوهرى والتاريخى الصحيح للقضية الفلسطينية بل ان مختلف الاتجاهات الموجودة الآن على الساحة الفلسطينية ضمن اطار منظمات المقاومة تعود باصولها الى تلك المرحلة وربما قبلها بقليل .. وكانت النكبة الثانية فى صيف ذلك العام الصعب ١٩٦٧ انهيارا شاملا للثوريين الاشتراكيين من العسكر ولانظمتهم ولمناهجهم ولتضليلهم لقد سقطوا اولا حين ضاعت وعودهم فى ظل ممارساتهم وسقطوا ثانيا حين قدموا بقية الارض والتاريخ فداء لوجودهم وبقاء تسلطهم على روح امتنا .

وكان لابد عقب النكبة الثانية أن تعود الأمة الى أصالتها والى حسها الاسلامى .. ووعيها التاريخى تتحسسه وتتلمس به طريقها بعد سنوات التضييع والسقوط كان لابد أن تدرك أى منحدر خطر قد وصلت بعد أن ضيعوا هويتها الاسلامية وبعد أن أسلمت قيادها لاعدائها وتلاميذهم الشرعيين .. ومع مطلع السبعينات كان المد الاسلامى الشامل فى الوطن الاسلامى هو الرد الطبيعى والعلمى على المراحل السابقة التى أودت بامتنا الى نكبتين مروعتين فى اقل من عشرين عاما .. وتكشفت ساحة الصراع عن تيار اسلامى متصاعد يتقدم لحسم هذا الصراع لصالح أصالة الامة واستقلالها وتقدمها الحقيقى وعلى الجانب الآخر كانت تقف قوى الغرب الاستعمارية وامتداده من أنظمة وأحزاب قومية واشتراكية ووطنية بجانب اسرائيل كتجسيد للهجمة ضد الاسلام .

★ وتبقى فلسطين قضيتنا المركزية :

ان التاريخ الحديث للقضية الفلسطينية يكشف لنا عن وجهين أو خطين فى غاية الوضوح والاهمية معا ..

الاول : ان القضية الفلسطينية بما وصلت اليه كانت جزءا من ملامح القيادات اللااسلامية التى تعاقبت على التصدى الانتهازى لقيادة حركة الجماهير او التى تسلمت السلطة طوال الفترة التالية لهزيمة الدولة الاسلامية فى مطلع هذا القرن .. تلك القيادات التى تمثل التراجع المستمر امام التحدي الصهيونى الغربى الذى جاء ليلغى التاريخ ويسقط وعى الامة ويهدم الحائط الاسلامى الصلب ويستولى على الأرض والثروة

والمستقبل . كما ان فشل تلك القيادات في سنة ١٩٤٨ ثم فى سنة ١٩٦٧ ثم عجزها عن مواصلة الصراع كنتيجة لعجزها عن فهمه قد أدى بها كما نرى الآن الى قبول [أى شيء] كحل للقضية ويدلل على ذلك ما نراه من ممارسة الجميع واعلانهم عن مشاريعهم لحل القضية ابتداء من الأنظمة العربية بكل أصنافها الى من يدعون قيادة الفلسطينيين بكل انتماءاتهم ويبدو الاسلام وحده كدين والاسلام وحده كتاريخ وحضارة ونظام وممارسة القادر على مواجهة الأزمة وفهمها وقيادة حركة الصراع وحسمه ذلك انه هو الطرف الحقيقى ، والمستهدف ، وهو وعى الأمة وحسها .

أما الوجه الثانى : فان الهجمة اللااسلامية وطرفها الأساسى وهو الغرب لم يستطع أن يقيم اسرائيل ككيان كامل فكرا ونظاما « حضارة وهدفا الا عندما استطاع أن يثبت مؤسساته وأجهزته وتياراته فى منطقة الوطن الاسلامى حولها ، وكانت اسرائيل بالتالى جزءا هاما مركزيا من هجمته على الوطن الاسلامى .. وأمام الحركة الاسلامية اليوم أما الوعى للهجمة والتصدى لها بكافة جوانبها وامكانياتها وادواتها او أن تبقى فى مكانها تراوح بين التقدم مرة والتراجع مرات .. اما أن تعى جوهر الصراع تماما ودور القضية الفلسطينية فيه أو أن تتعرض لأسوأ الحقب على أرض الوطن الاسلامى تلك التى تلوح فى الأفق - الحقبة الاسرائيلية .

القسام - الرائد الأول لطلائع الحركة الاسلامية فى فلسطين :

فى ضحى احدى أيام التاريخ المشهودة وقف سيد شباب أهل الجنة الحسين بن على فى ساحة كربلاء ليقدم لنا مشهدا سيبقى فى ذاكرة التاريخ وللأبد رمزا انسانيا فذا للشهادة فى سبيل الحق والعدل والواجب وبعد ثلاثة عشر قرنا من الزمان وفى ضحى أحد الأيام المشرقة وعلى طريق التواصل الممتد - تواصل واستمرار - هذا الدين العظيم يجيء رائد حسينى آخر يدعى عز الدين القسام .. يرفع كفه الصغيرة .. كف عجوز جاوز الستين من العمر فى وجه الغزو الصليبى القادم .. فى وجه بريطانيا القبيح وتابعتها الصهيونية ويسقط القسام .. شهيدا حسينيا فوق جبال فلسطين .. وتشرب الأرض دمه الطاهر يمتص الشجر روحه المشتعلة .. فيدخل فى قمع الفقراء .. وفى خوابى الماء .. يأتى الى دمنا نارا مقدسة وفرحا لا ينتهى ..

ما أعجب هذا اللقاء بين القسام والحسين .. قلة مؤمنة قليلة فى مواجهة جيوش جرارة ولكنه انتصار الواجب المقدس فى صراع الواجب والامكان .. روح واعية مسئولة فى وسط بحر من اللامبالاة والتقاعس .

وكما كان الحسين فى فجر الحركة الأولى كان القسام فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن رمزا للايمان والوعى والثورة والاصرار على عدم المساومة ورفض رشوة المستقبل المؤمن .

القسام والقساميون رمزا للايمان :

كان القسام عالما مسلما مؤمنا لا يفتر عن ترديد آيات الجهاد والآيات التى تدعو للنضال والتضحية وداعيا الناس كما يقول ديفيد هيرست فى كتابه « البندقية وغصن الزيتون » الى « محاكاة أبطال الاسلام فى

عهوده الأولى » ويضيف هيرست « وأخذ يبحث فى كل مكان يذهب اليه وعلى وجه الخصوص داخل المساجد عن حواريين له بين الرجال الورعين الذين يخشون الله » .

وهكذا كان القسام يختار أصحابه من أهل الدين والعقيدة الصحيحة ـ الذين كان كل واحد منهم يحمل نسخة من القرآن الكريم فى جيبه ويتخذه قدوة له كما كانوا يرون السعادة فى الاستشهاد والانتقال للحياة الأخرى للتمتع بما أعده الله للمجاهدين والشهداء من نعيم ..

كما يروى سكان قرية بعبد حيث كان يرابط المناضل المسلم واخوانه أن القساميين كانوا يلجأون فى النهار الى الكهوف يصلون ويقرأون القرآن وفى الليل يخرجون الى القتال [الرابطة العربية عدد ١٣] .. ويروى ابراهيم الشيخ خليل أحد اخوان القسام أن القائد الشهيد كان يدعو الى الجهاد على أساس دينى والجهاد فى سبيل الله واستخلاص الوطن ودفع الظلم عن المواطنين » ثم يقول « كان هناك شعار واحد تنطوى تحته كل مفاهيم الثورة » هذا جهاد ـ نصر أو استشهاد .. ويقول عبد الوهاب الكيالى أن الشيخ القسام كان يخاطب الجماهير رافعا شعار : كتاب الله فى يد والبندقية فى اليد الأخرى

وفى أحد المراجع الصهيونية أن القسام وأخوانه الثلاثة الذين استشهدوا معه فى المعركة الفاصلة قد وجدت فوق جثثهم نسخ من القرآن الكريم .. وعندما ينشر أحد القساميين [صبحى ياسين] أسماء أربعين من البارزين من أخوة القسام نجد انه يسبق أسماء ٣٦ منهم لقب شيخ كل هذا أضطر شيوعيا فلسطينيا « عبد القادر ياسين » أن يقول : « وهذا يؤكد أن الدين كان ضمير حركة القسام » ..

ويصل ايمان القسام الى الذروة فى تلك اللحظة التراجيدية الخالدة بينما قوة بريطانية ما بين ٤٠٠ ـ ٦٠٠ رجل تحاصره هو وعشرة من اخوانه .. كانت المعركة قد بدأت فى الصباح واستمرت حتى الظهر .. وأثناء احتدامها حاول الغزاة اغراءه بالمال والوظائف حتى انهم عرضوا عليه منصب نائب المفتى .. ولكن البطل المسلم أجابهم « لن نستسلم .. ان هذا جهاد فى سبيل الله والوطن » ثم التفت الى رفاقه قائلا : « موتوا شهداء » ..

القسام رمزا للوعى :

لم يكن القسام طوال مراحل نضاله مجرد مقاتل صلب وعنيد فحسب بل كان أيضا مفكرا واعيا يتمتع برؤية ناضجة وواضحة على المستوى الاجتماعى والمستوى السياسى حيث خاض نضالا مستمرا قبل أن يخرج للقتال .

أدرك القسام أن الأمة الجاهلة لن تستطيع أن تقاوم اخطبوطا يسخر العلم لخدمة كل أغراضه فكان رجلا عالما تولى التدريس فى المدرسة الاسلامية بحيفا وفى المساجد خاصة مسجد الاستقلال وكان ينشر أفكاره بين العمال والفلاحين والباعة وكانت تجربته بتأسيس مدرسة ليلية لتعليم الأميين من الشعب تجربة رائدة على المستوى الاجتماعى ويقال ان القسام اهتم بالمرأة وحاول تطوير وعى النساء اللواتى كن على علاقة قوية بالتنظيم السياسى من أجل أن يصبحن عضوات عاملات .

منذ أن استقر القسام فى حيفا دخل

معترك النشاط الاجتماعى فانتسب الى جمعية الشبان المسلمين حيث انتخب رئيسا لها بعد ذلك ، كما استغل فرصة عمله كمأذون شرعى فكان يحضر الأفراح للتعرف على الجماهير وفهم نفسياتها مما سهل عليه الاتصال بسائر الطبقات .

ـ كان القسام يقاوم بشدة انفاق اموال الأوقاف على بناء الفنادق وتزيين المساجد فى وقت يشتد فيه الصراع مع العدو وفى وقت يزداد تشرد وطرد الفلاحين بسبب عجزهم عن مقاومة الضغوط الاقتصادية التى تعرضوا لها ..

هذا على الجانب الاجتماعى أما على الجانب السياسى فقد اشتدت حركة القسام وفعالية تنظيمه السياسى فى ظل هجرة اسرائيلية متزايدة وفى ظل تسرب كثير من أراضى الفلاحين الفلسطنيين الى اليهود الذين كانوا يتمتعون بحقوق ومزايا عانى العرب على الطرف الآخر من غيابها تماما ففى حين كان العرب يخسرون أرضهم ـ كان اليهود يكسبون هذه الأرض وفى حين ترتفع أجور العمال اليهود كانت أجور العمال العرب لا تزال منخفضة وفى حين كان العمال اليهود يتمتعون بالتنظيم النقابى حرم العمال العرب من هذا وعانوا من غياب التأمينات ومن التخلف والبطالة بينما عاش اليهود فى ظل هذه الضمانات التى تقدم لهم الحماية .. كل هذا فى ظل استمرار ـ الاحتلال البريطانى الذى وقف وراء الأطماع اليهودية بلا حد وحارب وسخر من آمال العرب بلا حد أيضا ..

هذا من جانب أما على الطرف الآخر فان قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية كانت تعانى من الانقسامات والصراعات الحادة كان من أهمها الخلاف التقليدى المستمر بين عائلة الحسينى وعائلة النشاشيبى اللتين تصدتا لقيادة الحركة الوطنية فى تلك الفترة وكانت هذه القيادات فى الأغلب الأعم جبانة مترددة تسعى وراء مصالحها الذاتية ولهذا كانت تحاول عدم الاصطدام ببريطانيا مكتفية بتقديم الشكاوى والبيانات لها متغافلة عن الضحايا التى تقدمها الجماهير فى المظاهرات والاضطرابات وكانت دوما تحاول صرف الأنظار عن هذا الدور الرئيسى الأول [بريطانيا] معتبرة أن اليهود هم فقط العدو ! وأنه لابد من التفاهم مع بريطانيا كى تقف بجانبنا ضد اليهود متناسية أو جاهلة أن الصهيونية ليست أكثر من وجه امبريالى آخر لبريطانيا وأن كليهما تجسيد للتحدى الغربى الحديث فى أعز أجزاء الوطن الاسلامى ، باختصار كان يعز على الكثير من العناصر البرجوازية الفلسطينية أن تقاوم بريطانيا التى تربت فى أحضانها .

فى ظل كل هذا الجو جاء القسام .. هاربا من حكم عليه بالاعدام لاشتراكه فى ثورة عشائر صهيون فى سوريا .. وكعالم مسلم ثورى وكمفكر مناضل أدرك أن بريطانيا هى العدو الأول .. أن أساليب النضال السلبية قد اهترأت ولم تعد تنطلى على احد خاصة بعد هبة البراق الشهيرة [١٩٢٩] ولكنه أدرك أن هذه الأمة التى حاول أعداؤها عزلها عن الاسلام .. أيديولوجيتها الثورية الوحيدة لن تكون مستعدة للجهاد بدون اعداد خاص وأن هذه المهمة لن تتصدى لها الا طليعة ثورية مسلمة .. وأن تنظيما [صلبا] وفعالا ضمن نظرية ثورية واضحة من أهم عوامل الاقتصار على عدو متقدم كما وكيفا ؟ .

القسام رمزا للثورة :

من الصعب طرح مفهوم الثورة والوعى الا من خلال علاقة جدلية بين الاثنين ولذلك كان من الصعب علينا أن نتحدث عن الوعى والثورة منفصلين .. نقصد أن الحديث تحت هذا العنوان هو امتداد تحت العنوان السابق .. امتداد للغة واحدة ومضمون واحد ..

بدأ القسام فى تقدير الموقف ومسح المنطقة التى سينطلق منها وكانت هذه المنطقة هى شمال فلسطين حيث الظروف الموضوعية أكثر نضوجا رغم ايماننا أن الاقتصار على شمال فلسطين فقط كان نقطة ضعف جعلت من السهل على العدو تطويق الحركة عسكريا بعد ذلك ..

وهكذا أخذ القسام يتنقل من قرية الى أخرى يراقب الناس ويجتمع بهم ويقال أنه كان يراقب المصلين وهو على المنبر ويتصل بالعناصر التى كان يرى فيها استعدادا طيبا للعمل وبعد ذلك أخذ فى تنظيم الأفراد أو الطلائع السرية الأولى للتنظيم ، وكان الفرد من هؤلاء يخضع لفترة من المراقبة والاختبار قبل تجنيده وانضمامه الى مجموعة سرية تضم خمسة أفراد عليها نقيب حيث تتم لهم اجتماعات سرية دورية لاعدادهم تربويا بدراسة تمثل الاسلام فكرا وسلوكا حركيا وسياسيا ثم عسكريا ، وكان يشترط فى العضو أن يشترى السلاح على حسابه الخاص وأن يدفع ما يستطيع للتنظيم وكان الاشتراك الشهرى للفرد ١٠٪ من دخله وكان هذا الفرد يكتب وصيته ساعة قبوله كعضو فعال فى التنظيم .

وهكذا أصبح القساميون تنظيما حديديا يضم العناصر الطليعية النخبوية من الشعب الفلسطينى .. ورغم أن تنظيم القسام لم يكن تنظيما طبقيا أو فئويا فقد كان فيه الفقراء وميسورو الحال معا .. الا أن القسام كان يرى فى العمال والفلاحين أصدق الفئات وأكثرها استعدادا للبذل والتضحية ولكن يجب أن نرفع من أذهاننا أن الدافع الرئيسى وراء تحرك القساميين هو القهر الاقتصادى فلم يكن هؤلاء أكثر الطبقات معاناة فالذى يسلح نفسه كان قادرا اقتصاديا والقسام نفسه كان يتمتع بوضع اقتصادى مستقر ، ان الايمان فى قلوب هذه الطليعة ، والوعى بخطورة التحدى والمعركة كانت العامل الأهم وراء تكوين [الجهادية] .

واستمرارا فى بناء التنظيم الثورى - الطليعى والسرى انبعثت عن التنظيم خمس لجان أو وحدات :

١ - وحدة الدعوة للثورة وتعبئة الجماهير وكان يتزعمها الاستاذ الشيخ كامل القصاب .

٢ - وحدة التدريب والاعداد العسكرى وكان يتزعمها ضابط مسلم خدم فى جيش الدولة العثمانية .

٣ - وحدة شراء وتخزين وتامين السلاح ويتزعمها الشيخ حسن الباير والشيخ نمر السعدى .

٤ - وحدة الرصد والمخابرات ومهمتها التجسس على الانجليز واليهود .

وكان من بين أفرادها عمال فى المصالح الحكومية ودوائر البوليس وقسم يعمل مع اليهود للتعرف على نشاطهم السرى وأحزابهم ومن أفراد هذه الوحدة الشيخ ناجى أبو زيد .

٥ ـ وحدة الاتصالات السياسية والخارجية وعرف من أفرادها الشيخ محمود سالم المخزومى وقد اتصلت هذه الوحدة بقنصل ايطاليا فى القدس وبقنصل تركيا بقصد شراء أسلحة حديثة .

وكان من بين أفرادها عمال فى المصالح أحد وجهى العملة فى حركة القسام أما الوجه الآخر فكان النظرية الثورية حيث النضوج الفكرى ووضوح الرؤية .

١ ـ استطاع القسام فهم وتحليل المجتمع والظروف السياسية بشكل متقدم واستخدام هذا التحليل فى اختيار لحظة التفجير المناسبة فلم يكن متعجلا حينما عرض عليه بعض اخوانه اعلان الثورة بعد انتفاضة أو [هبة البراق] لعدم كفاءة التنظيم وعدم نضج الظروف كما أنه رفض رغبة بعضهم فى جلب المال بالعنف مؤمنا ومعلنا أن الجماهير ستنحاز للثورة فور قيامها .

٢ ـ مخالفا قيادة الحركة الوطنية التى تامل خيرا فى بريطانيا رأى القسام أن بريطانيا هى العدو الرئيسى وأن الصهيونية تابعة لها وأن النضال السياسى السلبى لم يعد يجدى نفعا ولابد من اعتماد الكفاح المسلح أسلوبا للنضال .

٣ ـ كما كان القسام واضحا وصائبا فى تحديد العدو فقد كان عليه أن يحدد الحليف الحقيقى ، ورغم ايمانه أن العرب المسلمين فى الأقطار المجاورة هم بعد استراتيجى للشعب الفلسطينى وثورته الا ان المشاكل التى كانت تعانى منها

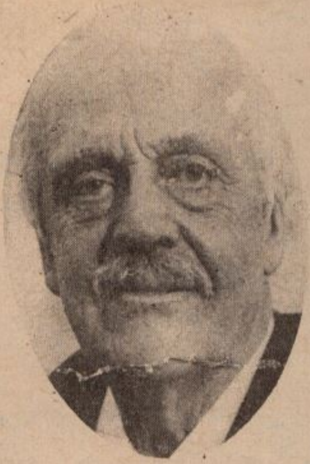

بلفور
رائد الوعد المشئوم !!

هذه الأقطار تحت وطأة الاستعمار جعلته يقتنع أن على الشعب الفلسطينى أن يعتمد على نفسه أولا وداخليا رأى أن العمال والفلاحين هم أصدق حليف للثورة وللاستمرار بها ولهذا رأينا فى القيادة العليا للتنظيم بائعى [جاز] متجولين هما العبد قاسم ومحمود زعرورة .. كما أنه لم يغفل أهمية الحاج أمين الحسينى كأكثر قيادات الحركة الوطنية الفلسطينية وطنية نسبيا ولذلك حاول الاتصال به وكان هذا لاعتقاد القسام أيضا أن الحاج أمين لايزال مركز حركة الجماهير فى كل فلسطين ولكن القسام خاب أمله كما يروى أخوانه فلم يجد فى المفتى أكثر من رجل وطنى متمرد لم يرتق الى مستوى المسلم الثورى .. ربما أخطأ المفتى فى تحليله للأمور أو أخطأ فى اختيار الأسلوب الأمثل

ولكنه من الواضح أيضا أنه كان يخشى على مصالح عائلته مما جعله يحجم عن اختيار الكفاح المسلح كطريق أمثل للنضال فى تلك المرحلة [علما بان تغييراً فى موقفه قد حدث بعد ذلك] وكان رده أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذا العمل وأن الجهود السياسية التى تبذل تكفى لحصول عرب فلسطين على حقوقهم .. ورغم أن مصادر الهيئة العربية العليا أشارت بعد ذلك أن القسام كان قريبا جدا من المفتى الذى كان يدعمه الا أن اخوان القسام يؤكدون أن القسام لم ينتم لغير تنظيم [الجهادية] الذى أسسه وأنه اتصل فعلا بالمفتى الذى رفض حتى أن يعينه واعظا متنقلا كى يعد للثورة معتذرا [أننا نعمل لحل القضية سلميا] وهكذا فهم القسام كرائد طليعى ثورى مسلم أنه فى مرحلة كهذه .. مرحلة البحث عن الاستقلال والحرية فلابد من الدم والثورة فى حين رفعت البرجوازية شعار الحكمة والتعقل !!

٤ ـ حدد القسام طبيعة المعركة من خلال وضوح فكرى حين حدد معسكر العدو ومعسكر الثورة وحين حدد مهام ومراحل النضال التى يمكن تقسيمها الى أربع مراحل :

١ ـ مرحلة الاعداد النفسى وتعبئة الجماهير واستمرت ثلاث سنوات ..

٢ ـ مرحلة اعداد وتجهيز الحلقات السرية والتى بدأت منذ سنة ١٩٢٥ وفيها كان يتم اعداد التنظيم الطليعى تربويا وسياسيا وعسكريا ..

٣ ـ مرحلة اختيار صلابة التنظيم ومدى فعاليته ، وفيها استطاع القساميون تصنيع القنابل [الشيخ أحمد الغلايينى] واستخدامها وكذلك القنابل فى بعض المعارك المحدودة ومحاولات الاغتيال للضباط الانجليز ومن يتعاون معهم .

٤ ـ مرحلة اعلان الثورة : والتى بدأت ليلة ١٢ نوفمبر تشرين ثانى سنة ١٩٣٥ ليلة خروج القسام من مدينة حيفا الى قرى جنين لأجل تشكيل المراكز الثورية هذا الأسلوب الذىاعتمدته الثورة الجزائرية المسلمة بعد ذلك بعقدين من الزمان ، وكذلك اعتمده ارستتشى جيفارا فى بوليفيا بعد ذلك بثلاثين عاما ، وهكذا خرج القسام ليدعو الشعب على نطاق واسع للاشتراك فى الثورة ويقال أنه كان ينوى بعد اشعال الثورة من جبال جنين أن يتقدم ويحتل مدينة حيفا ويعلن ميلاد ثورة شعبية كبرى !

ولكن ماذا حدث بعد ذلك ؟ ! ..

أشرنا الى القنابل التى صنعها القساميون واستعملوها فى معاركهم الاختبارية الأولى حيث فجروا منازل بعض الحراس اليهود عام ١٩٣٣ وقتلوا بعضا منهم .. ثم فاجئوا اليهود فى مستعمرة عتليت وقتلوا عدداً آخر وتصدوا بعد ذلك لسيارات كانت تحمل عمالا من اليهود قرب قرية الياجور ، وقبل ليلة الخروج المشهورة باع القساميون حلى زوجاتهم وأكملوا تسليح أنفسهم بالرصاص والبنادق ثم انطلقوا الى جبال جنين وفى الطريق قتل أحدهم حارسا يهوديا كان قد تعرض لهم

.. وقبل أن تتنامى حركة القسام وضمن ظروف غير محسوبة وغير مقصودة فاجات المعركة الفاصلة الجميع وحتى الانجليز أنفسهم ودارت المعركة بين قوة تقدر ما بين ٤٠٠ - ٦٠٠ بريطانى والقسام وعشرة من اخوانه فحاصرتهم تلك القوة .. استمرت المعركة حوالى ٦ ساعات .. طلبوا منه الاستسلام .. ولكن القسام العظيم [رمز الأحرار وعدم المساومة] صاح بهم اننا لن نستسلم .. هذا جهاد فى سبيل الله .. أغروه بالمال ومنصب نائب المفتى .. ولكن المناضل المسلم سخر من رشوة المستقبل المؤمن هذه .. وصاح فى اخوانه [موتوا شهداء] وهكذا استشهد القسام واقفا كأعظم أبطال الملاحم فى التاريخ الانسانى ، وما ان علمت الجماهير بخبر استشهاده حتى خرجت تنعيه فى المساجد والمآذن وفى كل أنحاء الوطن المحتل .. وسارت فى جنازته المهيبة وحملت نعشه الى مسافة عشرة كيلو مترات وكان طبيعيا أن تقف أغلب قيادات الحركة الوطنية موقفا جبانا حتى من جثمان الرجل العظيم فرفضت الاشتراك فى توديعه عدا أكرم زعيتر الذى دعاها أن تفعل ولكن دون جدوى .. واكتفت بالبرقيات التقليدية الباهتة ووجهوا مذكرة الى السلطات البريطانية جاء فيها [أنهم اذا لم يتلقوا عن مذكرتهم جوابا يمكن اعتباره مرضيا فانهم سيفقدون كل ما يملكون من نفوذ على أتباعهم ، وعندئذ تسود الآراء المتطرفة غير المسؤلة وتتدهور الحالة سريعا] .

وهكذا مر القسام العظيم ومضة رائعة فى تاريخ أمتنا قدم بدمه المثل والقدوة فكان أول بداية للعمل المسلح الثورى والمنظم .. بعيدا عن وهم الكبار وهيمنة القيادات التقليدية التى كشفت حركة القسام وجهها القبيح والمتردد ، ولئن حاول الكثير اليوم طمس معالم هذه الشخصية الاسلامية الفذة فى ظل طفح الأفكار العلمانية الوطنية واليسارية فاننا نعلن بكل وضوح أن القسام لم يكن الا رائدا طبيعيا اسلاميا .. وأن القساميين الحقيقيين قادمون مع الفجر الجديد وأن الشيوعيين الذين يحاولون طمس هويتنا لم يقفوا يومها الا فى صف اليهود داعين العرب الى التضامن معهم كما يقول وولتر لاكو فى كتابه [الشيوعية والقومية فى الشرق الأوسط] بل أن ماركسيا فلسطينيا [ناجى علوش] يقول فى كتابه [الحركة الوطنية الفلسطينية] أن الحزب الشيوعى ساهم فى أثناء هبة البراق فى الدفاع عن الأحياء اليهودية واتهم السلطات البريطانية بالمسئولية عن المذابح كما أسماها ه.

هذه رموزنا وهذا تواصلنا من محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - الى آخر الشهداء فأين رموزهم ؟ ! ..

هذه رموزنا يا شباب الاسلام علينا عبء تجديدها وحمل راية تواصلها على الطريق الى الله ..

●●

مركز أبحاث المختار الاسلامى

عز الدين الفارس

احمد صادق

الغسـ

موجبات الغسل

● الغسل بفتح الغين وضمها لغة : سيلان الماء على الشىء مطلقا .

وشرعا : سيلان الماء على جميع البدن مع النية ..

● يوجب الغسل ستة أشياء .

ثلاثة تشترك فيها الرجال والنساء :

١ ـ التقاء الختانين ، ولا فرق فى ذلك بين أن ينزل منه منى أم لا .

٢ ـ انزال المنى ، سواء خرج فى اليقظة أو النوم وسواء كان بشهوة أو غيرها

٣ ـ الموت .

ثلاثة تختص بالنساء :

١ ـ الحيض ، لقوله تعالى : [ولا تقربوهن حتى يطهرن] ..

٢ ـ النفاس ، وهو كالحيض لانه دم حيض مجتمع .

٣ ـ الولادة ، ولو علقه او مضغة ..

فرائض الغسل

● للغسل فرضان :

١ ـ النية ـ وتكون مع أول جزء مغسول من البدن .

وكيفيتها أن ينوى الجنب رفع الجنابة أو رفع الحدث الأكبر ، والنفساء رفع حدث النفاس ..

ويشترط لصحة الغسل تقديم ازالة النجاسة عن البدن .

٢ ـ ايصال الماء الى اصول الشعر والبشرة ، لقوله صلى الله عليه وسلم [تحت كل شعرة جنابة ، فبلوا الشعور ونقوا البشرة] ..

ويجب ازالة [المونيكير] من على الاظافر لانه حائل يمنع وصول الماء الى البشرة بخلاف الحناء والصبغة فانهما يغيران لون البشرة فقط ..

● يحرم الاغتسال بحضرة الناس مكشوف العورة ، ويعزر الشخص على ذلك .. ويحرم على الحاضرين اقراره [لعن الله الناظر والمنظور] . .

سنن الغسل

- التسمية .
- غسل الكفين اولا قبل ادخالهما الاناء .
- تقديم الوضوء كاملا قبله .
- تاخير القدمين الى ما بعد الفراغ من الغسل .
- دلك ما أمكن من الجسد احتياطيا وتعهد المواضع التى فيها التواء كالابط وداخل السرة والأذنين .
- الموالاة ، وهى غسل العضو قبل جفاف ما قبله .
- تقديم غسل الجهة اليمنى من الجسد ظهراً وبطنا على الجهة اليسرى مع البدء بالرأس أولا .
- التثليث ، فيغسل الرأى ويدلك ثلاثا ، ثم باقى الجسد كذلك .
- لا يسن تجديد الغسل لعدم وروده بخلاف الوضوء .
- يستحب الا يحلق أو تقلم الاظافر وهو جنب ليكون كل جزء منه طاهراً .
- يقول بعد الفراغ من الغسل [اشهد ألا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله] .

الأغسال المسنونة

- غسل الجمعة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : [من أتى الجمعة فليغتسل] .
- غسل العيدين لقول ابن عباس رضى الله عنهما [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الفطر ويوم الأضحى] .
ويجوز غسل العيدين بعد الفجر بلا خلاف وقبله على الراجح .
- الاستسقاء والكسوف والخسوف لانها أعمال يشرع لها الاجتماع فيسن لها الغسل كالجمعة .
- الغسل من غسل الميت لقوله صلى الله عليه وسلم [من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ] .
- غسل الكافر اذا اسلم .
- غسل المجنون اذا أفاق وكذا المغمى عليه لان فى ذلك مظنة انزال المنى ..
- الغسل عند الاحرام ، ويستوى فى ذلك الرجل الصبى والمرأة وان كانت حائضا او نفساء .
- الغسل عند دخول مكة [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله] عن ابن عمر رواه الشيخان ..
- الوقوف بعرفة ، لانه موضع اجتماع الناس فيسن كالجمعة فيه ..
- رمى الجمرات ما عدا رمى جمرة العقبة لقربه من الوقوف بعرفة ..
- الطواف بالبيت .
- الاعتكاف ..

فى سوريا..

لا بديل عن الثورة الاسلامية

اذا كانت الدول الغربية مهتمة اليوم بما يجرى فى سوريا ، فليس ذلك الا انعكاسا لتاريخها الاستعمارى هناك ، الذى كان سببا فى التوتر والصراع الذى يهدد النظام الطائفى العلوى المتداعى فى الوقت الحاضر ..

ولا يستطيع أحد اليوم أن يعطى تفسيرا معقولا لوصول العلويين ، وعلى رأسهم رأس النظام نفسه ـ الى المراكز الحساسة فى الدولة من خلال حزب البعث ..

فخلال فترة الانتداب الفرنسى على سوريا [١٩٢٠ ـ ١٩٤٦] شجعت الحكومة الفرنسية تجنيد العلويين والدروز والأكراد فى تشكيل قوة خاصة كانت مهمتها مجابهة أى مقاومة للاستعمار الفرنسى ، وفى نفس الوقت تعمل على بث التفرقة بين الشعب السورى لتسهيل السيطرة عليه .. وأصبحت تلك القوة الفرنسية الخاصة نواة للجيش السورى والجيش اللبنانى .

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

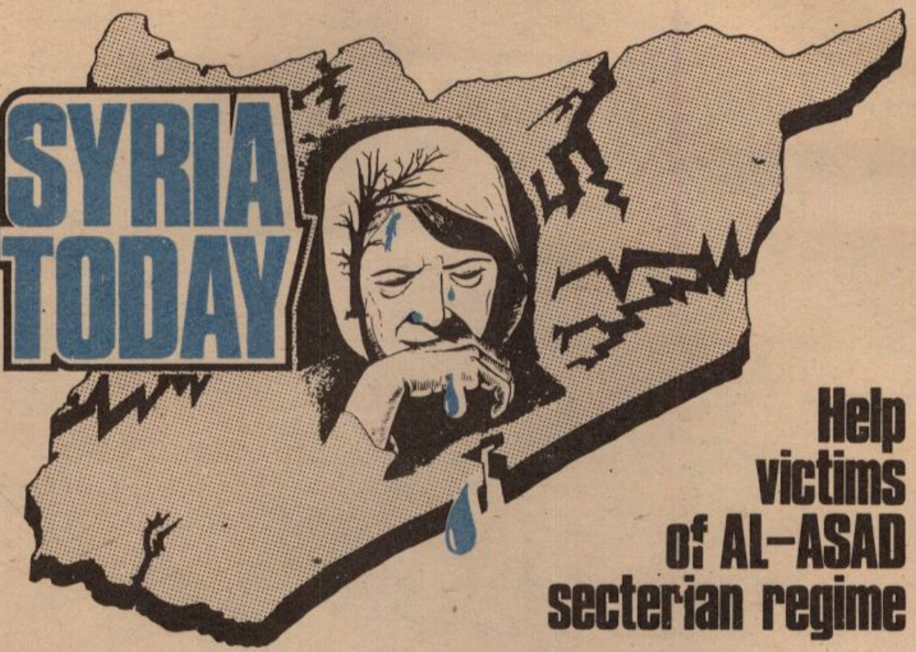

وفى سوريا على وجه الخصوص كان المسلمون من السنيين يفضلون اعمال التجارة على الخدمة العسكريه ، مما جعل العلويين يرسخون أقدامهم فى الجيش ..

وفى سنة ١٩٦٣ كان العلويون يشغلون ٤٠ ٪ من ضباط الجيش فى القياده القطريه لحزب البعث ، ومع انهم ظلوا كاقلية [١٢ ٪ من الشعب السورى] الا انهم سيطروا بالتدريج على المراكز الحساسه .. واليوم وبعد استقرار الثورة الاسلامية فى ايران فان الغرب يرقب بقلق نمو البذرة الجهنمية غير الطبيعية التى غرسها يوما ما فى أرض سوريا الطيبة المسلمة ، فمن الواضح أن النظام غير الطبيعى هناك يواجه ثورة اسلامية متصاعدة حتى فى بعض وحدات الجيش ، وهذا بدوره قد أثر على قرارات السلطة بأجهزتها القمعية لمواجهة الموقف ، فتارة تتردد فى توجيه الاتهام الى الاخوان المسلمين وحدهم وتارة تتهمهم بالتعاون مع الولايات المتحدة واسرائيل والكتائب اللبنانيين .. غير أن التزام حركة الأخوان المسلمين بالاسلام وعداءهم للاستعمار والصهيونية يجعل من تحركات نظام الاسد مهمة صعبة ، فالشعب السورى المسلم على يقين بأن طائفة الأسد من النصيريين هم الذين يتآمرون مع تلك الجهات الثلاث ، وعلى الرغم من ضجيج النظام ضد الامبريالية فان علاقاته الودية مستمرة مع الولايات المتحدة ومن المعروف أيضا أنه سلم الجولان لاسرائيل بدون قتال ، وقبل عدة أسابيع نشرت صحيفتان المانيتان أن الأسد لديه اتصالات سرية مع الحكومة الاسرائيلية ، ومع النصارى فى

لبنان وهناك وثائق تشير الى أنه ارسل قواته الى لبنان لدعم الكتائبيين ضد الفدائيين الفلسطينيين ، بل وتشير الى أن النصيريين انما يحلمون باقامة دولة نصيرية لهم على الساحل الشمالي بمساعدة اسرائيل ..

على أن الوضع فى سوريا بصورته الحالية يطرح عدة احتمالات مستقبلية فى دوامة العنف القائمة ..

- ابادة الأغلبية المسلمة والقضاء عليها تماما .

- اقتسام سوريا واقامة دولة نصيرية فى الشمال الغربى .

- انتصار ارادة الأغلبية وقيام دولة اسلامية .. وهذا هو الاحتمال اليقينى والبديهى الذى تفرضه حتمية المجابهة الاسلامية القائمة ..

على أنه لاشك ستكون هناك تحركات لأجهزة المخابرات الغربية والأمريكية بالذات لخلق نوع من الاضطرابات تطرح معه أمرين متوقعين :

- اما انقلاب علمانى ..

- واما حرب [مرتبة] مع اسرائيل .. خلال شهرين وقد بشرت بالفعل أجهزة

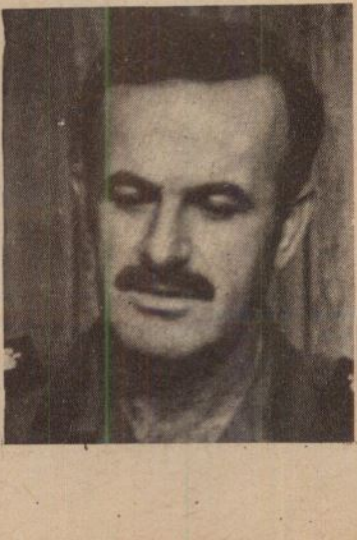

حافظ الأسد

الاعلام الغربى بتحرك مجموعة من الشخصيات السورية [المصنوعة] فى المنفى ، اتفقت على ما يسمى تحرير سوريا ، وتعمل على تشكيل حكومة فى المنفى من أجل اجهاض الثورة الاسلامية بقدر المستطاع ، ومما يزيد الأمر وضوحا أن هذه الشخصيات تلتف حول حمود الشوفى الذى استقال من منصبه بضجة اعلامية مقصودة فى ٢٧ فبراير الماضى كسفير لسوريا فى الأمم المتحدة ، ولازالت عملية تلميع الشوفى قائمة اذ يعرضونه فى صحف الغرب على أنه من الشخصيات القيادية الكبيرة ، وأنه شغل مناصب كبيرة فى حزب البعث ووزيرا للتربية ! ..

ثم هم يتابعون تحركاته [السرية] ويرصدونها ، فيذكرون على سبيل الاثارة أنه عقد اجتماعا فى دولة أوروبية غربية فى نهاية الشهر الماضى حضره [كبار] معارضى الأسد فى المنفى منهم ميشيل عفلق وصلاح البيطار واكرم الحورانى ، مما يزيد التكهنات بعلاقة هذه المجموعة بالعراق المتورط مع أمريكا بالود المكشوف حاليا ، والمتورط مرة أخرى فى عمليات [سرية] ضد سوريا .. فهل بمقدور أمريكا أن تهيء [بابرك كارمل] آخر فى المنطقة .. هذا فيما يتعلق بالانقلاب العلمانى أما فكرة الحرب المرتبة مع اسرائيل ، فان النظام فى سوريا يزداد اعتقادا بانه ليس أمامه الا هذا الطريق ، وهو اثارة جبهة الجولان على أمل استعادة توازن النظام على الرغم من أن ميزان القوى مع اسرائيل لا يقنع حتى بافتعال مثل هذه الاثارة ، وقد توقع أحد أقطاب الثورة الاسلامية فى حلب بأن تخطو حكومة الأسد هذه الخطوة خلال الشهرين القادمين اذا أفلتت من قبضة الثورة

واستطاعت التماسك الى أن يتم ترتيب [المعركة] ..

أما البديل المطروح على السطح هذه الأيام كنوع من الاستهلاك المحلى ، فهو ما قام به النظام بالفعل من طلب مساعدات سوفيتية أكبر لحل المشاكل الداخلية كما تؤكد تقارير أوروبا الشرقية .. وقد قام النظام بحركة تضليل مكثفة صحبها زيادة المرتبات والمعاشات ، بينما صدرت قرارات بزيادة أسعار كثير من السلع بنسب تتراوح بين ٢٠ ٪ ، ٣٠ ٪ وجاءت قرارات الزيادة مستترة تحت عناوين جانبية صغيرة عن [تعديل الأسعار] وليس [رفع الأسعار] فى وقت لم تجد الحكومة مفرا من ذلك ، حيث أن معظم وسائل الانتاج مشلولة أو معطلة ومن الطبيعى أن زيادة المرتبات بدون انتاج يقابلها يخلق نوعا من التضخم ويزيد من ارتفاع الأسعار نتيجة هبوط القيمة الشرائية للنقود ، وهذا هو الوضع السائد الآن فى سوريا مما يحكم على هذا البديل المطروح من قبل النظام بالفشل تماما ..

هذا فى الوقت الذى تتابع نقابة المحامين السوريين وباقى النقابات المهنية هناك تصديها المشرف للنظام وممارساته التى أخلت بميزان الأمن وانتهكت حريات الناس واستباحت حرمات المنازل وأصبحت جرائم خطف الرهائن وسيلة [الدولة] المفضلة للسيطرة على الأوضاع ..

على أن ما هو أوضح من كل هذه المواقف المعقدة ـ فيما يبدو ـ هو ما تطالب به الثورة الاسلامية فى منشوراتها العلنية :

- أن تكون جميع القوانين والتشريعات مطابقة للقرآن الكريم .
- انهاء حالة الطوارىء .
- سحب جميع العناصر المسلحة .
- اطلاق سراح السجناء .
- ارجاع جميع اساتذة الجامعة وجميع الذين فصلوا من وظائفهم .
- انهاء التضليل الاعلامى .
- تحقيق الحرية الكاملة ..

ومن هنا يتضح الهدف الحتمى للثورة الاسلامية فى سوريا .. الهدف القريب باذن الله .. وهو اسقاط النظام ..

■■ حدث فى :

شعبان

- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر فيه من الصيام ..
- استشهد فيه عبد الله بن خباب سنة ثمان وثلاثون على يد الخوارج .
- استشهد فيه العالم الجليل سعيد بن جبير على يد الفاسق الظالم الحجاج وكان ذلك سنة خمس وتسعين من الهجرة .. وله تسع واربعون سنة ..

الاستعمار الغذائى ..

.. ومجاعات الوطن العربى

يتحدث الآن كثيرون على وجه هذه الأرض عن تسلط العرب على خناق العالم من خلال البترول ، ومن المضحك المبكى ان جازت هذه الاسطورة على كثير من المفكرين العرب الذين فاتهم ان تسليط الأضواء على ((سلاح البترول)) لا يقصد منه سوى تأليب شعوب الأرض على ((البدوى الجاهل)) الذى ((يحارب العلم والتقدم ويحطم الاقتصاد العالمى ويساعد على انتشار المجاعات)) اما الحقيقة فهى ان الدول المتقدمة اذا قطعت الامداد الغذائى من مناطقها ومناطق نفوذها عن العالم العربى لقامت المجاعات المميتة فى معظم الدول العربية . ولن تصيب المجاعة كل السكان انما مراكز التجمع السكانى الكثيف .

تجد الامم الصناعية نفسها محشورة ومحاصرة ومهددة فى زاوية المجموعة البشرية فثبات عدد السكان فى هذه الدول - ان لم نقل تناقصهم - يقابله انفجار سكانى هادر فى آسيا وافريقيا وأمريكا الجنوبية . وترى الدول الصناعية ذاتها حاملة المشعل الحضارى لكل الكرة الأرضية وهى تعيش حقا فى ترف وبحبوحة لم يعرف لها التاريخ مثيلا اعتماداً على تصدير الصناعات الى العالم الفقير باسعار عالية تفرضها فرضا وتستنزف الخامات باسعار بخسة تفرضها فرضا ..

وطالما العالم الفقير اضعف من أن يدافع عن حقوقه بقى المتصنعون فى وضع سائد ، وهم يعرفون أن تقدم دول العالم الثالث سوف يعنى نهاية للبحبوحة التى يعيشونها .. لقد استمرأ الغرب استغلال ثروات وجهود العالم الثالث رخيصة ليعيش فى جنات النعيم .. وان الغرب بلغ من القوة والجرأة والتسلط ما يسمح له برفع أسعار سلعة كما يريد دون أن يسمح لدول العالم الثالث برفع أسعار الخامات بذات النسبة .. فمشكلة المشاكل بالنسبة لدول الغرب المتقدم تكمن فى كيفية المحافظة على سيادتهم

المطلقة المقرونة بالربح الوفير والعيش المخملى ؟ ..

بما أن التعداد السكانى فى الغرب لا يتجه نحو الازدياد ، وبما أن العالم الثالث سيشكل نسبة سكانية كاسحة مع تقادم السنين ، يتحتم على الغرب التحليق فى نوعية الانسان لديه بحيث تتحقق المعادلة التالية : يجب ازدياد اتساع الهوة العلمية والصناعية والزراعية بين الغرب والمتاخرين .. ويجب أن تكون هذه الزيادة كافية لامتصاص وتغطية وتحييد الزيادة السكانية التى تحصل فى غير صالح الغرب .. ويحدث ذلك على مبدأ افضلية النوع على العدد .. وان ساءت الأمور فى العالم كما يخطط الغرب بصمت وهدوء لما وجدنا عمال بروليتاريا لديه لأنه سيستمر فى تصعيد المستوى العلمى لأفراد مجتمعه بحيث يصبحون اطباء ومهندسين ومخترعين وفنيين واداريين قياديين .. سيصبحون النخبة ! والنخبة سوف تسود ، والأعمال الاخرى سوف يتركها الغرب لباقى البشر .

ولكن كيف يسيطر المتقدمون قليلو العدد على المتاخرين المتكاثرين من الناحية العملية؟ ان عصور الامبريالية المباشرة واخضاع الحكومات بقوة السلاح أصبح مكشوفا ومكروها ولم يبق سوى التسيير والتأثير عن بعد من خلال السيطرة الصناعية والزراعية فمن خلال هذه السيطرة سيتمكن المتقدمون من استعباد باقى العالم ومنعه من التقدم الا بمقادير قليلة لا تسمح لقوائمهم أن تقوم .. والهدف الأول للغرب هو منع الوطن العربى من التقدم لأن المارد العربى أن استفاق قطع على الغرب فرص الاستغلال والاستعباد نعم ان أوربا والولايات المتحدة تخشى النهوض العربى وتضع فى وجهه كل العراقيل .. ولو نهض العرب مع عدم التنكر لتراثهم الانسانى غير الحاقد انما المتفتح نحو الجميع لكان عندهم البديل للمادية القاتلة المنبعثة عن الغرب ، وسوف اتكلم فيما يلى عن المخطط ليسيطر الغرب على جميع الدول العربية دون استثناء .. وحين يتم للغرب ما يرسمه للخارطة العربية لاصبح أكبر أسياد العرب عبدا خانعا يؤمر فيطيع ..

يشاهد فى معظم الدول العربية التفات مقبول نحو التصنيع .. وان عملية التصنيع تاخذ الأولوية على التقدم الزراعى لاعتقاد دعاتهم بأن الصناعة هى مفتاح التقدم .. انى لا أنفى على الاطلاق ضرورة التصنيع الأكيدة ، ولقد شرحت ملابسات كثيرة للتصنيع العربى فى مقالات عديدة واختصر كل ذلك بجملة واحدة : ان التصنيع هو مفتاح التقدم بشرط توفر الأمن الغذائى للوطن العربى .. وسياتى شرح ذلك فيما يلى :

لو اخذنا دولة عربية كانت تكتفى ذاتيا بالغذاء قبل نصف قرن نجدها الآن عاجزة عن الاكتفاء الغذائى لأن الصناعة أخذت نصيبا كبيرا من الموازنات على حساب الزراعة التى تركت للمجهود الفردى ..

[وأن تدخل الدولة فى السياسة الزراعية فى بعض الدول العربية لم يؤد الى تنشيط الزراعة انما الى كبتها .. فالدولة فى الوطن العربى لم تدخل قطاعا اقتصاديا الا وحطمته !] .. لننظر الى دولة عربية تعداد سكانها قبل نصف قرن عشرة ملايين نسمة : ٧٥ ٪ منهم كانوا فى الزراعة و ٢٥ ٪ فى الخدمات .. وكانت هذه الدولة تكتفى ذاتيا بالغذاء .. بعد تنشيط الصناعة فى هذه الدولة نجد نسبة المزارعين تنخفض الى ٥٠٪ بينما ٢٠ ٪ ينخرطون فى الصناعة ويتسع قطاع الخدمات الى ٣٠ ٪ ان هذه الدولة العربية لم تعد تستطيع ايجاد التوازن الغذائى الآن !. فنقص العاملين بالزراعة لم يرافقه تطوير زراعى علمى بحيث يعوض النقص الحاصل .. وبالاضافة الى ذلك نجد أن عدد سكان الدولة العربية ازداد الى الضعف خلال نصف قرن .. فالزراعة انحسرت نسبيا والسكان فى تزايد .. فمن أين يتعوض النقص الغذائى ؟. ان الناتج الصناعى الجديد يستهلك على الغالب ضمن الدول العربية ، ولو ساهم فى ادخال موارد من خلال التصدير لكانت النتائج أقل من أن تغطى نقص الغذاء بالكامل .. ولو لم يتوفر فى معظم الدول العربية خامات هامة تبدأ من البترول الى الفوسفات الى الفلزات ، ولولا دعم دول الجزيرة العربية للآخرين لانتشرت المجاعات كما يحدث فى الهند .. أشئنا تصديق ذلك أم لا ! وهنا نقطة الضعف فى معظم بقاع الوطن العربى من جهة ونقطة سيادة العالم الغربى من جهة أخرى .. فالغرب يسيطر كليا على صناعات العالم العربى .. ولو حجب الغرب قطع التبديل والمواد الأولية عن المصانع التى باعها للعرب لتوقفت هذه الصناعات على الفور ! .. كل الشاحنات والبواخر والقطارات والسيارات تقف .. كل الهواتف والتلكسات والاذاعات تقف وكل مصانع النسيج والاسمنت والبتروكيماويات ومختلف مواد البناء تقف ، كل محطات تحلية المياه تقف .. وتنشل الحركة الصناعية من الخليج الى المحيط وتنتشر البطالة ، والغذاء لن يكفى .. بل ان الشاحنات التى تنقل المحاصيل الزراعية من الحقول الى مراكز التجمع السكانى ستتوقف ولن يصل المحصول الى الجياع ! .. فمن يطعم الناس ؟ .. ومن سيدفع قيمة الأغذية المستوردة ان أمكن الاستيراد ؟ ..

لكنى حين اذكر الأغذية المستوردة ينبغى أن أقف طويلا .. فمن عاش فى الخليج العربى وفى المملكة العربية السعودية أو مصريعرف مدى احتياج هذه الدول لشحنات الأغذية الآتية من العالم الغربى .. فالأجبان واللحوم والحليب المجفف والطيور والزيوت والسمن والزبد والبيض والمعجنات تاتى من الغرب ، وأن السيارات الضخمة والبواخر حاملة الأغذية تاتى بالمئات والألوف فى كل شهر الى الدول العربية .. فماذا يحصل فى الدول العربية لو قطع الغرب عن الوطن العربى الصناعة والمواد الغذائية على السواء ؟ ..

لو قطع العرب كل صادراتهم من البترول الى أوربا لما حصلت أية كارثة كما يتراءى للواهمين ! .. فالولايات المتحدة باحتياطها الضخم الذى تتستر عليه وتوفره لساعة الشدة قادرة على سد الثغرة ريثما يركع العرب ساجدين عبيدا للغرب .. وسيساعد أوربا سيطرة الغرب على بترول فنزويلا ، المكسيك ، نيجريا ، الجابون ،

أندونيسيا ، بحر الشمال ، آلاسكا هذا وان المخططات الأوربية جاهزة وستعمل بدقة الساعة للتصرف فى ساعة الشدة البترولية .. وستعيش أوربا دون الاعتماد على أية قطرة من البترول العربى .. ولكن من يمد العالم العربى بالغذاء ان أغلق الغرب الباب ؟ .. أمن الاتحاد السوفيتى الذى لم يبلغ نقطة الاكتفاء الذاتى حتى الآن ؟.

ان الوطن العربى لم يع بعد الابعاد الحقيقية للامن الغذائى ، وان الغرب يسهل على العرب الاستسلام لتناقص الغذاء لديهم بتسهيله تصدير الأغذية للعرب وبيعهم اياها باقل من أسعار الكلفة لتصبح عملية الانتاج الزراعى والحيوانى لدى العرب خاسرة اقتصاديا .. ان كيلو الجبن الذى يباع فى داخل فرنسا ب ٢٠ فرنسكا يباع فى داخل القاهرة باقل من عشرة فرنكات .. وان كيلو الزبدة الذى يباع فى داخل المانيا بتسعة ماركات يصدر الى العالم العربى باقل من ثلاثة ماركات فلا عجب أن يسترخى العربى لتواجد الغذاء الجيد الرخيص فيهمل الزراعة والمواشى ..

هذا وان سيطرة الغرب على العملية الزراعية فى الوطن العربى أكبر مما سبق ذكره . فالزراعة الحديثة تصبح مستحيلة بدون الجرارات والحصادات والمبيدات والبذور والأسمدة .. وكل العرب يعتمد فى كل ذلك على الغرب .. حتى الدول العربية التى فيها مصانع تجميع هذه الأدوات تضطر لايقاف الانتاج بتوقف القطع المستوردة

بعد وضع هذه الصورة القائمة للتبعية العربية لا يجوز لنا الاعتقاد بأن الغرب يقف مكتوف الأيدى مكتفيا بهذا القدر من التفوق والسيادة انما يسعى بكل جد امعانا فى التقدم الزراعى .. ووسائلة فى ذلك هى :

١ ـ البحث العلمى ..
٢ ـ تصعيد مستويات الغذاء ..
٣ ـ المحافظة على كل شبر زراعى ..
٤ ـ حماية الفلاح ..

١ ـ البحث العلمى : يسعى الغرب لزيادة مردود الأرض بحيث ينتج كل هكتار أكبر قدر من المحاصيل ويكون ذلك بتطوير أنواع البذور ، وتسميد الأرض واستخدام

البيوت الزراعية المكيفة .. ولا يكتفى الغرب باستنباط الوسائل الحديثة انما يرعى تطبيقها فى عمليات الانتاج العامة .

٢ ـ تصعيد مستويات الغذاء : يمكن تصنيف غذاء الانسان فى حقلين : الغذاء النباتى والغذاء الحيوانى ، ونجد القيمة الغذائية فى الانتاج الحيوانى أكبر وأكثف بكثير مما فى الانتاج النباتى فلو أعطينا على سبيل المثال التقريبى رجلا ٤٠٠ جرام من الخبز + ٢٠٠ جرام من الجبن الدسم + ١٠٠ جرام من الزبدة فى اليوم لامكن لهذا الرجل الاستمرار على قيد الحياة ولما أصيب بأمراض نقص الأغذية .. اما أن أعطيناه ٤٠٠ جرام من الخبز +٣٠٠ جرام من الخضار لمات وانقرض .. فالقيمة الغذائية لـ ٣٠٠ جرام الجبن والزبد تبلغ اضعاف القيمة الغذائية لذات الوزن من الخضار .. فالبقرة تجتر فى أوربا مساحة كبيرة من الحشيش الأخضر الغض بالاضافة الى مواد زراعية أخرى لتعطى فى المساء ٢٥ لترا من الحليب ، وكمية الحليب هذه تعطى ٥ كيلو من الجبن فالبقرة [مصنع] ثمين لتكثيف الغذاء من احجام ضخمة قليلة المفعول الى احجام صغيرة ذات مفعول عظيم .. ويمكن الحفاظ على هذه الأغذية [المصعدة] فى مستودعات لفترات الشدة .. من هنا نفهم لماذا يهتم الغرب بانتاج الدسم من حليب وأجبان وزبد وسمن ، ومن هنا نتفهم حرص الغرب على زراعة كل شبر من أرضه .

٣ ـ المحافظة على الأرض الزراعية : فى معظم دول الغرب لا يجوز توسيع المدن والقرى بشكل كيفى انما توضع حدود صارمة جدا قبل السماح بتوسيع رقعة العمران ولا يتم ادراج مساحة جديدة لصالح العمران الا حسب تخطيط مركزى لا يعرف التساهل ولا يشعر به الافراد .. فالقيادات هناك تعمل لصالح الشعوب وتحرص على التخطيط والتنفيذ دون جعجعة .. ويعتمد التخطيط المركزى على احصائيات دقيقة عن المردود الزراعى لأرض الدولة بكاملها .. ولا يعطى الضوء الأخضر للعمران الا اذا ثبت للمخططين أن تعاظم الانتاج الزراعى الذى حصل فعلا يغطى حتما نقص الرقعة التى سيسمح فيها بالعمار .. اذن فلا عشوائية ولا مكان للصدفة أو التخمين ، انما الاكتفاء الذاتى الغذائى فى ساعة الشدة تشكل الأساس الأول لكل سياسة فى دول الغرب ، ويليه فى الأهمية توفير الفائض الغذائى فيجرى خزنه .. وكلما مضت الفترة الحرجة على جودة الأغذية المخزونة طرحوها فى الأسواق رخيصة وجددوا تخزين الانتاج الطازج ..

٤ ـ حماية الفلاح : يعرف قادة دول الغرب أن لا مجال لادراك الأهداف المذكورة بدون حماية الفلاح . لذا نجد المميزات الحقيقية التى يتمتع بها الفلاح الغربى شيئا آخر بعيدا عن الشعارات التى تطرح فى الدول المتأخرة فالغرب يهمل الشعارات لكنه يضمن الفلاح بينما أصحاب الشعارات يطرحونها ثم يرهقون الفلاح حتى يستسلم ويعاف الأرض الزراعية ويكفر بالساعة التى ولد فيها فلاحا .. ان الدولة فى الغرب تضمن بمختلف الطرق عدم انخفاض دخل الفلاح عما يكفيه للعيش فكل افراد عائلته فى بحبوحة ويسر ومن وسائلهم فى ذلك شراء المحاصيل باسعار أكثر ارتفاعا مما قد يحصل عليه الفلاح فى الأسواق ..

الى هتبعية الوطن العربى للدول المتقدمة كبيرة وتتزايد فى كل يوم لان الغرب يتصرف بوعى احصائى وعلمى من أجـل تثبيت فوقيته ، ولان العرب بعيدون عن ادراك الدرك الذى هم فيه .. لكن الموضوع يحتاج الى دراسة أعمق واشـمل .. فالشعب العربى يمكن له أن يحيا كريما ان توفر لديه كل الغذاء ولو زالت كل الكماليات .. أما ان شح الغذاء فلن تنفعه الكماليات ولن يعيش ليتمتع بهذه الكماليات .

لكن كل ما ذكرت لا يقتضى من العرب الاستسلام خاضعين ، فالعلاقات الدولية المعقدة مازالت تسمح للعرب باسـتيراد المعرفة والعلم بدلا من اسـتيراد مادة الاستهلاك .. ان [استيراد] فنان ايطالى لزخرفة فيلا لأمر جميل ، لكنه غير ضرورى .. والافضل منه [استيراد] الـكفاءات الصناعية الاساسية ، والمهندسين والعلماء الزراعيين ولياخذوا ما يطيب لهم من أجر لقاء تعليمهم للمواطنين كيفية الانتاج الزراعى الصحيح .. فالحل ممكن وواجب ولا يمكن اختصاره فى مقال .. والعرب قادرون الآن على تمويل استيراد الأغذية ولكن ماذا يحدث فى فترة ما بعد البترول ؟ .. هل نصبح [هنو] جديدة على الأرض ؟ اذا لم يتمكن العرب من تامين غذائهم فى ذروة امكاناتهم المادية فماذا يصبح بعد البترول ؟.. هذا وانى اختتم مقالتى بالحقيقة التالية : بعد عام ١٩٤٨ كانت الصحافة العربية تكتب شامته وساخرة عن نقص الاغذية فى اسرائيل وعن وقوف الاسرائيليين طوابير طويلة للحصول على غذاء ما .. وفى ذات العام كنا فى سورية ننعم بالخير .. أما الآن فسوريا لا تستطيع الاكتفاء الذاتى بينما اسرائيل تاكل وتشبع وتطعم معظم مدن أوربا الغربية باغذية مختلفة فضلا عن الحمضيات ..

د. سليمان البنهاوى

الثمرات الثلاث

قالوا ان كسرى أنو شروان خرج الى النزهة يوما فادركه العطش فوجد بستانا فمال اليه وسأل صاحبه أن يسقيه ماء ، فقال له البستانى ليس عندى ماء فهل أحضر لك شيئا من الرمان فقال له أرنى رمانك ، فوجده أحلى مما كان يعهده فى بساتينه ، فعزم فى نفسه على أن ياخذه ظلما من صاحبه وطلب من البستانى رمانة أخرى ليتاكد من حلاوة هذا الصنف فلم تكن من الحلاوة كالرمان السابق .. فقال له كسرى أليست هذه الرمانة من الشجرة التى أحضرت منها الرمان السابق ؟ فقال له نعم ، فقال : لماذا لم أجدها حلوة كأخواتها فاجاب البستانى وكان من الصالحين : لعل نيتك تغيرت وعزمت على شيء من الظلم فتغير طعمها تبعا لتغير نيتك ، فقال فى نفسه صدق الرجل .. ثم عزم على التوبة وطلب رمانة ثالثة فوجدها أحلى من الأولى .. فقال للبستانى أهى من الشجرة ذاتها ؟ قال : نعم .. قال انها أحلى من الأولى .. قال : لأنك أصلحت نيتك فاصلحها الله .

ح

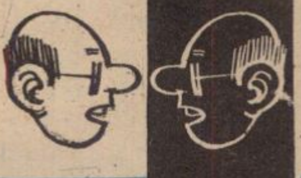

أكثر من نصف قرن مضى على الهجمة الأتاتوركية المسعورة على روح أمتنا الاسلامية فى تركيا ، أكثر من نصف قرن على محاولات التغريب الجبرية ابتداء من ارتداء القبعة الأوروبية ونزع الحجاب وانتهاء بمنع الآذان باللغة العربية وتغيير الحروف التركية الى اللاتينية حتى ينسى المسلم فى تركيا تاريخه وينقطع عنه .. ورغم ذلك فقد بقى الاسلام حيا فى الخمسينات وعندما ظن الغربيون أن اسلام تركيا قد انتهى سمحوا لعدنان مندريس بأن يقدم برنامجا اسلاميا فى الانتخابات ، وفاز مندريس تاركا لحزب أتاتورك التاريخى التراب . وعندما لم يحتمل الغرب ظاهرة الاسلام العائد حركوا ضباطهم ليعلقوا مندريس على حبل المشنقة فى مطلع الستينات متهما بالعمالة لأمريكا !! .. وكأن التاريخ يتحرك الى الخلف .. هكذا اعتقدوا . ولكن عشر سنوات فقط تمر ليتقدم الى الساحة حزب السلامة بقيادة نجم الدين اربكان طارحا برنامجا اسلاميا كاملا من أجل أن تنهض تركيا المسلمة ثانية ..

هكذا يقدم الاسلام أطروحة التحدى ، فى وجه الهجمة الغربية . وفى عصر تقديم العلم كدين جديد للانسانية ، يقدم المسلمون خيرة شبابهم من التكنوقراطيين والمتخصصين كوجه أصيل للحركة الاسلامية .

نجم الدين أربكان مهندس متخصص فى التكنولوجيا والكهرباء ، يقود حزب السلامة الاسلامى فى تركيا منذ عام ١٩٧٢ متقدما به الى الامام رغم كل محاولات تشويهه وتحطيم امتداده الجماهيرى . والحوار التالى معه .. لكن تركيا هى قلب الحوار .. ومتى كانت تركيا خارج القلب ؟!

وار الشهر :

مع

نجم الدين أربكان

رئيس حزب السلامة التركي

تركيا الإسلام بين الأمس واليوم

- ■ الحديث عن تركيا .. كيف كانت والى أى حال آلت وماذا تنبىء ارهاصات اليوم - يثير شجوننا تذكيها الرياح العاصفة التى تخمش وجوه المسلمين فى كل مكان ..
- □ ... تركيا التاريخ والموقع والخبرة والشعب هل افلتت من رحمة الأمل ؟!! ..
- ■ ما هى القوى المضادة للحركة الاسلامية فى تركيا وما هى فرص واحتمالات الحل ؟ .. وماذا عن ماهية الأحزاب هناك ودورها فى تغييرات المستقبل المتوقعة ؟
- ■ ونقاط أخرى غائمة يكشفها هذا الحوار الصريح مع رئيس حزب السلامة التركى الاستاذ نجم الدين اربكان .

وكان لابد أن يبدأ الحوار حول العدو الرئيسى الذى يعوق مسيرة تركيا الاسلامية فى العصر الحديث .

اجاب نجم الدين اربكان :

- أن العدو الرئيسى لتركيا الاسلامية اليوم ولتركيا الأمس بل وللعالم الاسلامى باسره هو اليهودية العالمية ، والدليل مائل اليوم فى تلك الحروب القاسية غير المتعادلة ضد المسلمين فى كل من أفغانستان وايرتريا والتشاد والصومال وايران وفلسطين ..

س : اذن ما هى تصوراتك للصراع المستقبلى بين الدول الاسلامية واليهودية العالمية؟

ج : لنربط الاجابة بتاريخ أبعد فنقول أن الحرب ضد الاسلام سايرت الاسلام منذ نشأته الأولى وانها لمستمرة الى نهاية احد الخصمين .

وبالنسبة لتركيا بالذات فتلك الحرب بدأت منذ أن صمم السلطان محمد الفاتح [١٤٢٩ - ١٤٨١ م] على تنفيذ ما تنبأ به رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام من فتح القسطنطينية وروما على أيدى المسلمين . فأما فتح القسطنطينية فقد وهبه الله شرف تحقيقه فى سنة ١٤٥٣ م وأما فتح روما فقد حالت دونه مكيدة طبيب يهودى من البندقية اذ دس السم لمحمد الفاتح فقضى على حياته .. وفى عام ١٨٣٩ م استطاعت اليهودية العالمية عن طريق التركى الماسونى [مصطفى رشيد] أن تدخل تغييرات جذرية فى التشريع التركى لاقتلاع الدولة العثمانية شيئا فشيئا من الحظيرة الاسلامية العظمى .

أتاتورك

س : لاشك أن النشاط اليهودى المعادى - فى القرن العشرين - قد وجد تربة خصبة لنمو جراثيمه واقتحام خريطة التأثير العالمى فى مختلف النواحى ، فما هو حجم واتجاه هذا النشاط فيما يختص بالحركة الاسلامية وفقا لرؤيتكم ؟ .

ج : فى مطلع القرن العشرين سار العمل اليهودى الهدام على ثلاث مراحل ..

١ - لما عرض هرتزل Hertzel على السلطان عبد الحميد خان أن يشترى منه أرض فلسطين مقابل دفع كل ديون الدولة العثمانية ، ولما رفض السلطان بدون تردد هذا العرض الخبيث عمل هرتزل على اسقاطه وسجنه بمدينة [سلانيك] فى عام ١٩٠٩ م .

٢ - ثم عمل طيلة عشرين عاما على تمزيق الامبراطورية العثمانية الى دويلات صغيرة

٣ - وأخيرا خطط لأبعاد تركيا تماما ونهائيا عن الاسلام وذلك العمل دام خمسين عاما .

ولما رفض السلطان عبد الحميد بيع فلسطين لليهود قرر هؤلاء تأسيس عصبة الأمم وجعلوا معظمها من أنصار اليهود

السلطان
عبد الحميد

وعملائهم للضغط على السلطان ولكن بدون جدوى .

فجاء حينذاك الماسونى الأسبانى [ايمانويل كاراسو] الى (سالانيك) وكون هناك حزب « الاتحاد والترقى » الذى عمل لاسقاط السلطان وسجنه والغاء الدولة العثمانية ، فمن أفضال النظام الجديد على تركيا أنه أهدى ولاية طرابلس وبرقة لقمة باردة الى ايطاليا فى ١٩١١ م .وفى عام ١٩٢٣ كان كل العالم الاسلامى قد سقط تحت نير الاستعمار باستثناء أفغانستان والسعودية وتركيا التى التزمت مقابل ذلك بترك الاسلام .

س : نود أن نقف قليلا عند سياسة [الالتزام بترك الاسلام] التى أشرت اليها ودور الأحزاب التى قامت كثمرة لهذه السياسه ومدى صلتها بالعنصرية اليهودية ؟

ج : تفسير ذلك بايجاز يتضح فيما تم تنفيذه من جرائم حيث أعلن الحكم العلمانى ووقع اعدام أو اضطهاد علماء الاسلام ، واغلقت كل المؤسسات الاسلامية وأزيلت الأوقاف ، ثم تم تبديل الحروف العربية بالحروف اللاتينية وأصبح يوم الأحد عطلة أسبوعية مكان الجمعة .. وبعد الحرب العالمية الثانية انشىء [حزب الشعب الجمهورى] الذى هو فى الواقع امتداد لحزب « الاتحاد والترقى » الماسونى المشرب والانتساب .

وفى سنة ١٩٤٦ قرر مؤتمر سان فرانسيسكو أنه لا يسمح لأى بلد ان يكون به حزب واحد ولهذا تاسس بتركيا حزب ثان ولكنه ماسونى مثل أخيه وهو [الحزب الديموقراطى] الذى تراسه « جلال بيار » ، وفيما بعد صار يسمى « حزب العدالة » . وكل من هذين الحزبين حكم طيلة خمسة وعشرين عاما ، ومن الجدير بالذكر أنه فى عام ١٩٤٨ اعترف كل من الحزبين باسرائيل قبل أن تعترف بها امريكا نفسها .

س : حتى نستكمل الصورة الحزبية فى تركيا ماذا عن الحزب الذى تترأسه والذى ظهر فى الحياة السياسيه فى تركيا فى السنوات الأخيرة ، وما مدى تأثيره واختلافه ـ اسلاميا ـ عن الأحزاب السابقة عليه ؟ .

ج : فى عام ١٩٧٢ ولد « حزب السلامة » الاسلامى الروح والاتجاه الذى تمكن من المشاركة فى الحكم لمدة عامين .. فى العامين اللذين شارك فيهما فى الحكم قدم ٧٢ مشروعا لقوانين تهدف الى الرجوع الى عطلة يوم الجمعة والى الحروف العربية والى أبطال التعامل بالربا والى منع الخمر .. الى آخره .. وهكذا كان الحزب يسعى فيما يسعى اليه الى انشاء أمم اسلامية متحدة على غرار الحلف الأطلسى ، وخلق

عمله اسلامية موحدة لحفظ حقوق المسلمين وانشاء سوق اسلامية مشتركة وتكوين معهد موحد للبحوث العلمية .

وعلى مستوى الانجاز الفعلى ففى تلك المدة الوجيزة حقق الحزب أمرين هامين أولهما فيما يتعلق بالتنمية المعنوية فقد تم فتح مدارس لتعليم القرآن الكريم ومدارس لتخريج أئمة المساجد وأعطيت من جديد للمسلمين حرية اداء فريضة الحج ، فى حين أن الحزبين السابقين كانا يرفضان ادخال دروس الاخلاق بالمدارس حتى جاء حزب السلامة فادخلها .

وثانيهما فى مجال التصنيع الثقيل حيث تمت عدة انجازات هامة ..

س : ان قيام نشاط حزبى له هذه الأبعاد فى مناخ سياسي تحكمه الشبكات السياسية العالمية الشرسة لابد أن يتعرض لمناورات القوى العالمية المضادة وعلى رأسها اليهودية العالمية بالطبع فالى اى حد كانت الهجمة المعاكسة ؟

جـ : عندما شعر العدو بالخطر اجمع على اقصاء حزب السلامة عن الحكم بتاثير مباشر من الصهيونية ، فقدمت الانتخابات بستة أشهر لمباغتة حزب السلامة ولمنعه من القيام بحملته الانتخابية فى حين أن الصحافة وكل وسائل الاعلام كانت تخدم الحزبين الآخرين وتعمل بكل الوسائل على تشويه سمعتى وسمعة قادة الحزب ، وقد جاء بالفعل موظف سام من أمريكا لهذا الغرض ، ووقع تزييف الانتخابات واستعملت وسائل خبيثة أخرى لتشويه قادة الحزب انطلت فى البداية على بعض مؤيديه ، وأكثرهم من فلاحى الاناضول وهكذا .. خرج حزب السلامة من الحكومة .. ولكن الله أشد مكراً وأشد تنكيلا اذ سرعان ما رد على الأعداء كيدهم فى نحورهم ، فحزب الشعب الذى ربح الانتخابات لم يفلح فى ادارة البلاد بل كانت مدة حكمه نكبة على تركيا ، وساءت فيها جميع الأوضاع مما عجل بسقوط حكومته .

وفى ١٩٧٩/١٠/١٤ تمت انتخابات جزئية كشفت عن المقاعد الكثيرة التى خسرها حزب الشعب مما دل بوضوح على افلاسه ، أما حزب السلامة فقد سجل فى نفس الوقت بعض التقدم اذ تحولت نسبته من ٨٪ إلى ١٠٪ ، فاجبر حزب الشعب على التنحى عن الحكم ، وخلفه حزب العدالة بعون من حزب السلامة الذى منحه ثقته كى يتمكن الشعب من الوقوف على افلاس هذا الحزب كما أفلس أخوه من قبله .

س : هل هذا يعنى ان حزب العدالة أقدر على تحقيق الأهداف الاسلامية - فى غياب حزب السلامة عن الحكم - وهل تلك الأهداف أصيلة فى منهاجه ؟

جـ : من المؤكد أن كلا من الحزبين (الشعب والعدالة) ماسونيان وغربيان وان ادعى الأول أنه يسارى والثانى انه يمينى فالشيطان له يدان . ومن المؤمل باذن الله أن ينتصر من جديد حزب السلامة بعد اعوام قلائل ربما لا تزيد على ثلاثة اعوام ، وسوف يرى المسلمون تغييرات جذرية تسرهم بحول الله . ان الشعب التركى المسلم مصمم بعون الله على الرجوع الى الخط السوى والى استرجاع امجاده .

برقيات

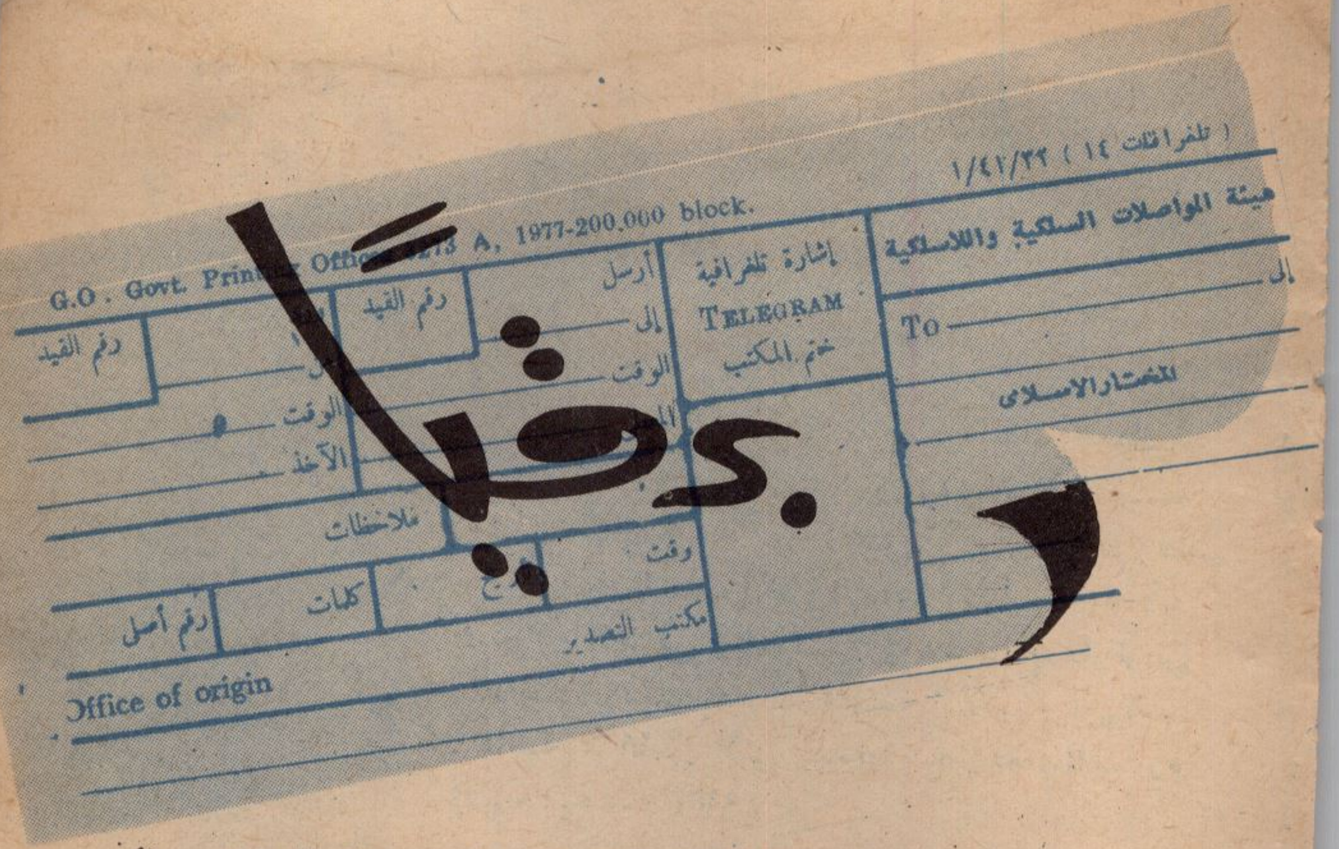

□ بينما كان النظام العميل فى [كابول] يضيف النجمة الشيوعية الحمراء الى العلم الافغانى .. كانت مجموعة من المجاهدين المسلمين تعبر الحدود السوفيتية عند اقليم تاخار لتدمير الجسر الحيوى على نهر كوك شاى ، وقامت مجموعة أخرى بنصب كمين على الحدود فى يانجى كالا ، قتل فيه عدد من الجنود السوفيت ، واحتلت مجموعة ثالثة مدينة شاجنا ساراى عاصمة اقليم سامنجهان واشعلت النار فى مقر حاكم الاقليم ..

□ طلب رئيس حزب الكتائب الصليبى بيير الجميل من حافظ الأسد تشكيل لجنة تنسيق مشتركة بينهما خوفا من التصاعد الاسلامى المستمر فى لبنان .. ومن المعروف أن عصابة الحكم السورى كانت قد خطفت منذ شهرين زعيم الحركة الاسلامية فى لبنان المجاهد فتحى يكن قبل التفكير فى هذه اللجنة المشبوهة ثم اطلق سراحه اثر ضغوط اسلامية عالمية ..

■ محاولة فاشلة لتدبير انقلاب عسكرى فى ايران فى عهد شهبور بختيار آخر رئيس وزراء للشاه المخلوع قامت بها المخابرات الأمريكية كفرصة اخيرة لاجهاض الثورة الاسلامية هناك ، نشرت النبأ صحيفة نيويورك تايمز واوردته عنها وكالة رويتر ..

□ تولت القوات البحرية فى الفلبين مهمة اعدام ٢٩ مجاهداً مسلماً فى مذبحة جماعية وقعت هناك فى الشهر الماضى .. ومن المعروف ان تصفية المسلمين من الأوامر السارية عند قوات الجيش والبوليس فى نظام ماركوس الصليبى وذلك بعد أن أعلنت الحكومة عن الغاء اتفاقية طرابلس التى عقدتها مع زعماء الثورة الاسلامية عام ١٩٧٦ ..

■ أعادت السلطات الليبية جثمان الشهيد محمد مصطفى رمضان بعد نقله الى طرابلس وذلك على أول طائرة عائدة الى لندن يوم ٢٨ ابريل الماضى !! ..

□ بدأ العمل فى اقامة قاعدة عسكرية جوية جنوب النقب .. ينتهى العمل منها عام ١٩٨٢ وذلك ضمن اتفاق عسكرى بين واشنطن وتل أبيب الذى يقضى ايضاً بتزويد اسرائيل بأسلحة متطورة تبلغ قيمتها ٢٢ مليار دولار ..

■ بعد اربعة عشر شهرا من المفاوضات .. وقعت تركيا اتفاقية مع امريكا تقضى باستمرار العمل فى المحطات العسكرية للدفاع المشترك مدتها خمس سنوات تجدد كل عام ..

□ أعلن ناطق باسم حكومة بون بأنها تقوم حاليا باقتراض بلايين الماركات الألمانية من السعودية لتخفيض التأثيرات السلبية على ميزان الحساب الجارى بسبب تدفق الأموال خارج السوق المالية الألمانية .

□ اصدر حزب الدعوة الاسلامية ـ تنظيم اوروبا ـ بيانا استنكر فيه اغتيال السلطات البعثية فى العراق العالم الاسلامى باقر الصدر فى أوائل ابريل الماضى مع شقيقته الكاتبة الاسلامية المعروفة بنت الهدى ..

هذا وتدعى الحكومة العراقية أنها اكتشفت مؤخرا منظمة ((شيعية)) تسعى لاسقاط النظام هناك يسيطر عليها المسلمون ((السنيون)) !!

الامام الشهيد : باقر الصدر

□

■ اعتقلت السلطات فى ماليزيا خمسة عشر عضوا من جماعة ((القوى الالهية وذلك لدعوتهم الى اقامة دولة اسلامية ، كما قتل اربعة اعضاء آخرون فى حوادث عنف بعد قيامهم بتحطيم الأصنام فى معبد هندى ..

□ قرر الشيوعيون فى ارتيريا نهائيا القبول بصيغة الحكم الذاتى لارتيريا ضمن اطار الدولة الاثيوبية كتسوية نهائية للقضية !

■ يدرس الاتحاد السوفيتى موضوع ارسال قوات الى سوريا للدفاع عنها فى حالة وقوع هجوم اسرائيلى عليها !! هذا بينما ينشىء النظام السورى ميلشيا من ((العمال)) لمحاربة المسلمين ..

□ انكرت اسرائيل تقريرا عرضه التليفزيون الأمريكى حول اجرائها تجربة نووية بالتعاون مع جنوب أفيقيا .. وكانت شبكة .. C.B.S الأمريكية قد اذاعت التقرير على اساس كتاب لاثنين من الصحفيين الاسرائيليين يقول بان هناك اتفاقية بين اسرائيل وجنوب افريقيا تقوم الأخيرة فيه بتزويد المشروع باليورانيوم بينما تتكفل اسرائيل بالخبرة .. وقد سجل قمر صناعى أمريكى وميضا فى الشهور القليلة الماضية جنوب الأطلسى على انه تفجير نووى ..

■ دعا العميل الشيوعى بابراك كارمل فى كابول الى اعداد مسودة دستور مؤقت للبلاد يستند الى الشريعة الاسلامية !! !

الصوت الندىّ

بلال بن رباح

في ركب النبوة .. حين كان ينزل جبريل ..

وفي صفوة أهل الحق .. أيام كان بينهم [محمد] صلى الله عليه وسلم .. أخذ العبد الحبشي ((بلال)) مكانه في السابقين ، لم يمنعه أنه عبد من أن يحرر روحه لله ، ومن أن يكون خازن رسول الله ، ومؤذنه للصلاة ..

لم يسلم لمغنم دنيوى تبدى له في دعوة محمد ، ولكنه أسلم والبلاء ينزل حوله بكل من أسلم !

كانت [لا اله الا الله] ثورة أشعلتها العقيدة ، ثورة على ظلم الانسان لنفسه : حتى لا يعبد هواه من دون الله ، وثورة على ظلم الانسان لأخيه الانسان : حتى يقوم الناس بالقسط لله رب العالمين .. ثورة على الظالمين في كل أبيض وأسود .. فسرعان

ما وجدت جنديها فى هذا العبد الحبشى الأسود : وقد كان فى ظلمه لنفسه أخف حملا ، وفى ظلم الناس له أوفر نصيبا ..

كان من أول سبعة أظهروا الاسلام ، ولقى من العذاب ما لم يلقه غيره ، وثبت ثباتا لم يقدر عليه غيره من الأحرار ..

يقول عبد الله :

« أول من أظهر الاسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال ، والمقداد ؛ فأما رسول الله فمنعه تعالى بعمه أبى طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه .. وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد » ثم صهروهم فى الشمس . فما منهم أحد الا وأتاهم على ما أرادوا : الا بلالا ، فانه هانت عليه نفسه فى الله ، وهان على قومه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به فى شعاب مكة وهو يقول .. أحد .. أحد .. » ..

لماذا خصوه هكذا بالعذاب ؟

ألأنهم استكبروا على هـذا العبد أن يتطاول الى عقيدة تخالف عقائدهم ؟

أم لأنهم استهانوا به فافرغوا فيه غيظهم وشفوا منه الغليل ؟!

أما الأولى فقد زادها ثباته اشتعالا ، وأما الثانية فقـد ردها الله عليهـم حين اشتراه أبو بكر فاعتقه ؛ يقول اسماعيل ابن قيس : اشترى أبو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة بخمس أواق ذهبا ، فقـال له المشركون : لو أبيت الا أوقية واحـدة لبعناكه ..

قال : « لو أبيتـم الا مائة أوقيـة لأخذته » ، ففغروا أفواههم دهشا وغيظا !!

الله أكبر

وآثره النبى بثقته طول حياته ؛ وحين تثق النبوة فقد وثقت السماء .. وحسبه ذلك فضلا لا يؤتيه الله الا من أحب !

جعله صلى الله عليه وسلم خازنه على ماله .. وفى ذلك يقول عبد الله الهوزانى :

« لقيت بلالا فقلت يا بلال : حدثنى كيف كانت نفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما كان له شىء ، كنت أنا الذى ألى ذلك منذ بعثه الله عز وجل حتى توفى ، وكان اذا أتاه الرجل المسلم فرآه عاريا يأمرنى به ، فأنطلق فأستقرض وأشترى البردة وأكسوه وأطعمه » .

كان خازنه على ماله .. وأية خزينة هذه .. الا خزينة التجرد والعفاف والخلق الرضى ؛ دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده صبرا من تمر ، فقال : ما هذا يا بلال ؟ قال : يا رسول الله ادخرته لك ولضيفانك ، قال : « أما تخشى أن تكون له سجار من النار ؟ أنفق بلال ولا تخشى من ذى العرش اقلالا » ! .. ويقول صلى الله عليه وسلم ؛

الله أكبر

انس : « لقد اخفت فى الله تعالى وما يخاف احد ، ولقد اوذيت فى الله وما يؤذى أحد ، ولقد أتت على ثلاثون من يوم وليلة مالى ولا لبلال طعام يأكله أحد الا شىء يواريه ابط بلال » .

عاش هكذا فى حجر النبوة ، واتصل هكذا بخلق النبى ، فلا تعجب اذا رأيت الرسول يطالبه بما لم يطالب به كثيرين غيره ، فيقول له : « يا بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا » يقول له ذلك وهو القائل صلى الله عليه وسلم : « نعم المال الصالح للرجل الصالح » ولكنها خصوصية أولاها للذى خصه الله بصحبته ، وميزان عال يعامل به أقرب أصحابه اليه ؛ كان ضريبة القرب من قيادة الأنبياء أن تعطى ولا تأخذ ، وأن تمضى الى الله خفيفا !!

سأله بلال بعد أن قال له : « يا بلال مت فقيرا ولا تمت غنيا » : فكيف لى بذلك يا رسول الله ؟ قال : « ما رزقت فلا تخبأ ، وما سئلت فلا تمنع » فقال يا رسول الله كيف لى بذلك ؟ قال : « هو ذلك أو النار » .

كان رضى الله عنه رفيق القلب ، صافى السريرة دائم الصلة بالله وكان ندى الصوت ، وكان رسول الله يحب صوته ، وأكرمه الله فى ذلك بمكرمة ما سبقه بها أحد ، فهو أول من أذن فى الاسلام ، وهكذا ارتفع صوت الاسلام أول ما ارتفع من فم عبد حبشى أسلم : من فم بلال ، حتى يدرك الناس فضله ، وحتى يعلموا أن ليس لأبيض على أسود فضل !

— □ —

فلما كانت خلافة أبى بكر رضى الله عنه ، تجهز بلال ليخرج الى الشام .. فقال له أبو بكر : ما كنت أراك يا بلال تدعنا على هذا الحال ، لو أقمت معنا فأعنتنا .. قال : أن كنت انما اعتقتنى لله تعالى فدعنى أذهب اليه ، وان كنت انما أعتقتنى لنفسك فاحبسنى عندك ؛ فاذن له فخرج الى الشام فمات بها !

رضى الله عنه وأرضاه فى الجنة ..

وألحقنا به فى الصالحين .

الشهيد محمد مصطفى رمضان

السابقون إلى الدار الآخرة

كان مستمعو نشرة الأخبار من القسم العربى باذاعة لندن يقفلون أجهزة الراديو كل مساء على صوت عريض يودعهم قائلا : [ختاما ، محمد مصطفى رمضان يحييكم ، ويتركم فى أمان الله وحفظه .. وسلام من الله عليكم .. ورحمة منه وبركات] ..

هذا الصوت العريض الوقور ، الواثق بنفسه .. سكت فى الأيام القليلة الماضية الى الأبد .. فقد أدى محمد مصطفى رمضان صلاة الجمعة فى المركز الاسلامى بحى ريجنت بارك ، وغادر المسجد مع زوجه .. حين انطلقت رصاصات سقط على أثرها شهيداً مضرجا بدمه ..

لقد بدأت رحلة محمد مصطفى رمضان مع الكلمة منذ زمن طويل .. كانت الكلمة عنده كالقنبلة ، ان لم يفجرها عبر قلمه انفجرت فى صدره ..

أعرف له كتابا هو [الشعوبية الجديدة] وكتيبا [لا .. ليس عميلا أمريكيا] ، ومقالات كان يكتبها لمجلة الشهاب اللبنانية تحت عنوان [جولة فى الصحافة اليهودية] .. وقد كتب لمجلة الأمان اللبنانية والاعتصام القاهرية مرات ..

وبقدر ما كان محمد مصطفى رمضان كثير الدعابة حاضر النكتة .. فقد كان - يرحمه الله - صادق النبرة حاد العبارة .. لقد كان يرفض المهادنة أو المساومة ، لذا فقد عاش الفترة الأخيرة من عمره بعيداً عن بلده وعن العالم العربى ، لأن أوضاع العرب لم تكن تتحمل الكلمة الحرة الصريحة .. ولو كانت صادقة مخلصة ، فسلاطين العرب هذه الأيام عكسوا الآية وباتوا يحرصون على أن يكون [صديقك من صدقك .. لا من صدقك] ..

لقد سقط القلم وانطفأت الحنجرة باستشهاد محمد مصطفى رمضان ، وذلك ليس جديداً فى دنيا العلاقة بين الحق والباطل ، فستنبت الأرض العربية اقلاما ، وتتفجر حناجر ، ومهما طال ليل الظلم والقهر فلابد لذلك من نهاية ..

ورحمة الله وبركاته على محمد مصطفى رمضان ، وفى جنة الخلد ان شاء الله ..

المختار الاسلامى

أحوال المسلمين

ملاحظات من إيران !!

ما الذى يحدث فى ايران الشقيقة المسلمة ؟ سؤال ربما يستغرب القارىء لأن وسائل الاعلام الغربية ومعها الصحف القومية تقول له أن ايران قد خربت وانتهت بحيث يصبح من سخف القول السؤال عما يحدث فيها لأنه لم يبق هناك بلد اسمه ايران حتى يحدث فيه شيء . واذا تساءل القارىء عن تلك الكارثة الكونية التى مسحت اسم ايران من الوجود فسيجد الجواب أيضا جاهزا .. فقد كان سكان ذلك البلد يعيشون فى منتهى السعادة تحت حكم فهلوى الذى وصفته اخته بانه أشبه بالمسيح فى أخلاقه . وكان فهلوى يا فهلاويا فعلا أى أنه كان فى غاية الحكمة والشطارة. أدرك أن المال سر الشقاء فأخذ كل أموال شعبه وتحمل هو أعباءها ووزرها وأودعها بنوك أمريكا وأوروبا .. وعرف أن الحرية تتعب الانسان لأنها تضطره لممارسة عقله وضميره وخلقه ومكابدة نوازع نفسه فأودع شعبه سجنا كبيرا أسمه ايران ثم انتقى أكثرهم حيوية وعقلا وضميرا ليودعهم سجون السافاك .. ولأنه حكيم فقد أدرك أن العذاب والألم يبنى شخصية الانسان بتدربه على الصمود والصلابة فلم يهدأ له بال حتى أستورد أعظم خبراء التعذيب الصهاينة والبهائيين والأمريكان وعذب من أختارهم أشد العذاب ليربى شخصياتهم ولأنه صاحب نزعة انسانية فقد استدعى كل أصحاب الأموال اليهود والأمريكان ليأكلوا من موارد ايران بعد أن شبعت منها أسرته فهو رجل يكره الأنانية ويكره أيضا أن يتعب غيره ومن هنا قام وحده بكل أعباء الحكم دون استشارة أحد أو طلب رأى أحد .. وبلغ به الحرص على مصلحة شعبه أن جيش الجيوش وأقام القواعد للأمريكان حتى يحمى تلك المكاسب الرائعة

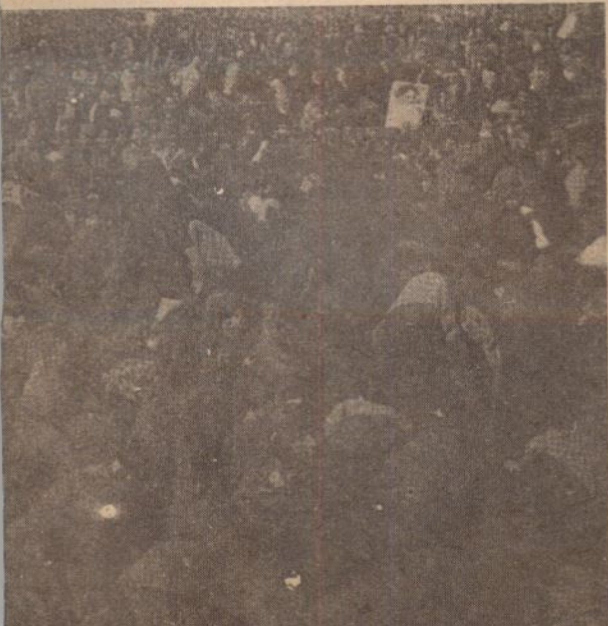

لكن دوام الحال من المحال فقد ظهر فجاة من يريد تعذيب الشعب الايرانى ليرضى شهوته فى الحقد والحسد . ظهر الخمينى ورجال الاسلام يطلبون اعادة المال والحرية والمسئولية والسلطة للشعب حتى يشقى الشعب بها وطلبوا اغلاق السجون ووقف التعذيب لكى لا تتربى الشخصية الايرانية .. وطلبوا العودة الى سلوكيات عصر البعثة المحمدية لكى يحرموا الشعب الايرانى من الثمار العظيمة للحضارة الأمريكية مثل المخدرات والجنس وتفاهة الاعلام وغسيل المخ بمغامرات الرجل الأخضر والرجل الالكترونى .. وتم لرجال الخمينى الأمر وبدأت عملية نسف ايران وتدمير انجازات فهلوى ومكاسب الاستعمار الأمريكى .. زور الخمينى ارادة الشعب فلم تصبح نتيجة الاستفتاءات على الدستور وانتخابات مجلس الشورى ٪ ٩٩ لصالح الحزب الحاكم .. بل أن اجرام الثورة٠ الاسلامية فى ايران بلغ درجة الغاء الحزب الأوحد والسماح بتعدد الأحزاب والتجمعات والنقابات .. وبالطبع استغل الخمينى اسم الاسلام ليلغى البوليس السرى ويمنع التعذيب ويقتص من زبانية فهلوى ، والاسلام بالطبع برىء من كل هذا كما ذكرت الصحف القومية .. أما أبشع ما أرتكبته الثورة الايرانية فكان طرد الاستعمار الأمريكى بمؤسساته ورأسماله وقواعده ونفوذه واباحيته من البلاد وأخيرا اعتقال جواسيس كارتر فى وكرهم المعروف بالسفارة الأمريكية بعد ضبطهم متلبسين بالتآمر على ايران الاسلامية والتخابر مع عناصر فهلوى المفترى عليه .. وكانت أعمال الخمينى الجهنمية هذه ضد كارتر المؤمن المبتلى هى التى جلبت عليه غضب العالم الأمريكى المتحضر وحقوق الانسان الأبيض الأمريكى ووسائل الاعلام العالمية الأمريكية وزعماء العرب والمسلمين الأمريكيين .. وقامت كل هذه الجهات ولم تقعد حتى اللحظة .. فمن أكاذيب تروج ومؤامرات تنسج وجيوش تعد لخدمة العم سام الفلبان

الى ضرب للاسلام والحركات الدينيـــة الشبابية والطلابية الى تحالفات مشبوهة تجمع العراق مع اسرائيـل وتركيـا مع السلطان قابوس والكل طبعا يطالب بثأر فهلوى مسيح آخر الزمان وكارتر مسيح البيض الأبيض ..

وهكذا خربت ايران على يد الاسـلام الذى يجب منعه بالقوة من تخريب أى قطر آخر .. وهكذا أيضا لم تر صحف الغرب ومعها الصحف القومية عمليـات بنـاء الديموقراطية فى ايران [الدستور والمجلس القومى وحرية الصحافة الحقيقية] ولم تر عمليات تهدئة الأوضاع [ضرب العملاء الأكراد والعرب فى الشمال والجنوب] ولم نلاحظ زيادة هيبة ايران وتزعمها الحقيقى الآن للعالم الاسلامى [لاحظ دور ايران ووزيرها قطب زاده فى المؤتمر الاسلامى بباكستان أواسط مايو الماضى] ولم تناقض التحولات الاجتماعية التى تمت فى ايران لصـالح النمط الاسـلامى [ضرب تجار المخدرات والجنس والثورة الثقافية الاسلامية ونظام التامين الاجتماعى من خلال منظمة رعاية المستضعفين والمحرومين وهو النظام الذى أشار اليه الأستاذ فتحى رضوان فى أحد مقالاته بجريدة الشعب ، ٢٠ مايو الماضى] . هذه هى بعض ملامح الخراب الذى أحدثته الثورة الاسلامية بايران وهو خراب نرجو من الله أن يحل ببقية بلدان العـالم العربى الاسلامى .

اسرائيل .. بخير !!

ما الذى تفعله اسرائيل بعد أن انقطعت أخبارها عن الصحف القومية مما سبب أشد الأزعاج للمحبين والمعجبين خشية أن تكون قد أصيبت بمكروه يحول دون ممارستها لأساليبها المعروفة فى الاجـرام والارهاب والمكر والمماطلة ؟ ونحن اشفاقا منا على أنصار وأشياع الصهيونية ننشر القائمة التالية من أخبارها لتؤكد أنها تتمتع باحسن حال ونكذب الافتراءات التى روجها الحاقدون حول مدى ثبات حكومة بيجين [الشريف] !!

أولا : احتفلت اسرائيل بعيد ميلادها الثانى والثلاثين بعدة احتفالات رائعـة كان اهمها الحفل الذى أقيم فى معبد شـارع عدلى وحضره بعض العسكرين الاسرائيليين احتفالا بذكرى شهداء الجيش الصهيونى فى حروبهم ضد الأعداء [العرب والمصريين طبعا] .. وهـــذا ما لم تقله الصحف القومية كان الله فى عونها حيث انشـغلت بتوجيه الشتائم ضد ثورة ايران .

وثانيا قامت وحدات من الأسطول الصهيونى بزيارة للاسطول المصرى فى قاعدة الاسكندرية حيث قام باستقبالها وتكريمها والحفاوة بها الشهير الياهو نائب بيجين فى القاهرة .

ثالثا : لم تكن كل الأمور سمن على عسل لأن الاذاعة الاسرائيلية العربية ذكرت يوم الأثنين التاسع عشر من مايو فى نشرة

أخبار الساعة الواحدة والنصف ظهرا أن السفير المصرى فى تل أبيب زار مقر الخارجية الاسرائيلية بناء على طلبه وقابل الوزير شامير ليعتذر له عن مقال نشرته جريدة الأخبار القاهرية وشبه كاتبه بيجين بهتلر .. وأكد السفير مرتضى حسب ما ذكرته الاذاعة الاسرائيلية أن كاتب هذا المقال [وهو ابراهيم سعدة] غير جاد ! ومن المعروف أن سعدة ليس كاتبا فكاهيا كما انه لا يوجد باب للدعابة بالجريدة المذكورة ولسنا ندرى لماذا يثور بيجين الصادق على تشبيهه بهتلر لأن هتلر يصبح كمجرد طفل ساذج بجانب بطل مذبحة دير ياسين وتابعه الياهو مرسل الطرود الناسفة للملحقين العسكريين العرب .

بيجين

المهم أنه بينما كانت مصر تطبع مع اسرائيل كانت اسرائيل لاتطبع مع السكان العرب فى الأراضى المحتلة ، فبعد عملية الخليل [التى يصر بعض المصريين الأمين فى اللغة العربية على اطلاق اسم حبرون اليهودى أو هبرون الانجليزى عليها] فوضت حكومة الامين بيجين رجال العصابات وشيوخ المنسر المعروفين باسم جنرالات جيش الدفاع الاسرائيلى بأن يبذلوا كل جهدهم لقمع الانتفاضة الشعبية فى الضفة الغربية .. ومن هنا سارع هؤلاء الرجال الملتحين ذوى الأعين الجاحظة والكروش البارزة بدفع مدرعاتهم ودباباتهم الى المدن المحتلة ليفاجأوا بالشباب الفلسطينى يضربهم بالطوب فخافوا وفروا وهم يصرخون الى أن أفتى « ديان » بكل ديموقراطية فى الكنيست بأن من يضرب العسكرى الاسرائيلى بالطوب هو كمن يضربه بالرصاص سواء بسواء [ذكرت هذا الاذاعة البريطانية يوم ١٩ مايو] : لان هذا المحتل يخاف من ظله .. المهم ارتكبت عصابات بيجين جرائمها المعهودة من سلب ونهب واقتحام منازل واعتقالات وتعذيب ونفى وابعاد وحظر تجول وتجويع وافساد مواد تموينية .. وكانت الحالة التى لفتت أنظار العالم هى حالة الشاب الفلسطينى طارق شوملي (١٧ سنة) الذى أتهمه الصهاينة بقذف طوبة على دبابة مما سبب [الخضة] لطاقمها وحيث أن [الخضة] تساوى الموت على مذهب وفتوى ديان فقد قام رجال الزى الأخضر بضرب طارق ضربا مبرحا ثم قذفوا به فى مستشفى مجهول بعيدا عن أهله وفصلوا أخته المدرسة ونفوا أسرته الى مخيم بعيد ، بعد تعذيب أفرادها ومنهم جده العجوز .. وحدثت حالات أخرى

مشابهة ذكرتها الصحف العالمية ولم تذكرها الصحف القومية حرصا على مشاعر الجماهير طبعا .. ويبدو أن سياسة العنف والأرهاب الجديدة هي تطبيق للحضارة الاسرائيلية والديمقراطية والانسانية الاسرائيلية التي تخبرنا بها الصحف القومية .

أما باقي أخبار اسرائيل فهي عادية تماما الى درجة لا تستلفت النظر .. فمن عدوان على جنوب لبنان الى تآمر على الثورة الاسلامية الايرانية الى تعطيل لمفاوضات الحكم الذاتي الى اعلان أطماعها في نهر اليرموك بعد اعلان أطماعها في مياه النيل الى عمليات تبادل مع بعض التجار المصريين الجشعين الى الربح دون أي أعتبار قومي [الاذاعة الاسرائيلية ، ١٩ مايو] أي أن كل شيء عادي وهادىء على الجبهة الشرقية .. واسرائيل بخير وهذا هو المهم .

عذابات أوغندة ..

ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية [٢٦ مايو] أن أوغندا تشهد مجاعة رهيبة يموت فيها ما يزيد على مائة شخص يوميا وأن أسباب المجاعة ترجع الى الفوضى التي تعم البلاد وانتشار الاجرام وعمليات السلب والنهب والفساد الاداري أكثر مما ترجع الى حالة الجفاف التي أصيبت بها تلك البلاد .. وبعد أكثر من عام من سقوط حكومة عيدي أمين على يد القوات التنزانية الغازية والتي تلقت مساعدة مباشرة من احدى الدول العربية المناصرة للصليبية في أفريقيا نجد أن صورة أوغندا هي صورة دولة في حالة مأساة ونجد أهم من ذلك أن وسائل الاعلام الغربي التي كانت تصاب بالتشنج كلما أعدم أمين أحد المتمردين أو الانقلابيين قد أصيبت بحالة من الصمم والبكم والعمى تجعلها لا ترى الفظائع التي ترتكب في أوغندا وبالذات ضد المسلمين ، ويكفي أن أوغندا الغنية بالموارد الطبيعية وأولها منابع النيل قد أصبحت لا تسد رمق أبنائها المساكين ويكفي أن الغرب الذي لوح بالدقيق شريطة اسقاط عيدي أمين قد نبذ كل وعوده .

شهدت أوغندا بعد ذهاب أمين حكما عسكريا أجنبيا هو حكم جيش نيريري ، يضطهد الأوغنديين بلا سبب اللهم مجرد العصبيات القبلية التي أدعى نيريري أنه يحاربها ممثلة في المسلمين ويقاتلها باسم العلمانية [المسيحية] والاشتراكية .. جاءت حكومة عسكرية ثم جاء يوسف لولي رئيسا ثم جود فري بن عيسى رئيسا ثم لجنة عسكرية حاكمة ثم عاد ميلتون أوبوتي [صاحب نظرية منع ماء النيل عن مصر الا اذا زودت أوغندا ببرميل من النفط مقابل كل برميل من الماء يأتي اليها] وهو نفس الطاغية الذي كان عيدي أمين قد خلص الشعب الأوغندي منه .. وكانت تنزانيا وهي القوة المستعمرة لأوغندا وراء كل تلك الانقلابات والتغييرات .. وخلال ذلك كله انهارت الأجهزة الادارية الأوغندية وتفرق الجيش الأوغندي وانتشرت عصابات اللصوص وقطاع الطرق في كل مكان ودمر

الاقتصاد . هذه هى المزايا التى حلت على أوغندا بعد سقوط عيدى أمين ..

ولكن هل كان نظام عيدى أمين يختلف عن الأوضاع المتدهورة الحالية ؟ لا يشك أى مراقب أن نظام أمين قد حقق فى أوائله من الاستقرار الاقتصادى والأمنى لأوغندا أكثر مما حققه سلفه أوبوتى أو حتى ادارات عهد الاستعمار البريطانى .. وليس هذا كلامنا نحن بل كان رأى أجهزة الاعلام الغربية والصهيونية على وجه الخصوص والتى كانت تأمل من عيدى أمين أن يكون حليفا مخلصا يفتح أبواب بلاده للمبشرين والراسماليين لينهبوا موارد بلاده ويضرب المسلمين ويتحالف مع اسرائيل فى حربها ضد مصر بأن يمسك مصر من شريانها المائى .. لكن أمين ارتكاب غلطة عمره وجريمته الكبرى عندما رفض أن ينفذ تلك السياسات بل وذهب الى حد التحالف مع مصر وحماية ظهرها والأخطر من ذلك سمح للمسلمين بالدعوة وفتح مكاتب لتحفيظ وتدريس القرآن الى درجة أن قامت بكمبالا العاصمة جامعة اسلامية .. وهنا جن جنون الغربيين [ممثلين فى هيئات التبشير ومجلس الكنائس العالمى] ومعهم أعزاؤنا الاسرائيليين .. وبدأت المؤامرة الكبرى ضد عيدى .. تحول أى اجراء قمعى يتخذه عيدى ضد معارضية [وهى اجراءات تعد طفيفة ولا تذكر واتخذت ضد أفراد ولا تقارن بذبح الصليبى نيريرى لشعب زنجبار المسلم بأسره فى أوائل الستينات مثلا] - تحولت هذه الاجراءات الى جرائم كبرى تنشرها جميع صحف أوروبا وأمريكا بدون استثناء .. وحوصرت أوغندا اقتصاديا وسياسيا وعسكريا [من كينيا وتنزانيا] وتوالت المؤامرات بدون انقطاع ضد عيدى أمين وحكومته مما أدى الى اضعاف البلاد بل واهتزاز أمين نفسه وقراراته .. ومع ذلك فان هذا العملاق الأسمر ظل صامدا الى درجة دفعت بأمريكا الى أعطاء الضوء الأخضر لنيريرى بأن يضرب القاضية العسكرية بمعونة أحد عملائها العرب .. وسقط أمين وسط فرحة اعلامية غربية شاركت فيها كل صحف العالم بعمالة أو بغباء أو تحت تاثير الدعاية المضادة التى جعلت من أمين هتلر جديد .. وهللت بالطبع الصحف المسماة بالقومية وتناست دور أمين الذى مكن مصر من القيام بحرب أكتوبر مطمئنة الى مؤخرتها .. وجاء حكام جدد ارتكبوا الفظائع ضد المسلمين وألغوا الجامعة الاسلامية وهدموا المساجد وطردوا نصف مليون مسلم الى جنوب السودان ليلاقوا العسف من العصابة الصليبية الحاكمة فى اقليم السودان الجنوبى . ولكن لم يتكلم أحد عن عذابات أوغندا كلها لسبب واحد بسيط جدا ولكنه السبب الذى يحرك الآن كل المؤامرات ضد الاسلام والمسلمين : ان سادة أوغندا الجدد صليبيون أمريكيون بالعمالة والانتماء .. والصليبية والعمالة لأمريكا تكفل لصاحبها هذه الأيام حصانة وبركة عند الغربيين لا تقل عن بركات خاتم سليمان وعلى وجه الخصوص اذا كانت هذه الصفات موجهة ضد المسلمين .

عيدى أمين

البابا .. السياسى

قام بابا روما مؤخرا برحلته الأفريقية فكان كالملك المتوج يزور رعاياه ، .. زار البابا زائير وكينيا وغانا وساحل العاج فخرج الرؤساء لاستقباله وحشد الملايين من الافارقة وجلب زعماء القبائل من مئات الأميال وأجبر رؤساء الكنائس والأديان الأخري ورجال السياسة على تحيته ونحيت كل اخبار الدنيا والسياسة فى الاعلام الغربى لتفسح الطريق واسعا لأنباء زيارة [قداسته] . أما عن أهداف البابا السياسية فحدث ولا حرج .. يأتى البابا الى نيروبى عاصمة كينيا فيقول مراسل اذاعة فرنسا [راديو باريس الدولى] ان البابا قد [جاء ليواجه الاسلام عدو الكاثوليكية الأول فى أفريقيا] . ويذهب البابا الى غانا ليجتمع مع أسقف كانتربرى رئيس الكنيسة الأنجيلية ليبحث معه موضوع الوحدة النصرانية العالمية ، وقبل ذلك كان البابا فى زائير حيث قابل الرئيس موبوتو وأعرب له عن دعمه ، والتقى بأساقفه تشاد والكاميرون ليبحث تطورات الحملة الصليبية ضد المسلمين فى كلا البلدين . ثم يعبر البابا نهر الكونغو الى مدينة برازافيل عاصمة دولة الكونغو الشيوعية فيجد رئيسها الماركسى وأعوانه خاضعين مهطعى الأعناق ينتظرونه فيخطب فيهم مناديا بمنح كل الحريات للكنائس الكاثوليكية ، ويلتقى البابا أينما ذهب برجال كنيسته فيحثهم على تسييس الكنيسة وتداخلها مع المجتمع والتحامها بالناس وتزعمها لدعوات التحرر من الاستمار والدكتاتورية الداخلية .. فكأنه كان يحرض على قيام الكنيسة كتنظيم دولى يمارس العمل السياسى داخل حدود الدول وخارجها .. ويلتقى البابا بالنساء ليتحدث لا عن ضرورة خروج المرأة من بيتها وهدم أسرتها بل عن واجب المرأة الدينى وطاعتها لرجلها وعنايتها بأسرتها ورفضها للاباحية وتحديد النسل .. ويقابل البابا شباب الجامعات والتجمعات أينما ذهب دون حرج من أى حكومة فيعلن دور الشباب كضمير للمجتمع ويلغى القيود على حركته ليثور على الفساد ويحذر من ضياع قدرات الشباب وطاقاته فى حفلات الرقص وغيرها من النشاطات التى تشجعها الحكومات الدكتاتورية (وكل حكومات أفريقيا التى زارها من هذا النوع) لتحذير الشباب وابعاده عن قضاياه الوطنية .

ويعود البابا كما ذهب وسط ضجيج الأبواق الأعلامية ليستعد لرحلة غزو قادمة أخرى ترشح الشائعات لها بعض دول الشرق الأوسط الاسلامية ونستطيع أن نتنبأ من الآن بأن خطب وأفكار البابا ستختلف فى هذه الحالة عما روج له فى رحلاته السابقة عبر بلدان العالم الغربى .. لن يدعو البابا بالطبع الى انشغال علماء المسلمين بشئون المجتمع ولن يحث الشباب المسلم على الالتزام بقضايا وطنه ولن يطالب زعماء الدول التى يزورها بمراعاة القيم الدينية والديموقراطية وحقوق الانسان ولن يدعو المسلمين الى

دفع رموز الاسلام كما دعا مسيحى أفريقيا الى رفع الصليب .. بل سيبشر البابا بالتسامح واندماج الاسلام فى العقائد الأخرى وعظمة الدعوة (أو القرية) المحمدية التى تسمح لأجهزة التبشير بالعمل دون أزعاج وسوف يشعر البابا السياسى الاجتماعى الاقتصادى الفكرى الاعلامى بمنتهى السعادة عندما يرى أن الاسلام السياسى الاجتماعى الاقتصادى الفكرى قد نحى فى البلاد التى سيزورها عن مواقعه ليتبقى فقط الاسلام الكلام وموجات الأثير . ولكنه سيكون مخطئا بكل تأكيد .

هذا لا يمكن أن يحدث هنا ..

عقب انتصار الثورة الاسلامية الايرانية شهدت بلدان ما يسمى بالعالم الاسلامى لعبة ظريفة ومضحكة الى أبعد الحدود نستطيع أن نطلق عليها لعبة « هذا لا يمكن أن يحدث هنا » . فبعد أن تلقى العم سام الصفعة المهينة سارعت الدوائر الحاكمة الأمريكية من مخابرات وأجهزة دفاع وتكتلات رأسمالية وهيئات أبحاث الى مراجعة أوضاع جميع عملاء أمريكا الذين يحكمون الدول الاسلامية ليتأكدوا من أنهم لن يلاقوا نفس مصير فهلوى المظلوم وقد شعر عملاء أمريكا بهذا التحرك فأراد كل منهم أن يثبت أنه ثابت وأن حكمه وطيد الأركان وأن الاسلام الذى أخاف اسياده فى البيت الابيض لن يخيفه هو لانه يستطيع بجرة قلم وبعض الأوامر والاجراءات القمعية والاعلامية أن ينهى الوجود الاسلامى النشط فى بلاده .. وبالفعل شهدت فترة ما بعد الثورة الاسلامية فى ايران موجة قمع وهجوم اعلامى وادارى شديد على الحركات الاسلامية على طول بلاد الاسلام وعرضها .

غير أن العملاء شعروا بأن الأسياد الأمريكان لم يرتاحوا كلية لاجراءات القمع على الرغم من صرامتها وكفاءتها فى بعض الأحوال .. فسارعوا يدلون بتصريحات لوسائل الاعلام الأمريكية تؤكد أن الثورة الاسلامية لن تحدث عندهم .. تحدث أجاويد مثلا فقال أن تركيا لن تتعرض لتحرك اسلامى لأنها دولة علمانية بنص الدستور ولأن المشايخ الأتراك هم موظفون فى الحكومة ولا تأثير لهم ولأن الجيش يقظ ومشبع بالكراهية ضد الاسلام ولأن المرأة التركية لا ترتدى الحجاب ولأن الأتراك قد تكيفوا مع طرق الحياة الغربية .. وبالطبع فان كلام أجاويد لا يعنى أبدا استحالة قيام بعث اسلامى فى تركيا لكنه بغباء يشير الى الأساليب التى تتبع عادة لضرب الروح الاسلامية ومنها الهجوم على الزى الاسلامى لأنه الوسيلة التى تعبر بها المرأة المسلمة عن تمسكها بدينها ورفضها لكل محاولات التغريب والابعاد عن الاسلام ولعل هذا يفسر الكثير مما يحدث الآن فى بلاد الاسلام وبالذات تلك الحملات المحمومة لافساد المرأة المسلمة واقناعها أو اجبارها على التخلى عن الزى الاسلامى تاره بحجة أنه رجعى وتارة أخرى بحجة أنه لم يرد به نص فى القرآن وكأن القرآن مثلا يدعو الى

ارتداء المايوه البكينى !! . وما يفسر بعض الظواهر المعادية للاسلام ذلك الحديث الذى أدلى به منذ فترة رئيس وزراء ماليزيا وأكد فيه أن الثورة الاسلامية لن تصل الى بلاده لأنها بفضل العلم الأمريكى قد افتتحت مراكز لغسيل المخ يودع فيها الطلبة المسلمون (المتطرفون طبعا !!) والفتيات المحجبات « لكى يعاد تعليمهم » بأن الاسلام هو فى الواقع ضد التدين وضد التحجب وأن المرء يستطيع أن يكون مسلما « طيبا » وهو يعيش طبقا لأفلام السينما الأمريكية .. والذى يفسره هذا التصريح هو ادخال نظم التجنيد للشباب والفتيات فى بعض البلاد الاسلامية لاجبارهم على العيش سويا فى معسكرات الجيش أو أجهزة الحكم الأخرى لفترة معينة يتم خلالها صياغتهم سلوكيا بطريقة لا اسلامية ويتم زرع العادات والاتجاهات الغربية فيهم تحت ضغوط العزلة عن أسرهم والاكراه وممارسات المدربين المتعسفين الذين يصطادون أوجه السلوك الاسلامى ويحاربونها .. وهذه الأساليب بالطبع لا يمكن مواجهتها الا بأشد درجات الصلابة والصمود من جانب المنتمين الى الحركات والنشاطات الاسلامية .

وتستمر التصريحات على هذه الوتيرة فتصدر من وزير خارجية اندونيسيا ومن زعماء أو عملاء أمريكان آخرين ، ولعل هذا الاتجاه هو أكثر ما يحفز المسلمين وبالذات الشباب منهم على التمسك بكل شعائر وعلامات الاسلام والتمسك بسنة الرسول عليه الصلاة والسلام . فان مجرد لبس الزى الاسلامى أو الحجاب أو اطلاق اللحية أو قراءة القرآن فى مكان عام يعتبر عملا جهاديا وصموديا يقذى أعين الكفار والمنافقين .. فلنتمسك بديننا ومظاهره ولنعلنها ولا نخجل منها فى كل مكان ولا نخشى سخرية الساخرين أو تجنى المتجنيين فان قلوبهم تتحسر لما يروه من ظهور الدين ولو فى قلادة تحمل اسم الله .. وعلى الشباب والفتيات الذين يتقبلون فى الجامعات والأندية وأماكن العمل والمعسكرات وغيرها أن يؤدوا الشعائر والفرائض ويتمسكوا بالأخلاق والسلوكيات الاسلامية مهما كانت وسائل المضايقة أو المغريات وليثقوا بانهم فى ذلك انما يجاهدون فى الله جهادا لا يقل عن جهاد ميدان الحرب وذلك بالنظر الى الحملات المسعورة الراهنة ضد الاسلام عقيدة وشريعة وفقها وتاريخا وعادات ومظاهر وسلوكا .. هذا والعاقبة للصابرين الصامدين ..

محمد يحيى

الصناعة المزدهرة

« ان الجريمة من صناعاتنا المزدهرة منذ سنة ١٩٤٥ . والقول « بأن الجريمة لا تفيد » لم يعد قولا ذا صلة بعالم الحقائق . ان بداية ازدهار الجرائم جاءت مع قرارنا بنبذ اساليب الاصلاح التى شهد التاريخ بصحتها وفائدتها وهى التى تقوم على الشنق والجلد .

ان علاقة العلة والمعلول بين هذين الواقعين [ازدهار الجريمة ونبذ اساليب الاصلاح القديمة] لاتزال تخضع للمناقشة .. ونحن استبدلنا هذه الاساليب الاصلاحيه بمبدأ السجن لمدد طويلة . واكدوا لنا أن هذا المبدأ هو الرادع النهائى للمجرمين .

والآن ، بعد امتلاء السجون لدرجة الفيضان وعدم تمكن الخزينة الخاوية من بناء المزيد من السجون ، بدأ الضغط يتجه للتخفيف من مدة السجن .. وفى هذه الظروف توصلت السلطات بمنتهى السهولة الى الاعتقاد بأن السجن الانفرادى وحرمان المساجين جنسيا لابد ان يوضعا على قائمة الردع الذى لا يردع .

ونحن فى الوقت نفسه نقيم الحواجز الحديدية المحكمة خلف نوافذنا ونضع على سياراتنا مجموعة من السلاسل وادوات الانذار ونضع الأقفال على خزانات البنزين ، ونتخلص من مقتنياتنا الثمينة بالبيع أو نضعها فى الخزائن الحديدية بالبنوك .

« انه من الصعب ان ننكر النتيجة وهى أن الجريمة المنظمة قد شنت حربا وانتصرت فيها » .

المصدر : المجلة المصورة للصنداى للغراف ،
لندن - ٢٠ مارس ١٩٧٧ ..

مصيدة على الهواء

مع مطلع هذا العدد الجديد من المختار دعنا نقدم كشف حساب لأنفسنا عن تصرفاتنا ازاء أجهزة الاعلام .. فلتتجه المصيدة هذه المرة الى الاخوة الأصدقاء .. فمن المستحيل بطبيعة الحال أن نستمع الى كل محطات الاذاعة والتليفزيون فى نفس الوقت ، وهذا يعنى أننا نختار احدى المحطات أو نفضلها على غيرها فى وقت ما .. ومن خلال تعاملنا مع هذه الأجهزة نبين لأكبادنا - دون قصد - ما ينبغى سماعه وما يجب الصد عنه بمجرد الاختيار والسماح بالمرور للصوت الغازى او الصورة الزائرة .. فهل نمارس مهمة الاختيار تلك بالايجابية الواجبة أم نتركها لأهواء الصدف

.. قد يقول قائل .. نعم .. اننى امنع ابنائى أو اخوتى واخواتى - فى صرامة - من مشاهدة برامج معينه .. وليس هذا بصحيح كله .. فالمطلوب بالتحديد ليس أن نمنعهم وانما أن يمتنعوا هم باقتناعهم الكامل لأننا لن نعين حرسا على عيونهم وآذانهم طوال اليوم . والوصول الى ذلك الاقتناع مهمة قد تكون صعبة لكنها غير

من الصيد ما هو غث ومنه ما هو ثمين

مستحيلة وربما يكون السبيل اليها متمثلا فيما يلى :

١ - القدوه فى السلوك .

٢ - المشاركه فى انتقاء بدائل حقيقيه وكافيه سواء من البرامج أو بدائل اخرى لقضاء الوقت - الضائع - بطريقة ملائمة لا تدعو الى الملل ..

٣ - زرع عادة التعليق الموضوعى على مختلف البرامج لدى أبنائنا بحيث لا يتم تناولها كمسلمات .

ولأن هذه القضية اهم مما يتصور البعض وابلغ اثرا فى تشكيل قلب الفد وضلوعه فلن يكون تبديداً للوقت أن نباغت غفلة المسؤلين عن البرامج ومقدميها بسيول من الخطابات المحتجة التى تدين برامجهم المبتذلة .. فقد يرتدعون من طول التقريع .. أو يخافون على مقاعدهم من دفن الرأى العام أو يتذكرون أولا وقبل كل شىء أنهم من رعايا الاسلام وأن السموم التى يصنعونها - جهلا أو عمدا - يؤول بعضها الى حلوقهم بالضرورة ، فهم يشربون من ذات الاناء الذى نشرب منه الى جانب مسئوليتهم امام الله سبحانه وتعالى عما يقترفون .. واذا تمخض عن كل ذلك صحوة صغار الاعلاميين فربما تشكل تلك الصحوة مدا يمتد الى كبارهم فتتغير الخطة المستهدفة التى نحاول افتراض حسن النية فيها .. ترى .. هل نجد ما يبرر الأمل ؟

رمضان بحجم العام :

يتأهب شهر رمضان المعظم ليطل علينا بطلعته البهية وينفح من بركاته فتتأهب بعض البرامج الجيدة للظهور لكنها لا تلبث ان تغرب بانقضاء الشهر وكأنها تستحى أن تجاور جوقات التهريج الزاعقة طوال العام .. وما نرجوه من الآن .. الاعداد لكى تستمر البرامج الجيدة وألا تكون برامج رمضان مجرد استثناء ، لأن الشهور كلها شهور الله والحساب ثوابا أو عقابا لا يتوقف عند شاطىء رمضان الكريم .. ونحن ندرك أن هذا الذى نأمله هو من قبيل المرامى او الغايات القصيرة التى لا تغنى عن ضرورة تغيير المفهوم العام للاعلام - جذريا - بحيث يكون خادما للغايات الاسلامية التى تكفل للانسان الفوز فى الحياة الدنيا والآخرة .. ولأن الوقاية خير من العلاج - كما يقولون - أقدم نصيحة لرئيسة التليفزيون الجديدة وهو أن تدبر على الفور سلة مهملات ضخمة تستوعب عشرات الافلام والمسلسلات وبرامج المنوعات الهابطة الفتاكة التى تربض فى مكتبة أفلام التليفزيون وتزحف فى تبجح الى عيوننا .. وليكن ذلك بتشكيل لجنة لتنظيف المكتبة من هذه الأوبئة ، ولن تندمى يارئيسة التليفزيون على مليم تم دفعه لشرائها أو تكلفتها فعائد احراقها الأخلاقى أكبر بكثير من ثمنها مع الاخذ فى الاعتبار أننا دافعو الثمن فى البداية والنهاية ..

وهذا الكلام - بالطبع ينسحب على المفاجآت الشيطانية التى يعدها انصار التفاهات - وما أكثرهم - للعرض فى هذا الشهر الجليل ..

تعليقات خاطفة

● بعد ان كانت محطة القرآن الكريم المذاعة على الموجة القصيرة ٣١ مترا من أقوى المحطات على تلك الموجة أصبحت من اضعفها ولا تكاد تصل الى ابعد من حدود جمهورية مصر بينما تجاورها على نفس الموجة محطات التبشير المنطلقة من السودان ومونت كارلو وتجاورها محطة اسرائيل الموجهة الى اوروبا .. كما توجد محطة لاذاعة صوت امريكا تغطى على محطة اذاعة القرآن الكريم المذكورة بالاضافة الى محطة بريطانية ناطقة بلغة اوربية تشوش بلغة اوربية تشوش عليها !! ؟؟ ..

● عرض التليفزيون فى اوائل شهر مايو الماضى فيلما أمريكيا اسم [الفارس الاسود] يتحدث عن مؤامرة يقوم بها [السراسين] بالتحالف مع الوثنيين لضرب المسيحية فى انجلترا ، والمعروف ان [السراسين] هو الاسم الذى كان يطلق فى انجلترا على المسلمين والعرب وذلك خلال فترة العصور الوسطى وما بعدها والفيلم بالطبع يقوم على قصة خيالية لم تحدث ويعتمد على العداء للسراسين ..

— □ —

● تقمصت التليفزيون العربى حالة من الولع بالعدل فى عرض معطيات الشرق والغرب الراقصة فاتجه مؤخرا الى الحياة الخاصة للساقطات الغربيات فى أفلام مثل حياتها الخاصة لـ ب.ب.

ليته يكون صحيحاً

المصفورة قالت لى ان صفية المهندس اصدرت امرا بمنع برامج المنوعات بالاذاعة من استضافة الفنانين والفنانات طوال شهر رمضان للحد من الاحاديث الفشة عن الراقصات وانواع الازياء المستوردة واخبار صداع فلانه وسفر علان للاستجمام .. الخ .

ولعل هذا يؤدى الى افساح المساحة الزمنية امام أحاديث الكفاءات الدينية والعلمية والادبية المفيدة .. فأهلا بهذا القرار الحصيف !! ..

الجمهور يسمع ويشاهد

اذاعة القرآن الكريم :

الأخ الصديق علاء جمال الدين السيد بالاسكندرية يرجوها أن تخصص نصف ساعة يوميا - على الأقل - لتفسير احد الصحيحين وياحبذا لو اتقت الله بقية الاذاعات فطبقت الفكرة .

تمثيلية فرسان الله :

يعترض الأخ طه المغربى بورسعيد .. على قيام بعض الممثلين المشهورين بالأدوار العاطفية بأدوار الصحابة فى التمثيلية التى اذيعت [بالمفسدويون] على حد تعبيره ..

العندليب الأسود :

مازالت أغانيه المخربة للمشاعر تزحم الاذاعة بالاضافة الى جناية وسائل الاعلام على ميول أطفالنا فأصبحوا يرضعون الهوس بالأهلى والزمالك وهم فى المهد .

من رسالة الأخ محمود البص
- بعلوم المنصورة -

استغاثة :

الى كل مسئول فى قطاع الثقافة والاعلام اقول الى متى هذا التمادى فى افساد اخلاقنا بما ترمون به على شاشة التليفزيون من رقصات شبه عارية لشياطين الانس .. وتمثيليات مثيرة ومن أغنيات فاسدة بالاذاعة ، وما هو القانون الذى يحدد اباحة تلك السخافات .. أرحمونا نحن معشر الشباب فانتم مسئولون عنا امام الله . .

عبد الجواد الشمندى
- جرجا الثانوية

برنامج الكل فى واحد :

سالت المذيعة المتسابق عن محرر العبيد ، فاجاب بشكل فطرى أنه محمد عليه الصلاة والسلام فاذا بالمذيعة تحكم عليه بالخطأ وتذكر اسما أجنبيا . والمذيعة [أم جهل] لا تعرف مثلا أن الرسول الكريم أمر ابنة عمه زينب بنت جحش وهى قرشية من أشراف قريش بالزواج من زيد الذى كان رقيقا وأعتقه ، فكفى ياوسائل الاعلام الافتراء على دين الاسلام ..

عبد الرحمن بن أبو جودة
- الشعراء -

بين عالم الحيوان وعالم الانسان

اننى أطالب بمقاطعة التليفزيون حيث لا أجد من البرامج ما يمكن متابعته اللهم الا برنامجا يسمى عالم البحار وآخر يدعى عالم الحيوان أما عالم الانسان فيتم تشويهم وهذا هو المحظور .

أحمد مصطفى - الاسكندرية -

فوازير نيللى :

سجلت نيللى اغانى فوازير رمضان لصلاح جاهين .. وهذه واحدة من الجرائيم المعتادة فى هذا الشهر الكريم والله أعلم بما سيكون أيضا من المخزيات الأخرى !!

أمل محمد فهمى عبد العزيز
- المنصورة الثانوية - بنات -

صياد

اقتصادنا

للمفكر الإسلامي الكبير

الإمام الشهيد

محمد باقر الصدر

ان النظم التى يعرفها العالم اليوم ويقوم بينها الصراع الفكرى والسياسى هى أربعة نظم :

١ ـ النظام الرأسمالى .. ٢ ـ النظام الاشتراكى ..

٣ ـ النظام الشيوعى .. ٤ ـ النظام الاسلامى ..

يتقاسم العالم اليوم اثنان من هذه الأنظمة ، فالنظام الديمقراطى الرأسمالى هو أساس الحكم فى بقعة كبيرة من الأرض ، والنظام الاشتراكى هو السائد فى بقعة كبيرة أخرى وكل من النظامين يملك كيانا ((سياسيا عظيما)) ، يعينه فى صراعه مع الآخر ويسلحه فى معركته التى يخوضها فى سبيل قيادة العالم وتوطيد نفوذه فيه .

اما النظامان الاسلامى والشيوعى فيمكننا القول بأن وجودهما فكرى خالص ـ اذا ما تجاوزنا ايران بالنسبة للنظام الاسلامى ـ وقد مر النظام الاسلامى بتجربة من أروع النظم وانجحها ثم عصفت به العواصف بعد أن خلا الميدان من القادة المبدعين أو كاد ، وبقيت التجربة فى رحمة أناس لم ينضج الاسلام فى نفوسهم ولم يملأ أرواحهم بروحه وجوهره فعجزت عن الصمود والتصدى فتقوض الكيان الاسلامى وبقى نظام الاسلام فكرة فى اذهان الأمة المسلمة وعقيدة فى قلوب المسلمين وأملا يسعى الى تحقيقه أبناؤه المجاهدون .

أما النظام الشيوعى فهو مجرد فكرة غير مجربة للآن كتجربة كاملة وانما تتجه قيادة المعسكر الاشتراكى اليوم الى تهيئة الظروف له .

وفى وقوفنا اليوم بين يدى كتاب [اقتصادنا] للمفكر الاسلامى الكبير الامام الشهيد آية الله محمد باقر الصدر انما نقدم تعريفا بسيطا بأحد أجزاء الكتاب .

فالكتاب يقع فى جزئين [أو كتابين كما هو شائع] – يتعرض الكتاب الأول منهما لدراسة الأنظمة الاقتصادية والتى سبق الحديث عنها فى مقدمة هذا العرض .

وفى الكتاب الثانى يقدم الامام الشهيد محاولته لاستنباط المذهب الاقتصادى فى الاسلام وقد صدر الكتابين اللذين يقعان فى مجلد واحد بمقدمة أوضح فيها أن النظام الاقتصادى فى الاسلام هو الاطار الذى لا يمكن أن تجد الأمة الاسلامية اطاراً غيره تضع ضمنه حلولها لمشاكل التخلف الاقتصادى .. وأن الانسانية على الصعيد البشرى وهى تقاسى أشد ألوان القلق والتذبذب بين تيارين عالميين ملفوفين بقنابل الذرة والصواريخ ووسائل الدمار لن تجد لها خلاصا الا على الباب الوحيد الذى بقى مفتوحا من أبواب السماء وهو الاسلام .

وعلى الصعيد الاسلامى أوضح الامام الشهيد فى مقدمته ان العالم الاسلامى يقف فى صف الدول المتخلفة اقتصاديا وما كان عليه فى منطق الانسان الأوروبى – الا أن يعترف بامامة البلاد الراقية وان يتخذ من تجربة الانسان الأوربى نبراسا يقتدى به الأمر الذى نتج عنه تبعية العالم الاسلامى لتجربة هذا الانسان « رائد الحضارة الغربية » وقد أخذت هذه التبعية اشكالا ثلاثة ، وهى التبعية السياسية والتبعية الاقتصادية وأخيرا التبعية فى المنهج والتى كان مؤداها اختيار المنهج الأوربى مع الاختلاف فى الشكل حيث واجهت التجارب الاقتصادية شكلين : الاقتصاد الحر [الرأسمالى] والاقتصاد الاشتراكى – فكانت مشكلة العالم الاسلامى هى مشكلة اختيار الشكل الأجدر من هذين الشكلين والأقدر على انجاح كفاح الأمة ضد تخلفها الاقتصادى وبناء اقتصاد رفيع على مستوى العصر .. من هنا اقتصر الامام الشهيد محمد باقر فى مقدمته على المقارنة بين الاقتصاد الأوربى بشقيه « الرأسمالى والاشتراكى » وبين الاقتصاد الاسلامى من حيث قدرة كل منهما على المساهمة فى معركة العالم الاسلامى ضد التخلف الاقتصادى ومدى قابلية كل واحد من هذه المناهج ليكون اطارا للتنمية .

فالنجاح الذى أحرزه الانسان الأوروبى بمنهجه الاقتصادى لم يكن من قبيل المصادفة أو نتيجة لظروف غير قابلة للتحليل .. فالمنهج جزء من كل مترابط وحلقة من تاريخه فاذا عزل المنهج عن اطاره وتاريخه لم تكن له تلك الفاعلية ولا تلك الثمار ، فحين نريد أن نختار منهجا أو اطارا للتنمية الاقتصادية داخل العالم الاسلامى ، يجب أن ناخذ هذه الحقيقة اساسا ونفتش فى ضوئها عن مركب حضارى قادر على تحريك الأمة وتعبئة قواها وطاقاتها للمعركة ضد التخلف ولابد حينئذ أن ندخل فى هذا الحساب مشاعر الأمة ونفسيتها وتاريخها وتعقيداتها المختلفة ومن هذا المنطلق يمكننا ادراك الشعور النفسى الخاص الذى تعيشه الأمة فى العالم الاسلامى تجاه الاستعمار الذى يتسم بالشك والاتهام والخوف نتيجة لتاريخ مرير طويل من الاستغلال والصراع . وتهربا من هذا وضمن سلسلة الحلول المطروحة كان اتخاذ القومية شعاراً منفصلا عن الكيان الفكرى للاستعمار ، وفى حين لم تكن القومية فلسفة أو قاعدة حضارية تفلح فى ميدان الصراع كانت المناداة بالاشتراكية العربية ، حيث جىء بلفظة اشتراكية عوضا عن القومية التى لا تصلح أن تكون فلسفة أو نظاما أما وصفها بالعربية فلم يكن الا تفاديا لحساسية الأمة ضد أى شعار أو فلسفة استعمارية وقد أوضح الامام فى مقدمته أن ما يعمق الحس التاريخى لدى الأمة المسلمة ويزيدها صلابة فى رفضها للمنهج الأوروبى أن هذا المنهج يرتبط فى ذهن الأمة بانسان القارة المستعمر مهما وضعوا له من اطارات وفى حين أن المنهج الاسلامى يرتبط فى ذهن الأمة بتاريخها وأمجادها الذاتية ويعبر عن أصالتها ومما يظهر المفارقة بشكل حاد تناقض المناهج الأوربية والعقيدة الدينية التى يعيشها المسلمون كما يتعرض الامام الشهيد فى مقدمته الى مقارنة بين أخلاقية الانسان الأوروبى وأخلاقية الانسان المسلم ، ووجود الغيبية العميقة فى مزاج الانسان المسلم والتى حدت من قوة اغراء المادة له وروضته على الشعور برقابة غير منظوره .

وأخيرا تحدثت المقدمة عن تعزيز فكرة الجماعة لدى الانسان المسلم من خلال الاطار العالمى لرسالة الاسلام الذى ينيط بحملة هذه الرسالة مسئولية وجودها عالميا وامتدادها فى الزمان والمكان .

● ★ ●

فى الفصل الأول من الكتاب والذى نكتفى بالوقوف معه هنا يتناول دراسة المذهب الماركسى ونظرا لأنه يملك رصيدا علميا يتمثل فى المادية التاريخية يتعرض الكتاب أولا لدراسة هذا الرصيد الفكرى ثم ينتهى من ذلك الى نقد المذهب بصورة

مباشرة حيث يخرج بنسف الأسس العلمية المزعومة التى يقوم عليها الكيان الذهبى للماركسية ولقد بدأ الامام حديثه عن المادية التاريخية ممهدا لتناولها بصفتها طريقة عامة فى فهم التاريخ وتفسيره فقسم الدراسة فيها الى ثلاثة مباحث . .

أولا : النظرية على ضوء الأسس الفلسفية والمنطقية ، التى يتكون منهما مفهوم الماركسية العام عن الكون .

ثانيا : بما هى نظرية عامة تحاول استيعاب التاريخ الانسانى .

ثالثا : بتفاصيلها التى تحدد مراحل التاريخ البشرى والقفزات الاجتماعية على رأس كل مرحلة ..

وفى دراسة النظرية على ضوء الأسس الفلسفية يتحدث عن المادية الجدلية التى نقلها ماركس عن الفيلسوف الألمانى هيجل [١٧٧٠ - ١٨٣١] من عالم الفكر والفلسفة الى عالم النظم الاجتماعية وعنده أن كل نظام اجتماعى يحمل فى طياته أسباب فنائه فقوانين الديالكتيك هى التى تفسر كل تطور وصيرورة بالصراع بين الأضداد فى المحتوى الداخلى للاشياء..فى هذه الدراسة يوضح الامام ان الاتجاه المادى فى الفلسفة .. الذى يفسر الانسان والطبيعة تفسيرا ماديا لا يحتم مفهوم الماركسية عن التاريخ ولا يفرض النزول بالانسان الى درجة ثانوية فى السلم التاريخى واعتباره عجينة رخوة تشكلها أدوات الانتاج كيف تشاء ، ولعل هذا يشكل أقسى الضربات التى وجهت

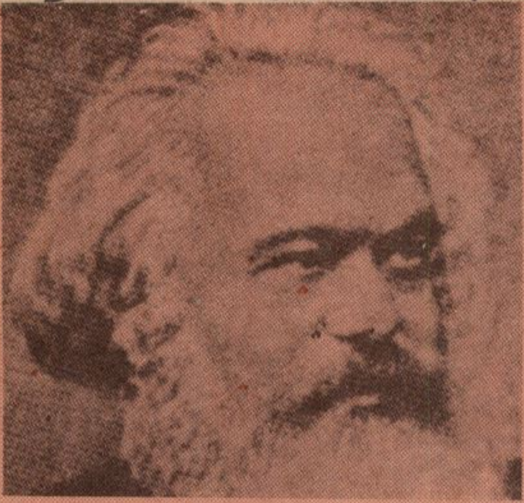

كارل ماركس

للماركسية عند الامام الصدر بل ونالت منها المقتل .. أما عن تبنى الماركسية لقوانين الديالكتيك فنستخلص أن أقصى ما منيت به الماركسية فى طريقتها الديالكتيكية أن استعملت هذه الطريقة بشكل انتهى الى نتائج غير ديالكتيكية رغم قصة الأطروحة والتطبيق التى ابتدعتها الماركسية هربا من مازق تناقض مبدأ العلية مع قوانين الديالكتيك ، تلك القصة التى ساعدت على كشف التزييف الذى مارسه ماركس للديالكتيك التاريخى حين اعتبر ان الرأسمالية نشأت كنتيجة لملكية الحرفى لأدوات انتاجه فكانت هى النفى الذى لابد أن يتبعه - وفقا للحتمية التاريخية عند ماركس - نفى النفى والذى كان لابد ان ياخذ شكل الاشتراكية ، والتى يبدأ عندها سكوت الماركسية فى الاجابة عن ماهية التركيب الجديد الذى لابد أن ينتج وفقا لمبدأ الحتمية المزعومة اذا ما اعتبرنا الاشتراكية اطروحة والشيوعية تطبيقا .

كتاب الشهر

وعن المادية التاريخية التى تعتبر ان البنى الفوقية وما تشمله من نواحى اجتماعية وسياسية وفكرية انما تتشكل وتتكيف بظروف الانتاج وبعلاقات التبادل التى تكون موجودة فى المجتمع على حد زعم الماركسية يوضح الامام الشهيد كيف أن المادية التاريخية تحكم على نفسها من ناحية انها تعتبر كل نظرية انعكاسا محدودا للواقع الموضوعى الذى نعيشه ولا تعدو هى أيضا أن تكون نظرية قد تبلورت فى ذهن انسانى عاش ظروفا اجتماعية واقتصادية معينة فيجب أن تكون انعكاسا محدودا لتلك الظروف ومتطورا تبعا لتطورها ، ولا يمكن أن تكون هى الصيغة الأبدية للتاريخ .

وفى دراستنا للنظرية بما هى عامة نتعرض بداية للدليل الذى قدمته الماركسية لاثبات الفكرة الأساسية فى المادية التاريخية وفى هذا المجال ولكى تتاح للباحث معرفة الأساليب التى تستعملها الماركسية للتدليل على مفهومها المادى للتاريخ عكف الامام على استيعاب مجموعة ضخمة من أفكار المادية التاريخية وكتبها لان تلك الأساليب معروضة بشكل متقطع ، وموزع فى مجموع كتابات الماركسية وقد قام بتلخيص الأدلة التى تستند اليها المادية التاريخية فى أمور ثلاثة :

[ا] الدليل الفلسفى . .

[ب] الدليل السيكولوجى .

[جـ] الدليل العلمى .

ومن خلال مناقشة الامام الشهيد لهذه الأدلة يسقط - رحمه الله - كل دعاوى الماركسية فى تفسيرها لنشأة المجتمع والتاريخ ودور قوى الانتاج التى اعتبرتها الماركسيه انها القوة التى تشكل كافة العوامل الأخرى وعلى رأسها الفكر .

وعن المقياس الأعلى فى رأى الماركسيين لاختبار صحة كل نظرية تقول الماركسية : [ان مدى نجاح النظرية يكمن فى مجال التطبيق وهذا ما يسمى فى الديالكتيك بوحدة النظرية والتطبيق] .

وفى تعرفنا على نصيب الماركسية من النجاح فى مجال التطبيق الثورى الذى خاضه الماركسيون يشرح الكتاب من خلال التسلسل التاريخى والمنطقى للاحداث انه اذا كان من الحق ما يزعمه المنطق الديالكتيكى للماركسية ، من وحدة النظرية والتطبيق ، وان التطبيق هو الأساس الوحيد لتدعيم النظرية فمن الحق أيضا ان المادية التاريخية لا تزال تفقد حتى الآن هذا الدليل لأن التطبيق الذى حققته الماركسية لم يحمل خصائص النظرية ولم تنعكس عليه ملامحها حتى أن لينين وهو الثورى الروسى الأول الذى كان يخوض معركة التطبيق ويقودها لم يستطع أن يتنبأ بموعد وبشكل اندلاع الثورة الاشتراكية ، وان ملامح النظرية وسماتها العامة لم تبد على التطبيق وانما كل ما بدا من خلال التطبيق أن مجتمعا حدثت فيه ثورة قلبت نظامه وعصفت بالجهاز الحاكم فيه بعد أن تصدع هذا الجهاز لظروف عسكرية

وخارجية واجتاح الناس شعور قوى بالحاجة الى لون جديد من الحياه السياسية والاجتماعية .

وعن استيعاب الماركسية للتاريخ يتعرض الكتاب لمناقشتين كثيراً ما تدور فى أوساط الكتاب المناهضين للافكار الماركسية الأولى : ان التاريخ اذا كان محكوما بالعامل الاقتصادى ، وللقوى المنتجة وفقا لقوانين طبيعية تسير به من الاقطاع الى الرأسماليه مثلا ، ومنها الى الاشتراكية فلماذا تبذل هذه الجهود الجبارة من الماركسيين ، فى سبيل تكتيل أكبر عدد ممكن لشن ثورة فاصلة على الرأسمالية ؟! ولم لا يدع الماركسيون قوانين التاريخ تعمل فتكفيهم هذه المهمة الشاقة ؟! والثانية : أن كل انسان يحس - بالضرورة - ان له دوافع أخرى ، لا تمت الى الطابع الاقتصادى بصلة - بل قد يضحى فى سبيلها بمصالحه الاقتصادية وبحياته كلها فى بعض الأحايين، فكيف يعتبر العامل الاقتصادى هو المحرك للتاريخ ؟!

وفى رد الامام على المناقشة الأولى يوضح ان الثوريين حين يتجمعون فى سبيل الثورة انما يعبرون بذلك عن الحتمية التاريخية - على حد زعمهم - أما بالنسبة للمناقشة الثانية فالماركسية تعتبر ان السلوك الواعى للانسان يصدر عن غايات ودوافع أيديولوجية مختلفة لا تمت الى الاقتصاد بصلة الا انها فى الحقيقة تعبيرات سطحية عن قوة أعمق لأنها ليست الا أدوات يستخدمها العامل

الاقتصادى ويحرك بها الناس فى الاتجاه التاريخى المحتوم ، وخلاصة القول أن هاتين المناقشتين تعبران عن عدم استيعاب المفهوم الماركسى للتاريخ أكثر مما تعبران عن خطأ المفهوم نفسه .. وينتقل الكتاب بعد ذلك الى دراسة المشاكل الحقيقية التى تثيرها المادية التاريخية وتعترض سبيلها حيث تتصدر هذه المشاكل [القوى المنتجة والماركسية] تلك الاكذوبة التى اعتبرتها الماركسية المرجع الأعلى فى تفسير التاريخ والتى بين الامام ان قوى الانتاج هذه محكومة لعامل أعلى منها درجة فى تسلسل التاريخ ، فالفكر - وبأى درجة كان - يجب أن يسبق عملية الانتاج وان اللغة ليست نابعة من عملية الانتاج ، كما تنبع كل العلاقات والظواهر الاجتماعية فى زعم الماركسية ، وانما تنبع من الحاجة الى تبادل الأفكار بوصفها المظهر المادى للفكر ، فلم تنشأ اللغة اذن من القاعدة الرئيسية المزعومة من عملية الانتاج بالرغم من انها أهم ظاهرة اجتماعية على الاطلاق

كتاب الشهر

.. وانما كانت هى الشرط الضرورى تاريخيا فى وجود هذه القاعدة المزعومة .. وأكبر دليل يمكننا أن نقدمه على ذلك هو استقلال اللغة فى تطورها عن الانتاج وقواه .. فلو كانت اللغة وليدة الانتاج .. وليدة القاعدة المزعومة لتطورت وتغيرت تبعا لتطورات اشكال الانتاج وتغيرها ، كما تتغير تبعا لذلك جميع الظواهر والعلاقات الاجتماعية فى رأى الماركسية ، ولا يوجد ماركسى واحد ـ حتى ستالين ـ يجرأ على القول : بان اللغة الروسية مثلا تطورت بعد الثورة الاشتراكية .

اما عن رأى الماركسية فى الفكر فيتركز الحديث على المظاهر الرئيسية فى الحياة العقلية وهى : الأفكار الدينية والتى أدلت فيها الماركسية بدلوها فاعتبرت أن الدين تارة هو أفيون الشعوب وتارة أخرى [هو أيديولوجية البائسين] ، ثم الأفكار الفلسفية حيث ترى الماركسية فى هذا المضمار انه لا يمكن أن نفسر الفكرة فى ضوء علاقاتها بالافكار الاخرى وتفاعلاتها معها وعلى أساس الشروط السيكولوجية والعقلية وانما يمكن تفسيرها فقط عن طريق العامل الاقتصادى ، وأخيرا الافكار العلمية التى لن نستمع ـ مهما وقفنا عندها الا لنفس النغمة التى كانت ترددها الماركسية فى الحقل الفلسفى وفى كل مرفق من مرافق الوجود الانسانى فالعلوم الطبيعية لديها تحدد بالعامل الاقتصادى أيضا !!

وفى مناقشة الامام الشهيد ـ رحمه الله ـ لهذه الظواهر العقلية لم يبق للماركسية ما يكفل لها قوتها اللحظى الذى سلبته طيلة قرن وربع قرن مضى من عيون البائسين المستضعفين .. يقتاتون شعارات حرب الطبقات التى ما أطعمتهم من جوع ولا أمنتهم من خوف .. وعلى هذا المنوال ويستمر السياق فى البحث فى مناقشته للماركسية والطبقية والعوامل الطبيعية وأخيرا الماركسية والذوق الفنى حيث تنتهى مناقشة النظرية بما هى عامة وتبدأ مناقشة النظرية لتفاصيلها والتى صدرها الامام بسؤال : ما هو الدليل العلمى على أن البشرية مرت بدور الشيوعية البدائية حقا ؟! ـ حسب ادعاء الماركسية ـ وهنا ينفذ البحث الى صلب الماركسية ليرى كيف تفسر هذه المرحلة الشيوعية المزعومة وفقا لقوانين المادية التاريخية ..

وعن نقيض المجتمع الشيوعى ترى الماركسية من دراستها للتاريخ أن الأحداث التى مرت بكل مجتمع حتى الآن لم تكن تاريخا للصراع بين الطبقات اذ فى كل مجتمع يقوم صراع بين طبقتين احداهما مستقلة .. كما كشفت هذه الدراسة للماركسية أن الحرب بين هاتين الطبقتين كانت مستمرة سواء كانت معلنة أم خفية ، وان هذه الحروب تنتهى دوما الى تطوير المجتمع تطويرا ثوريا أو تنتهى بالقضاء على الطبقتين المتصارعتين ، ثم يضرب الماركسيون الأمثال .. بقيام المجتمع

العبودى فيقولون : فى روما القديمة قام التناقض بين طبقة النبلاء والفرسان من ناحية وبين طبقة العامة والعبيد من ناحية أخرى ، وفى المجتمع الاقطاعى قام التناقض بين الأمراء وسادة الاقطاع من ناحية وبين الفلاحين ورقيق الأرض من ناحية أخرى .. وتغفل الماركسية فى عرضها لتحول المجتمع العبودى الى مجتمع اقطاعى أن هذا التحول لم يكن تحولا ثوريا وانه لم يسبق التحول الاجتماعى أى تجدد فى قوى الانتاج وأن الوضع الاقتصادى لم يتكامل ..

وأخيراً كان وجود المجتمع الرأسمالى الذى تحدث ماركس عن نشأته قائلا : « لقد خرج النظام الرأسمالى من احشاء النظام الاقطاعى وانحلال أحدهما أدى الى انبثاق العناصر التكوينية للثانى » ..

ويسهب الكتاب فى تحليله العلمى والمنطقى للنظرات الماركسية الى الرأسمالية من حيث قيامها وتنبؤ الماركسية لها بالانهيار

ستالين

ولكن ما يمكننا عرضه هنا أن الماركسية كعادتها لا تنصح ولا توحى ولا تبعث بصرخات الألم وانما تعرض على الفكر البشرى مجموعة من الفروض تجتمع آخر الأمر فى دعوى واحدة .. هى التطور الحتمى للتاريخ وان مستقبل الرأسمالية عند ماركس هو الانهيار والزوال لكى يحل محلها نظام ليس فيه تناقضات ولا صراع وما هو الا الماركسية ولكن كيف تنتهى الرأسمالية الى هذا المصير الحتمى ؟!

تقول الماركسية أن هذا المصير لا مفر منه لان القوانين التى تحكم الرأسمالية تشير كلها فى اتجاه واحد وهو القضاء عليها وهذه القوانين هى قانون العمل وفائض القيمة ، وقانون التراكم الرأسمالى .. وقانون التركز ، والجيش الاحتياطى الصناعى أو قانون الاملاق العام .. وللكتاب مع هذه القوانين وقفة مطولة ومن واقع التحليل أو النظرية الاقتصادية يخيب ظن دعاة الماركسية من أن هذه القوانين فى تقديرهم هى القاضية على النظام الرأسمالى ليحل محله النظام الشيوعى !

وفى نهاية الفصل الأول يتعرض الكتاب لدراسة المذهب الماركسى بشقيه الاشتراكية والشيوعية آخذا بأى دراسة المذهب أى مذهب تعتمد على ثلاثة أساليب هى :

١ ـ نقد المذهب والأسس الفكرية التى يرتكز عليها .

٢ ـ دراسة مدى انطباق تلك المبادىء والأسس على المذهب الذى اقيم عليها .

كتاب الشهر

٢ ـ بحث الفكرة الجوهرية في المذهب من ناحية امكان تطبيقها ومدى ما تتمتع به الفكرة من واقعية وامكان آخر واستحالة وخيال فمن دراسته للاشتراكية بين انها تقوم على ثلاثة اركان :

الأول : محو الطبقية ومن خلاله يوضح كيف تؤدى الاشتراكية بطبيعتها الاقتصادية والسياسية الى خلق لون جديد من التناقض الطبقى .

والركن الثانى من المذهب الاشتراكى يعنى استلام البروليتاريا للاداة السياسية بانشاء حكومة ديكتاتورية قادرة على تحقيق الرسالة التاريخية للمجتمع الاشتراكى ..

وثالث هذه الأركان : التأميم وآخرها مبدأ التوزيع القائل : « من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته » وبالتحليل العلمى الدقيق يناقش الكتاب هذه القيود وينتهى من دراسة المرحلة الاشتراكية الى المرحلة النهائية التى يولد فيها المجتمع الشيوعى ويحشر البشر فيه الى الفردوس الأرضى الموعود فى نبوءات المادية التاريخية .. وللشيوعية أيضا ركنان نذكرهما باختصار : محو الملكية الخاصة .. ومحو السلطة السياسية وتحرير المجتمع من الحكومة بصورة نهائية .

ولقد حاول زعماء الماركسية أن يخلقوا الجنة الموعودة على الارض ففشلوا وظلت التجربة تتارجح بين الاشتراكية والشيوعية حتى اعلنت بصراحة عجزها عن تحقيق الشيوعية بالفعل ، كما تعجز كل تجربة تحاول اتجاها خياليا يتناقض مع طبيعة الانسان فحين اتجهت الثورة الاشتراكية فى بادىء الأمر اتجاها شيوعيا خالصا .. كانت المجاعة التى زعزعت كيان البلاد وارغمت السلطة العدول عما ارادته الى أن جاءت ثورتهم وأحزابهم وامعنت الحكومة فى الناس قتلا وتشريدا وغصت السجون بالمعتقلين وبلغت الضحايا مائة ألف قتيل باعتراف التقارير الشيوعية واضعاف هذا العدد فى تقارير أعدائها وراح ضحية المجاعة الناجمة عن الأحزاب والقلق سنة ١٩٣٢ ، ٦ ملايين نسمة باعتراف الحكومة نفسها ، فاضطرت السلطة الى التراجع مما عزمت عليه .

وعن عجز السلطة السياسية والغاء فكرة الحكومة لدى الشيوعية يقول الامام الشهيد محمد باقر الصدر :

فلنجنح مع الماركسية فى اخيلتها ، ولنفترض أن المعجزة قد تحققت وان المجتمع الشيوعى وقد وجد ، وأصبح كل شخص يعمل حسب طاقته وياخذ حسب حاجته .. أفلا يحتاج المجتمع الى سلطة تحدد هذه الحاجة وتوفق بين الحاجات المتناقضة فيما اذا تزاحمت على سلطة واحدة وتنظم العمل وتوزيعه على فروع الانتاج ؟!

عرض وتلخيص
عماد شرف

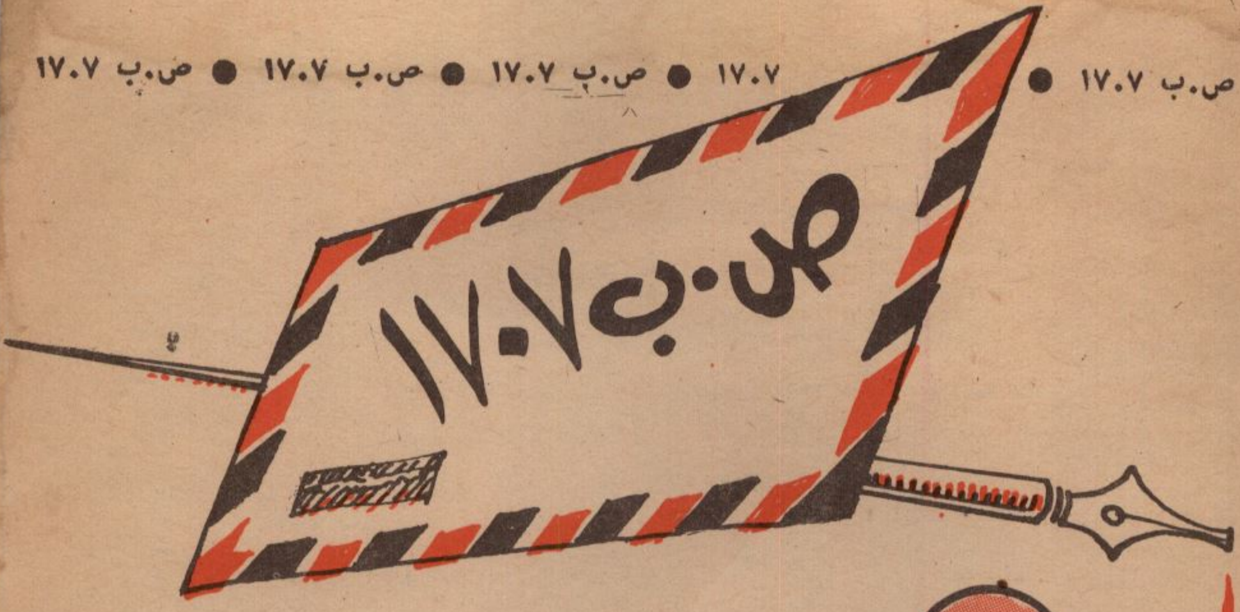

لمحات :

مطلوب تحقيق فى مجمع الألومنيوم

لماذا تم نقل امام مسجد المدينة السكنية الى عمل فنى لأنه قال فى احدى خطبه أن تحديد النسل وربح الفائدة غير جائز ؟

ولماذا فصل المهندس صلاح هاشم حين دعا الأخوة لتادية الصلاة فى وقتها أثناء العمل ؟ ؟ .. ولماذا حجبت المحاضرات الدينية وزادت الحفلات الراقصة التي ندفع ثمنها ؟ .. ترى هل يحدث كل هذا لصالح الشيوعية المنتشرة بالمجمع والاتجاهات الاخرى المنافية للاسلام ؟ ..

العاملون بمجمع الالومنيوم

من أسباب التخلف

معظم التحليلات تجعل السبب الوحيد فى الوضع الذى يتردى فيه عالمنا الاسلامى هو اتفاق كل ما هو غير اسلامي لضرب الاسلام الا أننى أقول أنه بجانب تحالف أرباب الكفر يكمن السبب الرئيسى لتخلفنا فى بعدنا عن اسلامنا .. الاسلام الحق وبذلك أصبحنا غثاء كغثاء السيل .

عبد العزيز ليوز ــ تونس ــ باب سويقة

ياصانعة الرجال

ان المرأة المسلمة مكانها الطبيعى هو المنزل وليس هذا استهانة بها فالمجتمع يبدأ أول ما يبدأ بالمنزل والأسرة فاذا اصلحت الأسرة صلح المجتمع واذا فسدت فسد المجتمع ، فيأيتها المرأة المسلمة انك صانعة الرجال فلتلزمى مصنعك الا هو المنزل .

محمد ايهاب أحمد ربيع ـ هندسة أسيوط

للعبرة والذكرى

تعليقا على مقال غيبوبة المسلمين للدكتور الشناوى العدد ١٠ فيما يختص بشراء المخابرات الأجنبية لذمم أصحاب الجوقات الهزلية فى بداية الحركة المصرية عام ١٩١٩ وخصوصا نجيب الريحانى أقدم لكم النشيد الخاص بالمهاجرين كما كان يباع فى مصر فى ذلك العهد وهو يحدثنا عن السخرية بمن كانوا ضحية المذابح فى آسيا الصغرى وطراقيا لعل فى نشره عبرة لنا وللأجيال القادمة وذكرى لقوم يؤمنون .. يقول النشيد :

بن مهاجر بن فقرا لر
بن جعان غلبان كحيان وحلان
فلقتونا الله يحتن لر
ايكى بيربيش درت دوسه دورجى
ياره يوكمه س خازوق شوك

بن مهاجر شوك غلابه لر
والله مسكين عثمان اغا ... أمان
دوشتونا جاتكم كاينه لر
شيش بيش دش جلبهار .. أمان
ياره يوكما شماشيريوك

السفير أحمد رمزى ـ ش الجيزة

تداعيات قلب

للشاعر محمد على عبد الله

الكون على جرف هار ..
وسرى القلم يسطر حرفا حرفا : اقرأ ..
غوثا علويا ، فتوضأ غار حراء بالنور ..
وسرى النور على جنبات الدهر ..
يجتث رقاب الآثم والمعوج ..
وبدك قلاع اللهب المتراقص فى مخدع كسرى ..
ليقام العرس لميلاد الكون .. لفرح الكون ..

بطاقة شكر ووعد للأخوة الأصدقاء

محمد مازن .. رومانيا ، يحيى العمريطى أندونيسيا ، عيدروس عباس . مقديشيو الصومال ، حسن لطيف . باكستان ، صلاح أحمد – جامايكا ، محمـود البرونت . بوسطن ، د. عبد الله حسين . الهند ، مهندس محمد سيد خضر . الكويت ، عبد القادر الحاج محمد . ماليزيا ، د. هشام كركر . المانيا الغربية ، محمد عبد الصمد . نيجيريا ، نعيم القطراوى . تركيا ، الجماعة الاسلامية بصيدا؟ . لبنان ، مسعد شاهين . دمياط ، عبد الرحمـن البطه . آداب المنصورة ، على احمد السيد . هندسة بورسعيد ، أشرف احمد . معهد بنى سويف الدينى ، مهندس كامل عبد المنعم نونو . الأزهـر ، قصرى عبد القادر ، قطاى بوسيف ، الجزائر ، بن موسى السبتى .. بسكره . تونس ، عصام الدين محمد خير . باكستان ، عبد الشكور شريف . ماليزيا مؤسسة المعهد الاسلامى . اندونيسيا . عصمت الصمصاطى تركيا .

اخطاء شائعة والسبب هجر القرآن والسنة

« وقال الرسول يا رب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا » الفرقان ٣٠ ..

فى هذه الآية يشكو رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه الى الله لانهم اتخذوا القرآن مهجوراً ونلاحظ أنه لم يقل « ان قومى هجروا القرآن » . لأن القرآن معهـم وبين أيديهم ولكنهم هجروا العمل به فلم ينفذوا أوامره ولكن جعلوه للتبرك وصنع الأحجبة والسـحر ، وفوق ذلك جعلوه علامة للموت فاذا سـمع قيـل من الذى مات ونقول لهؤلاء القـوم ان الله قال « لينـذر من كان حيـا » ياسين ٧٠ « وكذلك أنزلناه حكما عربيا » الرعد ٣٧ « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » ..

عبد الرحمن بن محمد لطفى – ملوى

أصداء

- ابن قاده محمد . الجزائر : يقول « نقول للشيوعيين والتابعين لهم ان الاسلام لا ينحنى أبدا » .

- عصام شعلان . العباسية : يطالب بعربات مخصصة للنساء فى كافة المواصلات.

- الشيخ أكرم الألوسى : ينوه بالعمليات الدموية التى يقترفها حزب البعث العراقى الملحد وجريمته الكبرى فى اغتيال الامام المفكر الكبير محمد باقر الصدر واخته المجاهدة العالمية « آمنة الصدر » المعروفة بـ « بنت الهدى » صاحبة المؤلفات الدينية والأدبية القيمة .

- أمل محمد فهمى عبد العزيز - المنصورة الثانوية للبنات : تستعرض أحوال المسلمين المتردية فى العالم وتبين أن الحل هو العودة الى كتاب الله وشريعته السمحة وتتوعد الحكام المسلمين الغافلين .

- عبد الله الحامد ، خيرى الحاج أبو شرا بطب القاهرة : يذكران أن الله أكبر خمينى . دهير صحتها الله أكبر رهبر أى زعيم .. [وشكر لكما] .

- نادر سعيد : بكالوريوس طب القاهرة .. يعلق على مقال عز الدين فارس عن المرأة بأنه وتد فى نعش الجاهلية الحديثة .

- محمد على عبد الرؤوف : محاسب بالخصوص : يعترض على تدخين بعض أساتذة الفقه الاسلامى أثناء عملهم فى الجامعة ..

- م.ش.س . دشنا : يعبر عن غضب الناس من اقامة مصنع البيرة بدشنا [لكن لماذا ياأخى تخفى اسمك !!] .

- عبد الرحمن البطة : سندوب : يعبر عن استيائه واستياء أهل البلده لاقامة ضريح لرجل يدعونه وليا جديدا بالبلدة .

- محمد بن سدى . طالب موريتانى : يذكر أن المنهج الاسلامى يرفض أنصاف الحلول وأرباعها ويربط ذلك بتطبيق الشريعة الاسلامية .

- على محمد عرابى . يحتج على ما ورد فى مقال السيد على الدالى بالجمهورية ٣/١٧ ويرد عليه بأن الجماعات الاسلامية عامل ايجابى مخلص لا ينبغى تشويهه بالادعاءات .

- م. عبد الحميد محمد . المنيل . يعارض ما جاء فى تحت الأضواء عن جريدة الشعب ويرى أنها تمثل معارضة مقلمة الأظافر وديموقراطية زائفة وأنه من الغريب أن نناشد صانع قانون ما الغاءه .

- عادل مهدى . طب الزقازيق . يطلب زيادة الاستشهاد فى الموضوعات بالقرآن والسنة .

ـ اسد بكر البشرى . باكستان . يشير الى أن الصورة ص ٦٣ بالعدد ٦ هى الانتخابات هندية وليست باكستانية .

ـ مجدى محمد رءوف [محاسب] القاهرة . يذكر المسلمين بالحديث الشريف « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة »

ـ بشير . ادكو ـ المجلة تهنئكم على قيام أسرة الصداقة وترجو انتشار الفكرة على أساس اسلامى .

ـ خالد محمد ابراهيم ـ منية المكرم . يناشد الشباب فى كل قرية اقامة المكتبات والندوات الدينية كما فعلوا فى قريتهم ..

ـ ع.ع.ج. طالب . يقول حول مقال د. فهمى الشناوى أن عبد الناصر كان زعيما لمذابح الاخوان المسلمين لذا لا يجب تسميته بزعيم .

ـ عبد الجواد الخضرى . المنصورة : يقول « قلبت الثورة الايرانية كل المعايير السياسية الميكافيلية وأنذرت كل طاغية فى أرض الله أنذارا لا يقبل الشك » . كما يعترض على الاسقاف البادى فى مجلة الهلال ابريل ٨٠ المتمثل فى آراء الكتاب فى المرأة خاصة رأى الشيخ الباقورى .

ملتقى الأخوة :

الاسم : حسن مصطفى حسن ٢٢ عاما . طالب . يهوى تبادل الآراء الاسلامية .
العنوان : أسوان ـ المعهد العالى للتكنولوجيا [كيما] قسم الهندسة الميكانيكية « ٧١٠ » ..

الاسم : فرج على أحمد ـ ٢١ عاما ـ طالب ـ يهوى قراءة الكتب والمجلات الاسلامية .
العنوان : أسوان ـ المعهد العالى للتكنولوجيا ـ الهندسة الميكانيكية ـ قسم السيارات .

الاسم : ابن قادة محمد على ـ ١٥ عاما ـ طالب ـ يهوى تبادل الآراء الاسلامية .
العنوان : الجزائر ـ مستغانم ـ ش ولد عيسى بالقاسم ـ عمارة ابن باديس .

الاسم : أيمن غنيم على ـ طالب ثانوى ـ يهوى القراءات الاسلامية .
العنوان : دمياط ـ عزب النهضة ـ ج.م.ع.

الاسم : HABRI Fodil

العنوان : PLage de Bouzadjar
Par EL - Amria
W : zBA.

اطلعت ـ بطريق الصدفة ـ على العدد الأول من مجلة المختار الاسلامى الصادر فى ١٥ شعبان ١٣٩٩ هـ ، وكان سرورى عظيما بهذا العمل الاسلامى الرائع واننى اذ اشكر لكم هذا الجهد المبارك فى سبيل خدمة الاسلام والمسلمين والعمل على نشر وتوضيح مبادىء ديننا الحنيف وشرح قضايا المسلمين فى كل مكان .

فاننى أتمنى لكم ولجميع العاملين معكم التوفيق وللمجلة التقدم والازدهار .

دكتور أحمد فريد مصطفى
عميد كلية العمارة والتخطيط
الدمام ـ المملكة العربية السعودية

ردود خاصة :

ـ ابراهيم غيله . الرياض . يوتر بيات وجعفر عبد القادر وبرقرارى أحمد . الجزائر ، خميس عبد الله . عجمان ، على ملبلب وأحمد سليم . تونس : الاشتراك بالغلاف أو بالكوبونات [٤٢] قصاصة أو بغير ذلك .

ـ جابر محمد حسن . آداب اسكندرية اهلا بك وبكل الأقلام الشابه .

ـ عفاف كامل . السيدة زينب : نرحب بآرائك .

ـ سعيد شرباص [المخلص المفتاظ] لعلك تجد ما يروقك فى هذا العدد وما يليه

ـ أحمد حسن أحمد ، أحمد على أحمد .. طب المنصورة : الاستاذ عماد شرف يرحب بكما .

ـ آدم . ألمانيا الغربية : المجلة لم تطبع بالتركية بعد .

ـ محمد ابراهيم حماد . الفيوم : أمنياتنا واحدة .

ـ ماهر سيد شاهين . دشنا : طريق الاخلاص ملىء بالمخلصين .

ـ علاء جمال الدين وأحمد مصطفى . اسكندرية ، أمل محمد فهمى عبد العزيز ، محمود البص بالمنصورة ، عبد الجواد الشمندى . جرجا ، عبد الرحمن جودة . الشعراء . راجعوا المصيدة وشكرا .

ـ توفيق بوغيدة . تونس ، سليمان موسى . الشهداء : التأخير بسبب البريد

ـ زهير بن يوسف . تونس : مقالك ينشر قريبا .

ـ الياس أحمد الفاسى . أندونيسيا : الوعى الاسلامى ص.ب ٢٣٦٦٧ بالكويت .

ـ فتح الرحمن محمد عثمان . سريلانكا .. شكرا وبانتظار رسائلكم .

واخيرا .. نعجز عن الرد على كافة رسائل الأخوة ولهم فى قلوبنا صدى لا أطيب منه ولا أجمل ، فشكرا لكل من يمنحنا لحظات من حياته ليدون رسالة الى مجلته [المختار الاسلامى] .

فى هـذا العـدد :

السلام عليكم	١
أضـواء	٢
أبعد من حدود الزمان والمكان	١٠
تائهون فى صحراء لوط	١٤
آلام المسلمين تحت قبة الشعب	١٨
الكنيسة تبارك زواج الشواذ	٢٢
الحوار الأخير [شعر]	٢٥
ملف الشهر [القضية الفلسطينية]	٢٨
الغسل	٤٢
نافذة على العالم الاسلامى	٤٤
الاستعمار الغذائى ومجاعات الوطن العربى	٤٨
حوار الشهر	٥٤
برقيا	٥٩
الصوت الندى [بلال بن رباح]	٦٢
السابقون الى الدار الآخرة	٦٥
أحوال المسلمين	٦٦
مصيدة على الهواء	٧٦
كتاب الشهر [اقتصادنا]	٨٠

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليمًا - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ ق س - لبنان ٢٠٠ ق ل - العراق ٢٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سينتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس .

الاشتراكات ..

● ثلاثة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد ، والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا ، وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات :

ص . ب : ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع الإدارة

رقم الإيداع ٢٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم

حسين أحمد عيسى عاشور

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

مدير التحرير المسئول :

حسين عاشور

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

المشرف الفنى

سيد عبد الفتاح

يا أخي المسلم

لا تقف متفرجاً.. فالمقاومة الأفغانية تناديك لاستخلاص الأرض.. والعرض!!

آن لك ان تؤدى ما فرضه الله عليك .
آن لك أن تدعم أخوتك المجاهدين فى الصف الأول فى افغانستان .
آن لك أن تضحى بأقل القليل لمن يبذلون الدماء على ارض الاسلام .
آن لك أن تحمى حدود دولة الاسلام من خلف من يحملون السلاح دفاعا عنها .
آن لك أن تنبض بالغيرة على دين الله ـ الاسلام ـ وحرماته التى يجتاحها الالحاد السوفيتى على أرض الاسلام .
ان ثغرة من ثغور الاسلام على وشك أن يلتهمها الالحاد السوفيتي ..
ان ضراوة المعركة وبشاعة المأساة أكبر من ان يقف المسلم فيها متفرجا .
قرى مسلمة بأكملها تحترق بأسلحة الدمار وبالنار فى افغانستان .
اطفال مسلمون بلا مأوى ولا طعام فى بلادهم المسلمة ـ افغانستان .
رجال مسلمون يدفنون أحياء فى تراب ارضهم افغانستان .
اخى ..
ان ما تقدمه من دعم لن يكون هينا مهما قل شأنه .
القليل يا اخى الذى تقدمه مبارك عند الله .. وفى ارض المعركة كثير كثير باذن الله [وأعدوا لهم ما استطعتم] .
اخى .. اعقد النية .. وتوكل على الله ..
توجه الى الجمعية الشرعية الرئيسية أو الى أى من فروعها بجمهورية مصر العربية وقم بشراء طوابع التبرعات .. واستلم ايصالا بما تدفعه [تصريح الشئون الاجتماعية رقم ٤ لسنة ١٩٨٠] .
[وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً] .

امام اهل السنة

عبد اللطيف المشتهرى

مصانع الشريف للبلاستيك

داود

تتشرف بأن تقدم أحدث منتجاتها من :

أطقم الميلامين

للسفرة وللأطفال
المنقوشة والسادة..

مواسير

أنتجتها مصانعنا تتراوح
مابين ½ بوصة - ٤ بوصة

جراكن

مختلفة الأحجام
حرصت مصانعنا
على توفير
قوالبها وإنتاجها
حسب الطلب

الادارة ومصانع مصر الجديدة : ٢٤ شارع أبو سنبل / مصر الجديدة
ت ٨٦٧١٩٠ - ٨٧٣٣٠٨ - ٨٦٨٣٠٥
المصانع : شبرا الخيمة ت ٩٤٤٢٦٥
برقيا : شريفبلاست القاهرة
تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

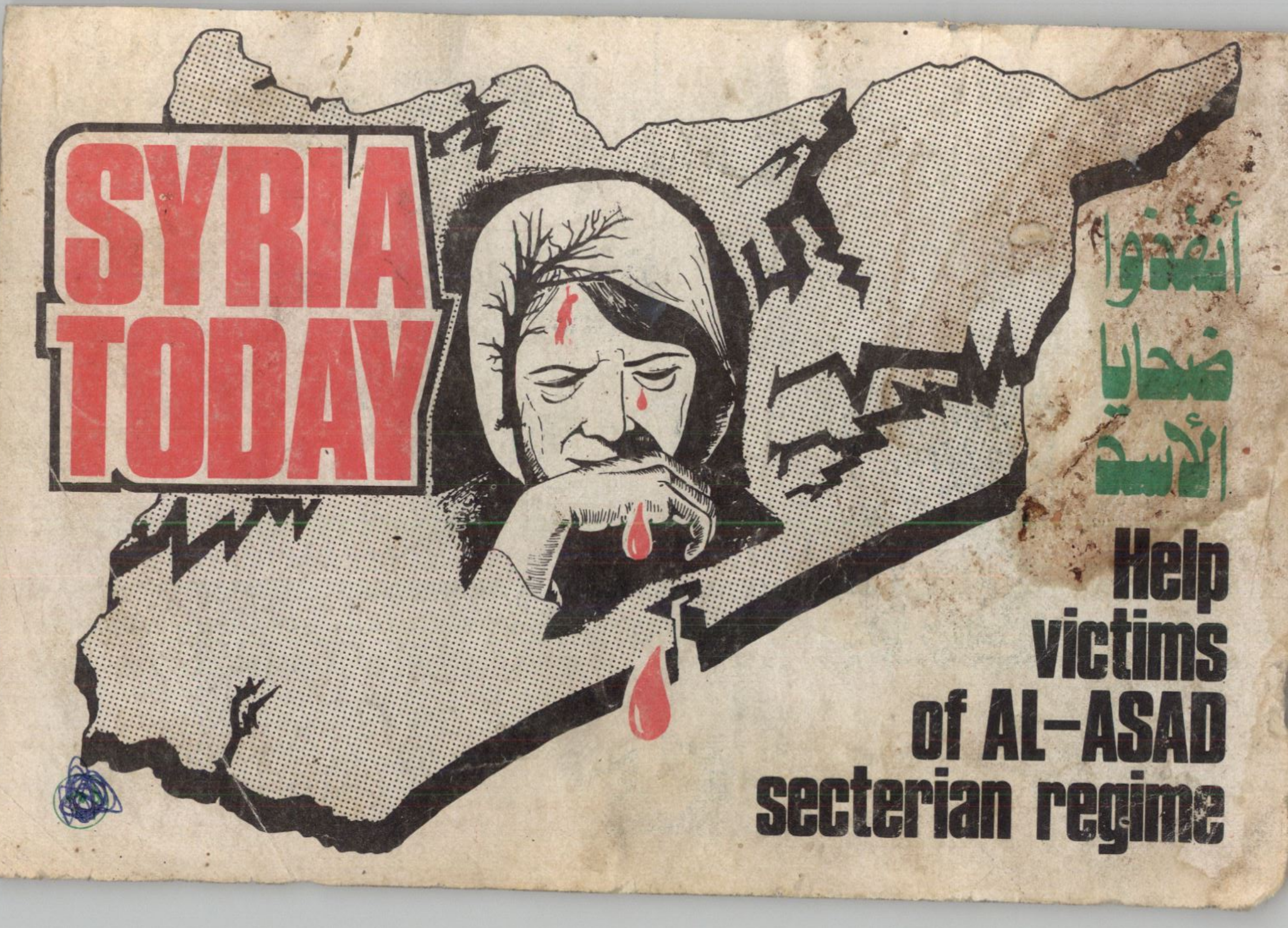
SYRIA TODAY
أنقذوا ضحايا الأسد
Help victims of AL-ASAD secterian regime